
الانتقام لشهداء «ليماسول» في «ديمونا»
البلاد
Sawt Al-Bilad
نحميك منا الصدور فإما الحياة وإما
أبو عمار لجماهير الانتفاضة:
بشائر النصر علت في الأفق



أخي في العروبة
أخي في الدين

لقد مضى على انتفاضة الشعب الفلسطيني في وطنه المحتل حتى اليوم اكثر من ستين يوماً. وهو ماض في انتفاضته ضد محتليه الصهاينة حتى تحرير وطنه ومقدساته و إقامة دولته الفلسطينية المستقلة بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

أخي في العروبة
أخي في الدين

إسال نفسك ماذا قدمت لانتفاضة الشعب الفلسطيني طوال الايام السابقة. هل نظمت نفسك في مظاهرة ضد الاحتلال الاسرائيلي لأرضك الفلسطينية العربية ومقدساتك الاسلامية والمسيحية؟ هل شاركت في اعتصام؟ هل قدمت شيئاً من أسباب استمرار الانتفاضة وتعزيزها؟.

أخي في العروبة
أخي في الدين

لقد تم إنشاء صندوق الانتفاضة ودعم الصمود وهو باشراف منظمة التحرير الفلسطينية الأمينة على دماء شهدائها وعذابات معتقليها وأماني شعبها.. فسارع الى تقديم العون الى اخوانك وأهلك وبني عروبتك على حساب رقم:

03-1121-2040

البنك العربي لتونس

تحقيق



اذهبوا الى قرية «اذنا».. لتشاهدوا في شوارعها صبية وعلى رؤوسهم خوذات عسكرية استولوا عليها

حكاية قرية بقيت محررة ٢١ يوماً

مساجد القرية تتحول الى اذاعات وطنية وتبث الاناشيد الوطنية والبيانات الحماسية

الخليل - «البلاد»

على بعد ١٨ كيلومتراً غربي مدينة الخليل وبمحاذاة الطريق السريع الموصل بين مدينة الخليل وبيت جبرين (الواقعة داخل ما يسمى الخط الاخضر) تقع قرية فلسطينية كبيرة (١٧ الف نسمة) كان ولا يزال دورها مشهوداً في مقارعة الاحتلال الاسرائيلي وخصوصاً خلال الانتفاضة الشعبية التي تدخل شهرها الرابع.



التنكيل الاسرائيلي .. شهادات حية

تلك هي قرية (إذنا) التي لمع صيتها، وعلا صوتها، وكانت أول القرى الفلسطينية في الاراضي المحتلة التي تعلن عن نفسها «منطقة محررة» لمدة تزيد عن ثلاثة اسابيع دون ان تتمكن قوات الاحتلال من اقتحامها رغم الحشودات الكبيرة وطائرات الهيليوكبتر التي استخدمتها لهذه الغاية.

في يوم الخميس الماضي (٣/٣) استيقظ اهالي البلدة عند الساعة الخامسة صباحاً على مكبرات الصوت العسكرية التي تنادي بفرض منع التجول على البلدة.. كانت قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود قد انتشرت في منطقة التل بالقرب من المقبرة و في حارة الشيخ محمود في مدخل القرية.

«ابو العبد الطميزي» ـ ٣٨ سنة، يقول انه شاهد طلائع الجيش الاسرائيلي تدخل القرية عند الساعة الثانية صباحاً بعد ساعة ونصف من قيام شباب القرية بحرق باص يحمل لوحة ارقام صفراء كان قد دخل لنقل عمال الى «اسرائيل».. وقد لاحظ بعض العمال الذين استيقظوا مبكراً للذهاب الى اعمالهم في منطقة الخليل وجود الجيش الاسرائيلي فعادوا الى بيوتهم.

وعند قيام قوات الاحتلال بمحاولة فرض حظر التجول على القرية.. قام بعض الجنود بشتم المسنين من اهل القرية الذين صادف مرورهم في الشوارع في حوالي الساعة السادسة صباحاً.. وفي هذه الاثناء احتشد الشباب في المناطق التي تواجدت بها قوات الاحتلال، وتصدّوا لها بعنف من عدة اتجاهات.. واستخدمت تلك القوات قنابل الغاز والرصاص الحي والرصاص المطاطي ضد الشباب، لكن الشباب نجحوا في طرد القوات الاسرائيلية حتى حارة الشيخ محمود وهم يهتفون: «الله اكبر.. الله اكبر».

وانضم جميع اهالي البلدة رجالاً ونساء واطفالاً الى الشباب في ملاحقة قوات الاحتلال حتى مفرق «اللبّة» الواقع على الطريق العام بين الخليل وبيت جبرين (على بعد ٢ كم عن مدخل القرية) وكان الجيش يواصل إطلاق النار بكثافة على المواطنين مما ادى الى إصابة عدد منهم بجراح بالرصاص الحي عرف منهم (جبريل يوسف الطميزي ـ ٢٥ سنة ـ في فخذه الايسر، وحسن محمد مطري ـ ٢٤ سنة ـ اصيب في كلا الفخذين برصاص دم دم متفجر ومحرم دولياً) كما نقل الى المستشفيات مغمى عليهم من غاز الاعصاب الذي استخدمته قوات الاحتلال كل من (يوسف فرج الله ـ ١٨ سنة ـ ومحمد حسن سليمي ـ ٣٥ سنة).

ويؤكد الاهالي ان اكثر من مئة جندي شاركوا في هذه الاحداث، وواصلوا مرابطتهم عند مفرق «اللبّة» عاجزين عن دخول القرية في حين اقام الاهالي المتاريس والحواجز الحجرية الكبيرة والاطارات المشتعلة على طول مدخل القرية، واحتشدوا في مسيرات ضخمة طافت الشوارع وهي تحمل عشرات الاعلام الفلسطينية وتهتف بالشعارات الوطنية المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتندد بالاحتلال الاسرائيلي.

ما جرى في إذنا هذا اليوم كان امتداداً لمحاولات الجيش باقتحام القرية منذ يوم الاثنين ٢٢/٢ في الشهر الماضي ـ عندما قام اهالي القرية بإحراق جرار اسرائيلي (ناقلة دبابات) بالكامل ـ والقصة كما يرويها اهالي إذنا كانت كما يلي:

استمرت البلدة «منطقة محررة» نحو ثلاثة اسابيع خلال شهر شباط الماضي، ولم تفلح جميع محاولات قوات الاحتلال باقتحامها إلا بعد ٢١ يوماً باستخدام نحو اربعماية جندي بكامل عدتهم وعتادهم ترافقهم طائرة هيليوكبتر في قصف المواطنين بقنابل الغاز المتنوعة في هذه الاثناء كانت مساجد القرية قد تحولت الى إذاعات وطنية تقوم ببث الاناشيد والاغاني والبيانات الحماسية طوال الوقت وكان شباب القرية يسهر من اجل حماية القرية ومنع اقتحامها من قبل قوات الاحتلال.

في يوم الاثنين (٢/٢٢) حاولت جرارة عسكرية ـ عريضة ـ دخول البلدة من مدخلها الجنوبي في حوالي الساعة الخامسة والنصف مساء ـ شرطي محلي نصح سائق الجرارة بعدم الدخول الى القرية خصوصاً ان الشوارع ضيقة ولا تتسع لها ـ قال السائق: «لا تخف فمعي من الذخيرة ما يكفي».. بعض المسنين حاولوا التفاهم مع السائق إلا انه صرخ فيهم: «شيكت» اي اخرسوا!!

في هذه اللحظة بدات الحجارة تنهمر على الجرارة من جميع الجهات وصار زجاجها يتطاير.. و في اثناء تراجعها كان السائق ورفيقه (الراكب بجواره) يطلقان الرصاص.

وحاول السائق الاستعانة باحد الشبان ليدله على الطريق الى الخليل.. ارسله هذا الشاب الى منطقة خالية غربي البلد تسمى «وادي البير».. وفي لمحة البرق بدا عشرات الشبان من القرية بالاحاطة بالمنطقة.. السائق وصاحبه احسا بخطورة الامر وارخيا لارجلهما العنان خصوصاً عندما شاهدوا زجاجات المولوتوف بايدي المهاجمين.. وفي دقائق معدودة كانت النيران تلتهم الجرارة وتاتي عليها بالكامل.

ويقول الاهالي انه في اثناء تراجع الجرارة تحت ضغط حجارة المواطنين قامت بهدم خمسة اسوار تابعة لمنازل كل من ابراهيم الطميزي ـ شاكر سلامة الطميزي ـ عبد الحليم مسلم الطميزي ـ سالم عطية ـ عقل ابو جحيش.

في الساعة الحادية عشرة ليلاً حضر نحو اربعماية جندي مع جرافتين عسكريتين من اجل اقتحام القرية ـ اقتلعت الجرافات اشجار زيتون على جانبي الطريق، كما حطمت سيارتين (الاولى بيجو ٥٠٤ والثانية شاحنة من نوع مرسيدس موديل ١٩٨٢) وصهريج مياه يملكها جميعها المواطن جمال علي طميزي، كما حطموا جرافة تملكها الجمعية التعاونية لعصر الزيتون في القرية.

و في اثناء خروج الجيش من البلدة واجهتهم سيارة بيجو ٥٠٤ من بلدة يطا بالقرب من مدخل «اللبة»، وقامت إحدى الجرافات العسكرية بإنزال «قمها» على السيارة التي تحمل سبعة ركاب فلسطينيين واصابتهم جميعاً بجروح مختلفة نقلوا على اثرها الى المستشفيات.

قوات الاحتلال حاولت اعتقال عشرات المواطنين من البلدة خلال تلك الليلة وطلبت ضمن قائمة اعدتها نحو سبعين شاباً من اجل اعتقالهم بيد ان ستين منهم تمكنوا من الافلات.. ولم تنجح جميع المحاولات اللاحقة لاعتقالهم.



بالامس اطفال الـ آر. بي. جي واليوم اطفال القبقات

ومن الذين تم اعتقالهم يوم الخميس ٣/٣:

عبد اسماعيل جابر ـ ٥٥ سنة واولاده سعدي (٢٤ سنة) ومحمود (٢٢ سنة) والمواطن سليمان عبد رشيد الطميزي ـ ٥٠ سنة ـ واولاده نبيل (٢٧ سنة) وهو احد المحررين، ونادر (١٦ سنة) وقد تم تكسيره بالهراوات قبل اعتقاله

وخلال الاحداث المستمرة اعتقل كل من ابراهيم ذياب الطميزي (٢٥ سنة) ويعقوب عثمان الطميزي (٣٥ سنة) ومحمد احمد علي الجباوي (٣٨ سنة) وتيسير خليل الاسود (٣٠ سنة) وماجد اسماعيل السليمي (٣٠ سنة) وربحي اسماعيل السليمي (٢٧ سنة) ومحمد ذياب حسين عوض (٢٠ سنة).

ومن الجرحى كل من محمد عبد القادر فرج الله (٢٥ سنة) وهو متزوج واب لاربعة اطفال اصيب برصاصة في راسه. ويعاني من شلل تام افقده حتى النطق، وعندما يكلمه احد الناس ممن يزورونه يرد بدموع تنهمر مدرارة من عينيه.

وعزيز خليل رشيد عبيد (٢٦ سنة) ضرب في خصيتيه بالبساطير واجريت له عملية جراحية.

وعايد محمد خليل الطميزي (٢٣ سنة) اصيب بكسور في رجله وماهر زيدان الطميزي (١٤ سنة) وقصته كما يرويها اهالي إذنا كما يلي

ماهر صبي ذو حجم ضئيل، والذي ينظر اليه يقدر عمره بسبع سنوات فقط ـ لكن ماهر مشهود له بالدور الكبير الذي لعبه خلال انتفاضة قريته حيث كان دائماً في مقدمة المجموعات الضاربة ـ البقع السوداء من جراء الكاوتشوك المحترق بقيت على وجهه مدة ٢٢ يوماً.. وكان ماهر يرفض غسل وجهه من هذه الاثار ويقسم امام الجميع انه لن يغسلها إلا بعد تحرير الوطن.

احد متعهدي العمل من القرية ويدعى محمد احمد ابو خربوش اغرى ماهر بالذهاب للعمل معه في مصنع عصير للحمضيات في منطقة (قطرة) شمال المسمية داخل الخط الاخضر. ويبدو ان المدعو ابو خربوش تحدث عن شجاعة ماهر خلال الانتفاضة امام مدير المصنع الاسرائيلي الذي قام بحمل ماهر بين يديه والقى به داخل احدى الماكينات بهدف تقطيعه.. لكن العمال هرعوا وانقذوا ماهر من براثن الآلة بعد ان فرمت قدمه اليسرى وقطعت العصب في الفخذ والقدم، وبعد علاج استمر طويلاً وضعت جميع رجله اليسرى في الجبس؟!

ومن الحكايات التي سمعناها في قرية إذنا ان مجموعات من الاطفال كانت تهاجم احدى الدوريات العسكرية في منطقة ما وعندما يلاحق جنود الدورية مجموعة الاطفال تاتي مجموعة اخرى من الاطفال وتستولي على مخلفات الدورية بالكامل

وفي احد الايام وبينما كانت سيارة جيب عسكرية تقف بمحاذاة منزل رئيس المجلس القروي المعين في القرية ـ قام صبي من الجيران في الطابق الثاني بربط علم فلسطيني في اعلى اسلاك جهاز «اللاسلكي» المنبثق من سيارة الجيب دون ان يشعر الجنود بذلك... وقد طافت السيارة شوارع القرية والعلم يرفرف في اعلى السلك. كما توجهت السيارة الى الخليل واستقرت في ساحة مقر الحاكمية العسكرية، وشاهد المواطنون وضباط الجيش الاسرائيلي العلم الفلسطيني بدهشة بالغة.. وحسبما رواه شرطي من البلدة فإن ثلاثة جنود اسرائيليين كانوا في السيارة قد تم تقديمهم للمحاكمة بسبب الاهمال.

ـ شاب من القرية يقال له الذباغة (١٥ عاماً) امسك به الجنود عند مدخل البلدة ـ امروه بإنزال علم فلسطيني معلق على راس العامود.. صعد في المرة الاولى حتى وصل العلم.. القى عليه التحية وقال «صباح الخير ايها العلم»، واجبره الجنود على الصعود ثانية، وكرر ما فعله في المرة الاولى.. وقال للجنود «لا استطيع».

هدده الجنود لكنه آثر الهرب رغم امكانية إطلاق النار عليه من قبل الجنود.. ويبدو انه فضل الشهادة على إنزال العلم؟!

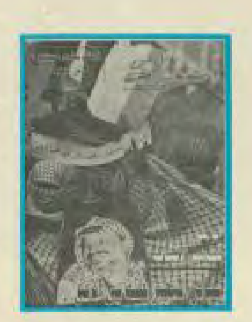
ـ حكاية اخرى تتعلق بشبكة الكهرباء القطرية الاسرائيلية التي تمر بجانب القرية والتي تتجاوز احد الاودية ـ حيث نصب عمودان فوق قمتي الجبلين المتقابلين ومدت الاسلاك بينهما بحيث ان ارتفاع هذه الاسلاك عن الواد يزيد على الستين متراً.. شباب القرية احضروا علماً فلسطينياً كبيراً (٢م × ١م) وصنعوا له (برواز) وعلقوه باحد اسلاك الضغط العالي في الشبكة القطرية بعد ان ربطوا به خيطاً طويلاً (٦٠ متراً) وسحبوا العلم حتى اصبح في اعلى الواد بين العمودين، ثم قطعوا الخيط؟!

قوات الاحتلال اصيبت بالذهول من كيفية وصول العلم الى هذا المكان.. واستخدمت العديد من وسائلها لازالة العلم دون جدوى وبقي العلم يرفرف لاكثر من اسبوع حيث سقط بفعل الرياح والامطار يوم الخميس الماضي ٣/٣.

ـ ويروي الاهالي مشهداً آخر للمجموعات الضاربة، فبعد ان قاطع الجيش قريتهم نتيجة عجزه عن اقتحامها ـ ذهب الشباب الى الطريق العام (الخليل / بيت جبرين) بهدف العثور على السيارات الاسرائيلية ومهاجمتها ـ توزع الشباب في مجموعتين متباعدتين (بينهما نحو كيلومتر) المجموعة الاولى كانت تخبر المجموعة الثانية (عن طريق الصفير) بمقدم سيارة اسرائيلية لتقوم المجموعة الثانية بمهاجمتها بالحجارة خصوصاً في ساعات الليل.

احد الشبان تعب من هذا الاسلوب لكثرة السيارات ـ وصرخ باعلى صوته «اضربوا كل السيارات عرباً ويهوداً»!! الشباب ازاحوه وواصلوا عملية التمييز بين السيارات..

اخيراً نشير الى ان احداث بلدة إذنا اصبحت يومية.. ويشاهد في شوارعها صبية يلبسون خوذات عسكرية استولوا عليها من الجيش الاسرائيلي ■



صوت البلاد، العدد ١٤٩، السنة الرابعة، الثلاثاء ١٥ ـ ٢٢ آذار/ مارس ١٩٨٨
Sawt Al-Bilad - No. 149, 4th Year - Tuesday 15 - 22 March - 1988



رئيس التحرير: خالد سلام

سكرتير التحرير: سمير نايفه

السكرتير التنفيذي: مازن الصغير

مسؤول الادارة: عماد الاحمد

التصوير: خالد غالي، محمد الرواس

رسوم: علي الفار

Digenis Akritas Avenue No: 51 3rd. Floor - Nicosia
P.O.Box: 629 Tel: 455604-5 Tlx: 4995 ADCO CY

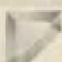
التوزيع

١ ـ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف ٣٦٠٦٧٠ ـ بيروت

٢ ـ انتركونتيونتال ـ ميلانو ـ روما

● لبنان ٢٠ ل.ل. ● سوريا ٥٠٠ قرش ● الأردن ٤٠٠ فلس ● العراق ٥٠٠ فلس ● الكويت ٥٠٠ فلس ● قطر ٧ ريالات ● الامارات ٥ دراهم ● البحرين ٦٠٠ فلس ● عُمان ٥٠٠ بيسة ● اليمن ٥ ريالات ● السعودية ٨ ريالات ● مصر ٣٥٠ مليماً ● ليبيا ٧٠٠ درهم ● تونس ٥٠٠ مليماً ● الجزائر ٥ دنانير ● موريتانيا ١٨٠ أوقية ● المغرب ٥ دراهم ● عدن ٦ شلن ● السودان ٧٥٠ مليماً ●





اسبوعية
سياسية متخصصة
تصدر عن مؤسسة
الديار للطباعة والنشر
نيقوسيا ـ قبرص

كلمة البلاد

ابتداء من نهاية آذار/ مارس «البلاد» ستصدر نصف شهرية

ابتداء من العدد المقبل ستصدر «صوت البلاد» مرة واحدة كل نصف شهر وبصورة مؤقتة. ولا نخفي ان الاسباب التي تقف وراء هذا القرار هو الوضع الراهن والطارىء الذي يعيشه شعبنا الفلسطيني، والاستنفار الذي اعلنته منظمة التحرير الفلسطينية على كافة الاصعدة، وكذلك ـ نقولها مع الأسف ـ محاصرة بعض الأنظمة العربية لشعبنا وثورتنا مالياً.

ولذلك، كان قرارنا.. الصدور كل نصف شهر، مع علمنا ان هذا القرار سيتطلب منا جهداً اضافياً، لمتابعة أوضاع شعبنا الفلسطيني في داخل وطنه وفي المنافي، بصورة صحفية ناجحة.. بقي أن نذكر، ان عدد «البلاد» الجديد سيحمل بعض التغييرات.

في هذا العدد

في رسالة الى جماهير الأرض المحتلة
بمناسبة مرور ٣ أشهر على الانتفاضة
الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات:

يا شعب العطاء والتضحيات.. النصر آت.. وبشائر النصر علت في الافق

- ثورات شعبنا لم تتوقف منذ وعد بلفور وحتى يومنا هذا
- الصمود الفلسطيني أحدث فعله في العالم وترك بصماته واضحة على الرأي العام العالمي

وجه الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات وبمناسبة مرور ثلاثة اشهر على الانتفاضة المباركة، رسالة الى جماهير الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل، حيا فيها صمودهم البطولي في وجه الاحتلال، ووقفات العز والكرامة التي وقفوها دفاعا عن الثورة ودفاعاً عن ممثلهم الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية. وفيما يلي نص الرسالة كاملة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهيرنا الصامدة.. يا ثوارنا الابطال.. يا شعبنا يا شعب الجهاد والبطولة

«ان لله جنوداً اذا ارادوا اراد». (صدق الله العظيم)

وانتم يا اهلي، ويا احبتي.. انتم يا سدنة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، انتم يا حراس المهد وكنيسة القيامة.. أنتم الذين تصنعون اليوم حقائق جديدة في ملحمة الصمود الفلسطيني تضيفونها الى اسفار التاريخ باحرف من نور ونار.

أنتم يا اهلي ويا احبتي في الوطن المحتل في سجنكم الكبير، الذي احلتموه الى سجن لسجانيكم، وجعلتموه مقبرةً لأحلامهم المريضة في السيطرة على شعبنا وارضنا وامتنا.. انتم يا رماة الحجارة الابطال، تكملون اليوم هذا التناغم الثوري الخلّاق مع رُماة الار بي جي في مخيمات الصمود في لبنان وفي المعارك الساخنة في جنوبه وجنباً الى جنب مع جميع ابطال العمليات العسكرية والقوات الضاربة في مختلف المناطق والمواقع، لتعيدوا صياغة التاريخ لهذه المنطقة تاريخاً ليس فيه لبس ولا غموض ولا تراجع ولا استكانة ولا مناورات مكشوفة ولا مشاريع مشبوهة وإنما درباً مُناراً بمشاعل الشهادة والشهداء ومروياً بدماء الأبطال ومحفوراً بمعاناة الاسر والمعتقلين ومُعبداً بالدم وعذابات الشعب كل الشعب.. اطفالاً ونساءً ورجالاً منتشرين في جميع مواقع المقاومة تذودون عن الارض العربية كلها في هذا الموقع الامامي المتقدم الذي تقف فيه جماهير شعبنا لتصنع حاجزاً بشرياً وراء حاجز على باب هذا المضيق حتى لا يجتاح الصهاينة العنصريون السهل العربي كله. تقاتلون بالحجارة وبالقلوب العامرة بالايمان، عامر بالارادة التي لا تلين والعزيمة التي لا تقهر.

وها هي يا احبتي تسعون يوماً من المجد والكبرياء والعزّة والفخار تمر من عمر هذه الانتفاضة المباركة في مسيرة ثورتنا.. وانتم يا اهلي ويا احبتي تصنعون فيها هذا الزلزال الكبير وتواجهون خلالها هذا العنف الإسرائيلي والارهاب الرسمي الوحشي المنظّم للعصابة العسكرية الاسرائيلية وفستيريتها الدموية البشعة، وتتحدون بكل الصلابة والايمان والعزيمة ارهاب سوائب المتطرفين المتعصبين المسلحين وجرائمهم البشعة. والتي لن تمر دون عقاب. فتهزّون بهذا الاعجاز الخلّاق وعبر هذا الشلال من الدماء الزكية للشهداء والجرحى، هذا المجتمع الصهيوني من جذوره وتبعثون في نفس الوقت في قضيتكم العادلة إرادة متجددة واملاً متعاظماً بل انكم تفجّرون في العالم كله مزيداً من إعجاب الرأي العام العالمي كله، يتردد صداه بين الجميع اصدقاء واشقاء، وحتى بين اعداء ومحايدين. وها هي رقعة التأييد تتزايد حولكم، وحول عدالة قضيتكم.. وها هي دائرة العزلة تضيق وتضيق حول اعدائكم

نعم يا احبتي.. يا كل احبتي، نعم يا اهلي.. كل اهلي، لقد لقنتم العدو الصهيوني دروساً بليغة طالت من يقف معه من حلفاء ومعاونين وحماة، من امبرياليين واستعماريين وفي مقدمتهم الادارة الاميركية التي ارسل رئيسها مبعوثيه ووزير خارجيته على عجل وباوامر من القيادات اليهودية في اميركا، في محاولة فاشلة لانقاذ رأس الرمح الاستعماري في المنطقة الذي يُمثله هذا الكيان الصهيوني من مأزقه الذي حشرتموه فيه.. لقد جاء شولتز حاملاً معه مشاريع ميتة فاسدة لتسويقها من جديد في سوق النخاسة المفتوح، ويا للاسف في المنطقة.. وضاغطاً على بعض الأطراف العربية للقبول بصفقته الخطيرة ذات الرائحة المشبوهة للشارك في مؤامرة اجهاض الانتفاضة المباركة واحتوائها والسيطرة على جموع شعبنا وثورته الباسلة.. وجهاده الحق

لقد جاء شولتز ليعرض مشروع ريغان القديم بلافتة جديدة، وليفرض عبودية جديدة على شعبنا.. عبودية الحكم المشترك والتقاسم الوظيفي عبودية مماثلة لعبودية «الباندوستانات» التي يفرضها نظام بريتوريا العنصري على شعب جنوب افريقيا - توأم نظام تل ابيب الصهيوني الفاشي - بل أن المعروض اسوأ من ذلك وامرّ انها عبودية مشاريع تقاسم الادوار ومسرحيات الانتخابات المزورة عبودية الحكم المشترك «الكوندومينيوم».

ونسي او تناسى هؤلاء جميعاً ان هذا الشعب قد قرر قراراً لا رجعة فيه ولا تردد.. الثورة.. الثورة. والانتفاضة.. الانتفاضة التي لا رجعة عنها وبمراحلها المتتابعة والمحددة والمرسومة، مرحلة بعد مرحلة وبنقلات نوعية متميزة حتى زوال الاحتلال الصهيوني البغيض. وستظل هذه الارض الفلسطينية المباركة تموج فيها جماهيرنا وثوارنا وفي كل انحائها، في المدن والمخيمات والقرى.. في الجامعات والمدارس والمؤسسات يتناوب على حمل الراية فيها قادةً وكوادر وجماهير.. اطفالاً ونساءً ورجالاً.. عمالاً وطلاباً وفلاحين.. تجاراً وموظفين ومهنيين.. مُلّاكاً وحرفيين.. واساتذة وجامعيين.. الشعبُ كل الشعب بكل فئاته وقواه وبتنظيماته ومؤسساته يقف في وحدة متكاملة موحدة ومنظمة في اللجان والمؤسسات والاطر والخلايا وخلف قيادته الصلبة بقوة واصالة ووعي ويقظة داخل الارض المحتلة وخارجها، ليعبّروا جميعاً عن وحدة شعبنا، وحدة جماهيرنا، وحدة قضيتنا، وحدة اهدافنا.. وحدة معاركنا ومنها الى الهدف الكبير.. فلسطين الحرة.. والقدس المحررة عاصمة دولتنا الحرة المستقلة

يا اخوتي الصامدين.. ويا احبتي المرابطين

لقد ايقظ الحجر الفلسطيني المقدس الضمير العالمي وأثر القلاع وهو يضرب اعداء الحياة في عمق الذات الانسانية ورغم بشاعة العدو الصهيوني وشراسته وجرائمه. إلا ان هذا الصمود الفلسطيني والبسالة الفلسطينية قد احدثت فعلها في العالم اجمع وتركت بصماتها الواضحة على الراي العام العالمي الذي يقف فيه اصدقاء شعبنا الفلسطيني المتزايدة اعدادهم اليوم مواقف قوية مع نضال شعبنا العادل وقضيتنا الحقة وحقوقنا الوطنية الثابتة

يقف معنا يا اخوتي ويا احبتي اصدقاؤنا في الدول الاشتراكية وفي مقدمتهم الاتحاد السوفياتي الصديق وكذلك الصين الشعبية الصديقة، كما يقف معنا بقوة وثبات اصدقاؤنا في الدول الاسلامية والدول الافريقية ودول عدم الانحياز الصديقة وحتى الكثير من الدول الأوروبية التي هزها مايحدث اليوم في ارضنا المحتلة ضد اطفالنا ونسائنا وشعبنا، وكذلك يقف معنا جميع الاحرار والشرفاء في العالم، وبما فيهم هذه القوى الديموقراطية وقوى السلام الاسرائيلية والقوى اليهودية التي رفضت سياسة القبضة الحديدية وادانت الجرائم الاسرائيلية

ان شعبنا لن ينسى هذه المواقف المبدئية النبيلة من هؤلاء الاصدقاء والاشقاء والاحرار في العالم، بل اننا نحفظها في قلوبنا ووجداننا

يا احبتي.. ويا اخوتي.. يا رفاق الخندق والمسيرة والنضال.. يا ثوارنا البواسل الأبطال

المعارك شرسة وقاسية والتحدي كبير وخطير وعما في هذا المنعطف التاريخي يرسمان آفاق المستقبل بكل ما يحمل في طياته من رياح التغيير الحتمي للخارطة السياسية للمنطقة كلها.. وتقع على عاتق شعبنا يا احبتي هذه المسؤوليات الوطنية الجسام وإنكم والله لها.. وإنكم والله لها يا شعبنا يا ثوار في كل مواقع الجهاد والنضال داخل ارضنا المحتلة وخارجها.. وإنكم والله لها.. يا شعب العطاء والتضحيات.. يا شعب الشهادة والشهداء.. يا شعب الملاحم والمعجزات.. فالنصر آتٍ آتٍ.. نراهُ في العيون وفي القلوب.. وكيف لا؟! وقد علت بشائر النصر في



الأفق في عام البشرى.. عام الأمل.

«وما جعلهُ الله إلا بشرى ولتطمئنَّ به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله، ان الله عزيزٌ حكيم». (صدق الله العظيم)

نعم يا احبتي.. نرى النصر تصنعه العزائم المؤمنة وبثباتها وصبرها.. بصمودها وتحديها.. نراه وقد تغلب الدم على السيف. لقد تغلب الدم الفلسطيني على السيف الصهيوني. لقد تغلب الدم الفلسطيني وانتصر في اروع ملحمة من ملاحم العصر وفي اعظم معجزة من معجزات الصمود والكبرياء في هذا العصر الحديث وفي هذا الزمن العربي القاسي.

فبوركت يا شعبنا ويا جموع جماهيرنا الواعية المؤمنة.. وانتم تدخلون شهركم الرابع في هذه الموجات الثورية المتنوعة والعارمة من انتفاضتكم الشعبية المباركة والمستمرة دوماً على طريق العزّة والنصر وحتى زوال الاحتلال وبزوغ شمس الحرية.

وكيف لا تستمر؟ وفي تاريخنا ثورة ٣٦ و ٣٩ المجيدة واضراب الستة اشهر فيها وقبلها وبعدها لم تهدأ ثورات شعبنا ولم تتوقف منذ وعد بلفور وحتى يومنا هذا.. يترسخ هذا التناغم بين المقاتل والمواطن عبر هذه الجدلية الرائعة وهذا التمازج العظيم للاجيال المتعاقبة. جيلاً يسلّم الراية للجيل الذي يليه.. وثواراً ابطالاً يتدفقون بايمان وحمية.. يكتبون جميعاً في سجل الثورات سجل الحرية، اساطير من البطولة والفداء والتضحية. ويصنعون هذا التلاحم الثوري للشعب، كل الشعب، يحتضن ثورته ويهبها فلذات اكباده على طريق النصر والتحرير.

وكيف لا تستمر المقاومة والصمود وصبرا وشاتيلا والبرج والرشيدية وعين الحلوة تشكل جميعاً نموذجاً للصلابة الفلسطينية المتجددة وللصمود الفلسطيني المتين على مدى الثلاث سنوات من تحدي الحصار والمواجهة والصمود امام القتل والتدمير والتجويع والتي صمدت رغم كل شيء وبقيت شامخةً بكل عنفوانها وإرادتها الحرة المتمسكة بالحياة من اجل النصر للشعب وللقضية تماماً كما كان الابطال منا في معارك القسطل والكرامة والبروة وصفد وباب الواد والشيخ جراح والفالوجا وكفار عصيون وبئر السبع وباقي معاركنا الخالدات في سجل ثوراتنا الفتية المعطاءة.

فسيروا يا احبتي على بركة الله وبتوفيقه وبنصره. وما النصر إلا من عند الله يؤتيه لمن يشاء يؤتيه للمؤمنين الصابرين الصامدين المثابرين الصادقين فشدوا العزائم واشحذوا الهمم. وهي معركة إرادات وصبر ومثابرة. فالنصر صبر ساعة وهو آتٍ آت.. يروها بعيدةً ونراها قريبة وإنا لصادقون. «وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علو تتبيراً». (صدق الله العظيم)

يا احبتي كل احبتي في الوطن الحبيب.. يا ابنائي الاطفال.. يا جنرالاتنا الجدد الذين راهنت عليكم ثورتكم فسجلتم لشعبنا الانتصار.. يا ابنائي الشباب الذين عبق الوطن برجولتهم وامتلأت الارض بهم فخار.. يا رجال الوطن الذين علمتم ابناءكم ان الوطن يُفتدى ولا يُباع ويشترى.. يا نساء بلادي اللواتي ملأن الوطن بنفوسكن الحرة الأبية.. يا امهات الوطن ويا كل من يعبقُ طيبها برائحة الأرض وتعطي فلذاتها للحياة وللفداء.. يا اسرانا في سجون ومعتقلات العدو تخلقون فيها مدارس ثورية للمدد الثوري الدائم.. يا جرحانا كل جرحانا في ارضنا الطيبة تعلقون فوق صدوركم اوسمة المجد

طوبى لكم يا احبتي.. طوبى لكم وانتم تنتشبون عمالقة فوق ارضنا الطيبة وتحولونها ناراً مستعرة تحرق العدى ولا تحترق.

طوبى لكم وانتم تحمون المقدسات بقلوبكم.. ومهجكم وارواحكم.

طوبى لكم وانتم تمضون شامخين على طريق الجلجلة تُخضّبُ دماؤكم الزكية تراب الوطن. فتفجر الحياة والحرية وينبثقُ فيها الأمل والخير والسلام.

طوبى لكم وانتم تقرّبون مسافة النصر وترسخون علم البشرى.. علم النصر.

طوبى لعيون الاطفال احبابُ الله الذين يفتحون المدى على الأمل.

طوبى للشهداء الاكرمين.. احياء عند ربهم خالدين في عليّين ولارواحهم الطاهرةُ التي افتدوا بها اعزَّ واشرفَ واقدسَ ما يُفتدى.

بسم الله الرحمن الرحيم

«ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة.. يُقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حق في التوراة والانجيل والقرآن.. ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم». (صدق الله العظيم)

اخوكم

ابو عمار



تلفون المكتب: ٧٧٨٥٦٧ ـ ٧٧٧٢٨٣
ص.ب: ٢٠٦١١ ـ الوحدات ـ شارع مادبا عمان ـ الاردن

HALA
TRAVEL & TOURISM

WE WIN TRAVELER'S
CONFIDENCE BY ASSURING
HIS COMFORT

Tel. Office: 778567 - 777283
P.O.Box: 20611 - Alwehdat - Madaba Str. Amman - Jordan

الغموض والوضوح في مبادرة شولتز والمواقف العربية

اغرب نكتة اذاعتها وكالات الانباء، كانت التعليقات الرسمية العربية على مقترحات جورج شولتز، حين وصفت هذه المقترحات بانها غامضة. والمحزن اكثر ان المواقف العربية من هذه المقترحات ظلت حتى هذه اللحظة «غامضة» هي الاخرى، وتحتاج الى «دراسة متأنية» ومشاورات مطولة بين هذه العاصمة وتلك من العواصم العربية.

الغريب، ان قادة هذه الدول العربية صاحبة المواقف «الغامضة»، هم انفسهم من يرددون ليل نهار انهم يقبلون ما يقبله الفلسطينيون ويرفضون ما يرفضوه. ومع ذلك فإن الفلسطينيين رفضوا مقترحات الوزير الاميركي صراحة وبشكل مباشر، وما زال الحكام إياهم يتحدثون عن غموض هذه المقترحات ويطلبون مهلة للتشاور والدراسة.

والمحزن في الامر اكثر ان هؤلاء الحكام لا يرون ان قليلاً من التامل في المقترحات الاميركية يكشف لنا انها مقترحات في غاية الوضوح، خصوصاً لجهة تنكرها للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، بل ان هذه المقترحات تضرب عرض الحائط بمشروع فاس للسلام العربي، وبمقررات مؤتمرات القمة العربية، ولا تحتاج بوضوحها هذا الى طول درس او تشاور.

على اية حال، يبدو ان الواقع الرسمي العربي يجد من السهولة ان يطلق كلمة لا للشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، ولا يقدر ان يقول لا واحدة للادارة الاميركية ووزيرها المتجول. والواقع الرسمي العربي يجد نفسه مدفوعاً بقوة خفية لدفع الاموال الطائلة في سبيل إنجاح هذا المرشح او ذاك من مرشحي الانتخابات في البلدان الغربية، اكثر من التبرع لدعم ومساندة الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة. المسالة شديدة الوضوح، بل لعلها لم تكن واضحة في اي يوم من الايام كما هي اليوم: الشعب الفلسطيني وبحجارة ابنائه وصدورهم العارية للرصاص هو الذي يفرض التغيير على لوحة السواد الرسمي العربي، وما عدا ذلك.. محض باطل ■

● بدأت في العاصمة الاردنية عمان يوم (٣/٩) اجتماعات اللجنة الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة، وعلى جدول اعمالها مناقشة دعم صمود المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. وكان نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية خليل الوزير (ابو جهاد) قد وصل عمان يوم (٣/٧) لحضور هذه الاجتماعات حيث يترأس الجانب الفلسطيني في اللجنة المذكورة.

ويذكر ان الاجتماع الاخير لهذه اللجنة عقد في ١٦ كانون الاول/ ديسمبر من العام الماضي.

● دعا رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الشيخ عبد الحميد السائح الدول العربية الى دعم الانتفاضة في الاراضي المحتلة مادياً ومعنوياً. وقال السائح في ندائه ان استمرار الانتفاضة يعتمد الى حد كبير على الدعم العربي. كما اكد على انه لا حل للقضية الفلسطينية بعيداً عن منظمة التحرير الفلسطينية.

● حتى كتابة هذه السطور (٣/٩)، فقد ذكرت مصادر الجامعة العربية في العاصمة التونسية ان الامين العام للجامعة لا زال ينتظر الرد من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي فيما يتعلق بالمواعيد التي اقترحها عليهم لزيارة لجنة وزارية عربية مختصة بمتابعة الموقف في الاراضي المحتلة.

كما ذكرت المصادر نفسها ان الجامعة لم تتلق بعد اي طلب رسمي لعقد قمة عربية رغم مرور تسعة ايام على نداء الرئيس الشاذلي بن جديد من اجل عقد قمة تخصص لبحث الموقف في الاراضي المحتلة.

● اعرب وزير الاعلام التونسي عبد الوهاب عبد الله عن تأييد بلاده ودعمها لنضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته العارمة بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية من اجل انهاء الاحتلال واحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني المشروعة وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

● اكد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» سليم الزعنون (ابو الاديب) ان منظمة التحرير الفلسطينية تقوم بتحرك عربي ودولي واسع لاطلاع العالم العربي واصدقائها في العالم، شارحة اسباب رفضها للمقترحات الاميركية التي حملها وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز.

وقال ابو الاديب في حديث ادلى به لصحيفة «القبس الدولي» نشرته في عددها يوم (٣/٨): «ان المنظمة وافقت على اقتراح عقد القمة العربية لاتخاذ موقف عربي جماعي برفض المقترحات الاميركية وبحث تقديم الدعم العربي لشعبنا في الارض المحتلة واعتماد الاستراتيجية العربية للمرحلة المقبلة».

وعلق ابو الاديب على اجتماعات اللجنة المركزية لحركة «فتح» التي حضرها، بانها كانت على درجة كبيرة من الاهمية حيث تم رفض المقترحات الاميركية واعتماد تطوير انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة.

موضوع الغلاف

منحى جديد للانتفاضة المباركة

توقيت ذكي.. وعملية نوعية شجاعة



الانتفاضة الفلسطينية: حقائق جديدة تفرض نفسها على العالم

مع دخولها الشهر الرابع على التوالي، تأخذ الانتفاضة الفلسطينية المباركة، منحى جديداً جذب انظار المراقبين والمهتمين بالوضع في منطقتنا الشرق اوسطية، وطرح عدة اسئلة كانت حتى الايام القليلة الماضية معلقة، بفعل طلب الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات من المنتفضين الفلسطينيين في الايام الأولى للانتفاضة، تجميد استخدام السلاح الناري ضد الجنود الاسرائيليين، حتى لا يكون مثل هذا الاستخدام ذريعة للجيش الصهيوني لارتكاب مذابح ضد المواطنين الفلسطينيين.

غير ان الاسبوع الماضي، حفل على الاقل بثلاث عمليات فدائية مسلحة اربكت القادة الصهاينة. الاولى عندما أعلنت الأجهزة الأمنية الاسرائيلية عن اكتشاف سيارة مفخخة بالقرب من الفندق الذي كان يقيم به وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز، والثانية، قيام أحد المتظاهرين الفلسطينيين بمهاجمة دورية عسكرية اسرائيلية بقنبلة يدوية. اسفر عنها قتل احد الجنود. اما العملية الثالثة وهي الأخطر، فهو قيام ثلاثة فدائيين فلسطينيين باحتجاز حافلة اسرائيلية في النقب، تقل عمالاً يعملون في مفاعل ديمونا الذري، ثم ما انتهت اليه هذه العملية بقتل ثلاثة من الاسرائيليين وجرح آخرين بنيران الجيش الاسرائيلي نفسه، اضافة الى استشهاد الفدائيين الثلاثة.

وللتذكير، فإن «الموساد» الاسرائيلي قام في شهر شباط/ فبراير الماضي بعمليتين ضد أهداف فلسطينية في قبرص. الاولى استهدفت ثلاثة من كوادر حركة «فتح» والثانية استهدفت سفينة العودة التي اشترتها المنظمة وكان من المفترض ان تقل المبعدين الفلسطينيين الى مدينة حيفا بفلسطين المحتلة.

وللتذكير ايضاً، فإن حركة «فتح» والمنظمة حملتا الحكومة الاسرائيلية المسؤولية في تنفيذ هاتين الجريمتين وهددتا بالانتقام، كما عادت وأعلنت المنظمة تنصلها من اعلان القاهرة.

من المؤكد، وفي ظل هذه التطورات العسكرية الميدانية، ان تعكس نفسها على انتفاضة الشعب الفلسطيني، وتعطي الانتفاضة منحى اكثر من المنحى الذي اتخذته منذ بدايتها.. اي ان الانتفاضة لم تعد انتفاضة أطفال الحجارة وأطفال النقيفات.. كما لم تعد انتفاضة الزجاجات الحارقة وغيرها من الوسائل التي ابتكرها المنتفضون الفلسطينيون.

ويبقى السؤال، هل هذا قرار فلسطيني؟ وهل يعني ان الزعيم الفلسطيني الذي أعلن من قبل ان الأسلحة التي في حوزة الجماهير الفلسطينية داخل الوطن المحتل سيجيء استعمالها.. قد عاد وأعطى الضوء الأخضر؟

من المعروف ان القيادة الفلسطينية وعلى رأسها أبو عمار، تمسك جيداً بمسار الأمور في الأراضي المحتلة والتعليمات بين الخارج والداخل هي يومية، وهو امر تعرفه القيادة الاسرائيلية جيداً، ومن هنا، فإن اعتراف المنظمة بهذه العملية أو بتلك، إنما يعكس سياسة درجت القيادة الفلسطينية على اتباعها.. لذلك لا نخفي سراً عندما نقول ان تبني المنظمة للعمليات الثلاث التي حدثت في القدس والخليل والنقب، إنما هو تبني لاسلوب المواجهة مع المحتل بالمثل.. اي ان الحكومة الاسرائيلية التي أعطت لجنودها حق استعمال الأسلحة النارية في محاولة لاجهاض الانتفاضة مع علمها بأن اعطاء هذا الحق سيؤدي الى قتل المواطنين الفلسطينيين، فإن المنظمة وخلافاً لـ «اسرائيل» لها الحق الكامل بل والمشروع في اعطاء التعليمات لافرادها ومواطنيها، حق مواجهة البندقية الاسرائيلية ببندقية فلسطينية اشد شراسة وأكثر فتكاً.

ولا نظن ان العدو الاسرائيلي الذي اكتوى بنار العمليات الفدائية الفلسطينية على مدار الـ ٢٣ سنة الماضية، يجهل خطورة هذا القرار الفلسطيني، مع اصراره على مواصلة سياسة قتل الفلسطينيين والتنكيل بهم متجاهلاً كل الاعراف والمواثيق الدولية.

ولذلك، فلابد لنا ان نستذكر بيان اللجنة التنفيذية للمنظمة والذي صدر عقب تنفيذ جريمتي ليماسول. فقد ذكّر البيان الحكومة الاسرائيلية بأن ذراع الثورة الفلسطينية طويل، وهو يستطيع الوصول الى أي هدف اسرائيلي.. وهذا ما كان بالفعل.

ويبقى السؤال قائماً، ما هو الأثر الذي سيتركه قرار المواجهة المسلحة مع العدو على الانتفاضة، بل على مستقبل المنطقة برمتها.

من المفيد، وقبل محاولة الاجابة على هذا السؤال، ان نذكر ان التوقيت الفلسطيني لقرار المجابهة، كان حكيماً، بل وكان مفاجئاً للأجهزة السياسية والعسكرية الحاكمة في «اسرائيل». فمثل هذا القرار، كانت السلطات الاسرائيلية تتمناه لكن ليس الآن، بل مع الأسابيع الأولى للانتفاضة، لقهرها تحت ذرائع اقلها «مكافحة الارهاب» وحماية «الأمن» الاسرائيلي. لكن الآن وبعد مرور أربعة اشهر على الانتفاضة وما تخللها من سقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمعتقلين وعدد لا يحصى من أعمال القمع والتنكيل والتعسف الوحشي تحت سمع وبصر العالم، فإن كل هذه الذرائع لن تكون مقبولة لا داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه ولا حتى أمام دول العالم التي ملت من اصدار قرارات الادانة لسياسة التعسف الاسرائيلي.

من هنا، فإن السؤال السابق حول الأثر الذي يمكن أن يتركه قرار المواجهة المسلحة مع العدو على الانتفاضة، فلا يسعنا الا القول ان هذا القرار سوف يعزز من صلابة الانتفاضة ويزيد المنتفضين الفلسطينيين عزماً وإصراراً على مواصلة طريقهم فالأيدي التي تهتف لسقوط الاحتلال والحجارة التي تلقى على جنود الاحتلال وآلياتهم، تساندها اليوم قنبلة يدوية وتعززها رصاصة كلاشينكوف ظلت مجمدة بقرار وطني حكيم طيلة ثلاثة اشهر ماضية.. لكن قرار اطلاقها جاء اليوم وبقرار شجاع وحكيم ايضاً.

بقي أن نذكر، ان قرار قيادتنا الفلسطينية هذا، سيثير غضب ما يسمون ظلماً بالمعتدلين العرب. وسيثير حفيظة ما يسمون بالعقلاء - وهم غير عقلاء - وسيثير حزازيات اولئك الذين ينتظرون التوازن الاستراتيجي - ولا يعملون لتحقيقه - لكننا نحن الفلسطينيون ماضون بانتفاضتنا حتى تحقيق اهدافها الوطنية وعلى رأسها اقتلاع الاحتلال وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة بقيادة ممثلنا الشرعي والوحيد م. ت. ف، وعلى رأسها الأب القائد أبو عمار.

سمير نايفه

عمليات عسكرية

ثوار الوطن يحيون ذكرى شهداء ليماسول الثلاثة

الثوار الفلسطينيون ينجحون في كسر الحصار والوصول الى ديمونا

تمكن الثـوار الفلسـطينيـون العـاملون في الارض المحتلة، من اجتياز كافة الحواجز الامنية والوصول الى منطقة ديمونا في النقب حيث المفاعل النووي، كما تمكنوا من نصب كمين والاستيلاء على باص يستخدمه علماء الذرة العـاملين في المفـاعل حيث بدأوا بطرح شروطهم للافراج عن الرهائن وانهاء العملية سلمياً وهي الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين منذ بداية الانتفاضة. الا ان جنـرال الحـرب الفـاشي اسحق رابـين رفض الاصغاء لصـوت العقـل وكـرر تجـاربـه وتجـارب السيـاسيين والعسكريين السابقة فأمر باقتحام الباص وتسبب في قتل وجرح العديد من العلماء الاسرائيليين المحتجزين.

هذا وقد صرح الناطق العسكري بإسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي:

اتكـالاً منا على الله، وايماناً بحق شعبنا في النضال ضد العـدو الصهيـوني والذي اقـرتـه كافـة الشرائع والقـوانـين الدوليـة، وتنفيذاً لقرارات مجالسنا الوطنية والمجلس العسكـري الاعـلى بتصعيد العمل العسكري ضد الاهـداف الحيوية والعسكرية للعدو الصهيوني، وانتقـاماً لدماء شهداؤنا الذين رووا بدماءهم الطاهرة أرض الوطن لتستمر الثورة.. وتستمر انتفاضة شعبنا وتتصـاعد.. تحركت فجر اليوم ١٩٨٨/٣/٧ مجموعة خاصـة من وحدة الشهداء الثلاثة (الذين اغتالتهم اجهزة المخابرات الاسرائيلية في ليماسول) نحو الهدف المحدد لها بعد عملية رصد واستطلاع دقيقة للمنطقة النووية ديمونا.

وقد تمكن افراد المجموعة من اجتياز كافة اجراءات واحتيـاطات الامن الصهيـونية والوصول الى منطقة لا تبعد ٢ كم عن المفاعل النووي حيث قاموا بنصب كمين في المنـطقة والاستيلاء في الساعة السابعة صباحاً على احـد البـاصـات المكلفة بنقل علماء الذرة العاملين في المفاعل الذري (ديمونا) وبداخله عدد كبير من العلماء.

وفي السابعة والنصف صباحاً قدم ابطالنا شروطهم لانهـاء العمليـة بسـلام لقوات الشرطة الصهيونية التي اندفعت الى المنطقة وهي اطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسـطينيـين في سجـون العدو الصهيوني.. واشراف الصليب الاحمر الدولي والهيئات الدولية لانجاح هذه المفاوضات.

إلا ان العدو الصهيوني الغادر وقادته الارهابيين وزير الحـرب ورئيس الاركان وقائد المنطقة الجنوبية والذين حضروا الى المكـان كانـوا يستعدون لاقتحام الباص. حيث قامت القـوات الخـاصـة الصهيـونية في العاشرة وخمس وعشرين دقيقة صباحاً بمهاجمة الباص بالقذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة تحت اشراف وتخطيط الارهابيين الثلاثة.

وقـد قاتـل ابطالنا الثلاثة قتال الابطال في مواجهة الهجـوم والغـدر الصهيوني واستطاعوا ايقاع عشرات الاصـابـات في صفـوف القـوات الصهيونية في معركة متواصلة استمرت اكثر من عشر دقائق استشهد خلالها ابطالنا الثلاثة. كما قتل وجرح العديد من علماء الذرة الصهاينة برصاص القوات الصهيونية المتواجدين داخل الباص.

ان هذه العملية البطولية الرائعة ووصول ابطالنا الى اهم منطقة حساسة في نظرية الامن الصهيوني والتي اقام العدو عليها وحولها اكبر حشد أمني.. واكبر شبكة رصـد وانذار مبكر.. لتؤكد تصميم ثورتنا وقدرة ثوارنا المتجددة على مواصلة القتال ضد العدو الصهيوني رغم كافـة الصعـوبـات وانـزال افـدح الخسائر في اهدافه الاستراتيجية والعسكرية.

كما تؤكد هذه العملية ان البندقية الفلسطينية المؤمنة والمكافحة المتلاحمة مع صمود جماهيرنا وحجارة اطفالنا وتضحيـات شهدائنا ونزف جرحانا وصبر معتقلينا هي الضمان الوحيد من أجل استرداد حقنا المشروع في تقرير المصـير واقـامـة دولتنـا المستقلة بقيـادة م. ت. ف وعاصمتها القدس.

المجد والخلود لشهداءنا الابرار
وانها لثورة حتى النصر
القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية
١٩٨٨/٣/٧

«اسرائيل» تحمي مواطنيها بقتلهم

رابين يأمر باقتحام الباص واطلاق النار على الأبطال الثلاثة والمحتجزين الاسرائيليين

حمّل الناطق العسكري الفلسطيني القيادة العسكرية الاسرائيلية وعلى راسها وزير الحرب الفاشي اسحق رابين مسـؤولية إقتحام الباص الذي احتجزه ثلاثة من ابطال الثورة الفلسطينية في ديمونا، وإطلاق النار على الابطال الثـلاثة ومعهم المحتجزين من علماء الذرة الإسرائيليين العـاملين في مفـاعـل ديمـونـا. وقـال الناطق العسكري الفلسطيني ان اطلاق الرصاص واقتحام الباص بدأ بعد قليل من وصول وزير الحرب الفاشي رابين الى مكان العملية وبأوامر مباشرة منه. وفيما يلي النص الكامل لبيان الناطق العسكري الفلسطيني:

اننا نحمل اسحق رابين واسحق مردخاي قائد المنطقة الجنوبية كامل المسؤولية عن القتلى الستة الذين سقطوا برصـاص الجنـود الاسرائيليين في الباص الخاص بنقل العاملين في مفاعل ديمونا العسكري. وذلك للاسباب التالية:

اولاً: ان الامر بإطلاق النـار على البـاص بمن فيه صدر مبـاشرة بعد وصول رابين للموقع دون ان يعطي فرصة لفريق من الصليب الاحمر الدولي للوصول الى المكان ليقوم بدور الوسيط حسب طلب الفدائيين الثلاثة.

ثانياً: ان اطلاق النار واخفاء آثار الجريمة تم تحت قرار عسكـري بالتعتيم الاعـلامي الكامل منعت معه وكالات الانباء من إرسال اي خبر ومن الوصول لمكان العملية الا بعد ان رتب رابين اخفاء الجريمة.

ثالثاً: لقد اصدر رابين الامر بإطلاق النار فوراً حتى لا يتيح فرصة لعملية مفاوضات كان الفدائيون يريدونها للافراج عن تسـعـة آلاف معتقل فلسطيني يعانون من التعذيب يومياً في معسكرات اعتقال جديدة في الضفة والقطاع.

رابعاً: لقد اصدر رابين الامر بإطلاق النار فوراً ودون تمييز لمنع الباص من الوصول الى مفاعل ديمونا العسكري لمنع الفدائيـين من لفت انظار الراي العـام العالمي لوجود رؤوس نوويـة قادرة على تدمير مناطق اوسع من الشرق الاوسط وإلحاق الدمار والفناء بالمنطقة باسرها في وقت تدعي «اسرائيل» فيه الخوف من قيام الدولة الفلسـطينية المستقلة.

ان ارتكـاب رابـين ومورودخاي لهذه الجريمة الجديدة يضيف لسجـل رابـين «قـاتل الأطفال» الحافل بالجرائم اليومية ضد شعبنا الذي يقاوم الاحتلال طلباً للحرية، شهادة سوداء جديدة لن تمر دون عقاب.

وليعلم رابين واسحق مورودخاي ان الشعوب تمهل ولا تهمل ■

بقلم: عماد شقور(*)

«اسرائيل» في مواجهة الثورة الشعبية:

الخيارات والبدائل

لأول مرة منذ اربعين عاماً تجد حكومة «اسرائيل» نفسها في مثل الوضع الذي هي فيه حالياً: ارتباك كامل وتخبط وتردد.

سبب ذلك ان قدم «اسرائيل» وصلت الى عتبة الجواب الأكبر المطلوب على السؤال الأكبر المطروح: فلسطين وشعب فلسطين.

لم يعد هذا السؤال مقصوراً على النخبة: الحكومة والكنيست وقادة الراي العام، بل تعدى ذلك ليدخل كل بيت، وليصبح سؤالاً ملحاً على كل اسرائيلي.

غني عن القول ان الذي قاد الى هذا الوضع اسباب وعوامل تراكمت وتجمعت معاً لتفجرها جماهير شعبنا في ثورتها الشعبية المتصاعدة والمستمرة في موجتها الحالية لأكثر من ثلاثة اشهر حتى الآن.

تساؤلنا الأول يتمحور حول الخيارات المطروحة امام «اسرائيل» والبدائل. ليقودنا ذلك الى وضع واعداد ردودنا ـ فلسطينيين وعرباً ـ تخطيطاً وتحضيراً واستعداداً، بل وإعداداً.

اعتقد ان خيارات «اسرائيل» وبدائلها ثلاثة رئيسية، تنطلق منها خيارات وبدائل فرعية، يمكن تلمسها، اذا تعذر حصرها. هذه البدائل الثلاثة هي:

١ ـ الاستجابة:

وهنا يمكن ان تكون الاستجابة شكلية، بمعنى الانحناء اضطراراً امام هذه الثورة الشعبية، في محاولة للتراجع بالشكل والتمسك بالمضمون، اي الالتفاف عليها، ومحاولة احتوائها سعياً وراء صرفها.

كل الدلائل تشير الى استبعاد نجاح حكومة «اسرائيل» في هذا، ليس فقط عن عجز فيها، ولكن بسبب مخزون الوعي والمعرفة المكتنز الى جانب الاصرار لدى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وجماهير شعبنا داخل الارض المحتلة، دون حاجتنا الى التوسع والتفصيل في هذا البند.

اما ان تكون الاستجابة فعلية، فذلك امر مستبعد حالياً، لأنه بعيد، تفصله عنا حتى الآن خطوات وخطوات يتوجب على «اسرائيل» ان تخطوها، وهي اصعب عليها من المرّ ومن الأمرّ ايضاً.

ونصل من هنا الى البديل الآخر، وهو:

٢ ـ البديل الداخلي

بمعنى ان توصل الثورة الشعبية داخل ارضنا المحتلة حكومة «اسرائيل» الى طرح جذور المسالة مع كل ما يستوجبه ذلك، من حل لحكومة الائتلاف الحالية، لتشكيل حكومة جديدة يخترق فيها الائتلاف الجديد والمعارضة الجديدة اطارات جميع الاحزاب والكتل البرلمانية، والمركزية منها بشكل خاص، او الدعوة الى انتخابات عامة مبكرة قبل اوانها الذي يحين بعد تسعة اشهر من الآن.

تضعف فلاين البديلين المذكورين حقيقة انهما يلامسان، بل ويصطدمان، احتمالاً، مع موقع شامير في مقعد رئيس الحكومة وموقع كتلته، كتلة الليكود، ودخول العامل الذاتي الشخصي في اية معادلة، بالنسبة للسياسي الذي يصل قمة طموحه، مسالة ترغب صاحب العلاقة، ويبذل كل جهد ممكن للهرب منها، ولو كان الثمن باهظاً، ما لم يكن هناك رادع اساسي يتمثل برؤية تاريخية وسمو. ثبت ان شامير لا يتحلى باي منهما.

وهنا يجيء دور البديل الأخير.

٣ ـ الهرب الى الامام

وهو في حالتنا الراهنة، ارتكاب «اسرائيل» لحماقة جديدة تتمثل بالهرب من الحرب الفعلية داخل ارضنا المحتلة، الى حرب تبادر اليها خارج الحدود، دون ان تعني هذه الحرب بالضرورة، استخدام الجيش بكل معداته واسلحته.

وفي هذا البديل تتداخل اربعة بدائل فرعية: مصر، لبنان، سوريا والأردن، في ما يخص مصر، فإن «اسرائيل» أحرص من ان تغامر، فيدها مغلولة، وتتساوى في هذا كل التيارات الفاعلة في «اسرائيل»، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، بل قل من اقصى اليمين الى اقصى اليمين، اذا ركزنا النظر في حكومات «اسرائيل» السابقة والحالية والمقبلة في المستقبل المنظور.

اما بالنسبة الى لبنان، فإن كل حركة اسرائيلية في هذا الاتجاه تتسم بطابعين هي انها عملية مفضوحة وانها عملية عديمة الجدوى، وان كانت واردة، كاحتمال، اولاً لذاتها، ثم لتشكل بداية مسلسل يقود باتجاهات عديدة، يمكن حصر غالبيتها، من جانب «اسرائيل»، ومن وجهة نظر «اسرائيل»، في ما تعتقد هي.

ولدى الوصول الى البديل السوري تصطدم الرغبة الاسرائيلية بابعاد ليس اقلها البعد السوفياتي ولا اقلها احتمالات انعكاسات اية عملية تجاه سوريا على المسالة العربية ـ الايرانية، على الصعيد العربي ـ العربي، والعربي ـ الاسرائيلي، والايراني ـ الاسرائيلي، كذلك ناهيك عما عدا ذلك وهو كثير، الأمر الذي يجعل البديل السوري كثير المخاطر قليل الضمانات، وامكانية فتح أبواب لسوريا وابواب على سوريا، نحن نتمناها، و«اسرائيل» تخشاها، فتتحاشاها.

ويبقى امام شامير، وربما حكومة شامير، او بعضها، بيت القصيد، وهو الأردن.

فالحركة باتجاه الاردن، والحركة في الاردن هي لعب في الساحة الآمنة: فلا بعد سوفياتي ـ لأسباب ذاتية وموضوعية ـ ولا بعد اميركي، لأنه مضمون، ويمكن محاصرته، وهو امر يتعب العراق المشغول بالشرق رغم رغبته المعلنة في إنهاء الحرب مع ايران، وتعنت ايران في رفضها، وان كان رفضاً بلا طائل ولا امل ولا أفق. ويربك سوريا لمصلحة «اسرائيل»، ويرعبها ربما، لمصلحة «اسرائيل» ايضاً، ويغطي، او قل يحاول ان يغطي على ثورة القطاع والضفة، باحداث الضفة الأخرى.

ليس هذا سيناريو... ولكنها توقعات يفوق الدافع القومي في التحذير منها، الدافع الوطني في السكوت عليها، بامل كبير ان لا تتخذ كلمة الحق هذه ذريعة لعمل باطل في منع عمل يشد من أزر ثورة شعبنا، او في الامتناع عن عمل يشد ازر ثورة شعبنا، علماً بان ثورة شعبنا قوية بذاتها.

ولكن، يجدر ان لا يغيب عن بالنا إبقاء الضفة والقطاع على طاولة التشريح هو رغبة اردنية بالأساس وليست اسرائيلية. فـ «اسرائيل» تتمنى ان تصل مرحلة تصبح فيها مسالة الضفة والقطاع امراً منتهياً، او، في ضوء ومن جراء الثورة الشعبية المستمرة حتى الآن، كانت «اسرائيل» تتمنى، فقلبت هذه الثورة آمال «اسرائيل» وايقظت «اسرائيل» من احلام يقظتها على واقع كنا نعرفه، وكانت «اسرائيل» تجهله او تتجاهله.

رفع الضفة والقطاع عن طاولة التشريح، يعني، ما لم يكن ذلك بدء مرحلة سلام دائم، او إنهاء حالة حرب مؤقت، وضع جسم آخر على طاولة التشريح... ولم يعد لبنان صالحاً، ولا مصر ممكنة، ولا سوريا بالأمر السهل... ومن هنا رغبة «اسرائيل» في البديل الاردني.

فالاردن ليس قيمة لـ «اسرائيل» بحد ذاته.

وما لم يكن قيمة بذاته، فإنه، في نظر «اسرائيل» بديل، خيار، وبكلمة فجة هو سلعة، او رهينة، نساومه... ونساوم عليه.

قد تكون هذه رغبة «اسرائيل»، وقد تكون هذه إرادة «اسرائيل»، ولكن إرادة «اسرائيل» ليست قدراً، إلا بقدر إنعدام وجود إرادة مقابلة. والإرادة العربية المقابلة لا ينبغي لها ان تكون سلبية. فعناصر القوة التي ارغمت «اسرائيل»، نعم ارغمتها، على الانسحاب من سيناء متوفرة ويمكن ان تُرغم «اسرائيل»، إذا نُظمت، على الارتداد نحو جواب جغرافي على السؤال الأول والأكبر: فلسطين وشعب فلسطين.

واخيراً، ليس سهواً تجاهل عمل اسرائيلي دموي اكثر من وارد، وهو الاعتداء بالاغتيال لشخصيات قيادية مركزية في م. ت. ف. في طول العالم وعرضه، ولكن هذا الهدف هو هدف اسرائيلي دائم وثابت ومعلن تجعله رغبة «اسرائيل» في الهرب من الثورة الشعبية الفلسطينية، اكثر إلحاحاً في هذه الايام، الى درجة تستدعي التعامل معه بجدية بالغة وحذر كامل.

(*) مستشار رئيس اللجنة التنفيذية للشؤون الاسرائيلية.

في جولته الثانية:

كلمات شولتز المتقاطعة والكلمة المفقودة: فلسطين

في المرحلة الثانية من جولته الشرق اوسطية، اوضح وزير الخارجية الاميركية جورج شولتز ملامح وخطوط «مبادرته» الدبلوماسية لحل الصراع في الشرق الاوسط، تاركاً للعواصم ان تحدد موقفاً نهائياً مكتوباً من هذه المبادرة.





واستناداً الى هذه المبادرة، كما اوضحتها الصحف، والقيادات السياسية في العواصم المختلفة، فإن الولايات المتحدة الاميركية تسعى وفي مناخ الانتفاضة الفلسطينية المستمرة والمتصاعدة وبنتائجها الواسع في واقع المنطقة والعالم الى الركض بخطوات اسرع، باتجاه تسوية، يمكن بها إنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل ان تتمكن الانتفاضة الفلسطينية من دفع قطار الحل الى محطته النهائية: الدولة الفلسطينية. بعد ان تمكنت حجارة الضفة الغربية وقطاع غزة من وضع قطار التسوية العادلة على سكته الصحيحة. والولايات المتحدة إذ تسرع من خطواتها بهذا الاتجاه تدرك من جهة ان الوقائع على الارض تشهد تغيرات وتبدلات واسعة وعميقة، وتدرك من جهة اخرى ان عليها طبقاً لمصالحها ان تستمر في التشبث بما يمكن تسميته بالثوابت الاميركية المعتادة في سياسة الولايات المتحدة الاميركية الشرق اوسطية وفي مقدمتها رفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ورفض الدولة الفلسطينية المستقلة. وبين هذين الحدين: حدّ مراعاة التطورات الجديدة وحد الالتزام بالثوابت الاميركية، تنهض مبادرة الوزير الاميركي جورج شولتز. وبمعنى آخر، فإن الوزير الاميركي يحاول صياغة مبادرة جديدة الملامح وتقليدية المضمون، اي انه ـ وبفعل التطورات الجديدة ـ عاجز عن تسويق الافكار والمشروعات الاميركية المعروفة بثوبها القديم، فلا بأس إذن من إعادة إنتاج هذه الافكار والمقترحات بلبوس جديد وكلمات جديدة. وفي هذا السياق فإن الوزير الاميركي لا يعارض تقديم تنازلات شكلية في سبيل الحفاظ على الجوهر القديم.

الوزير الاميركي يعلن موافقته، بل دعوته الى عقد إجتماع دولي بحضور الدول دائمة العضوية في مجلس الامن تنبثق عنه لجان المفاوضات المباشرة بين الدول العربية واسرائيل، ويشترط حضور وفد فلسطيني ـ أردني مشترك وكل ذلك اولاً وقبل اي شيء، على قاعدة القرارين ٢٤٢، ٣٣٨ الصادرين عن مجلس الامن، باعتبارهما الاساس الوحيد الصالح لمناقشة وحل أزمة الشرق الاوسط بما فيها القضية الفلسطينية. وإذا ضمن الوزير الاميركي تسليماً عربياً بهذه الافكار، فإن من السخرية بعد ذلك الاهتمام بمناقشة التفصيلات والجزئيات الاخرى في مبادرته، وخصوصاً مسألة التسلسل في تسليم الشعب الفلسطيني مقاليد اموره المعيشية، ما دام هذا التسليم يختص في خطوته النهائية بممارسة الشعب الفلسطيني لمسائل إدارية معيشية ولا يمس الجوهر السياسي الذي هو حق تقرير المصير. والاهم من هذا او ذاك ان كافة هذه الاجراءات التصاعدية التي يدعو إليها شولتز بدءاً من الانتخابات ووصولاً الى الحكم الذاتي هي إجراءات يكلف الوزير الاميركي دولة الاحتلال بالاشراف عليها وتطبيقها، وهو الامر الذي ينسف مفهوم تقرير المصير من اساسه، ويحول المسألة برمتها الى مسألة اسرائيلية داخلية، تتكفل بها الاجهزة الاسرائيلية المعنية. وفي سبيل هذا الهدف الاميركي القديم ـ هدف الالتفاف على الكيانية الفلسطينية وتجاوزها ـ فإن الادارة الاميركية تطرح في السوق دعيها الخادع الذي هو في هذه المرة شعار مبادلة الارض بالسلام، إذ يبدو هذا الهدف في مبادرة شولتز اشبه بالجائزة الغامضة وغير القابلة للتصديق التي يمكن ان تكون حافزاً للمتسابقين كي يحثوا الخطى باتجاه الهدف حتى إذا تعثرت قبل هذه الجائزة تكون الولايات المتحدة الاميركية قد ضمنت انهم قطعوا الشوط الاساسي، وتكون ـ وهذا هدفها الاهم ـ قد ضمنت تبريد الاوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة.

منظمة التحرير الفلسطينية اوضحت موقفها من المساعي الاميركية الجديدة، فقد أعلن رئيس الدائرة السياسية فاروق القدومي (ابو اللطف) في حديث مع صحيفة «القبس» الكويتية نشرته في عددها الصادر يوم ١٩٨٨/٣/٥ ان المقترحات الاميركية «تنطلق من مفهوم خاطىء لا يأخذ في الاعتبار حقائق الامور التي تظهر بوضوح ان السلام في المنطقة لا يمكن ان يستتب ما لم تتحقق المطالب الفلسطينية العادلة من خلال مؤتمر سلام دولي حقيقي تشترك فيه منظمة التحرير مع الاطراف الاخرى وبحقوق متساوية، ويعقد في إطار الامم المتحدة وبمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن». واضاف الاخ ابو اللطف «باختصار إن عجرفة القوة التي تمارسها اسرائيل واميركا تحاول ان تفرض حلولاً تتنافى مع العدالة والحرية والسيادة للشعب الفلسطيني وللحقوق العربية بشكل عام، وهذا امر مرفوض».

وتأسيساً على هذا الموقف الفلسطيني الواضح، فإن الطريق الاميركي لتسوية الاوضاع في الشرق الاوسط لا يمكن ان يكون مقبولاً إلا بوقف حملة البحث الاميركي عن اساليب وطرق ملتوية للالتفاف على التمثيل الفلسطيني الكامل في كافة مساعي التسوية. العالم كله يقف اليوم امام حقيقة واضحة لا تقبل الغموض: لا حل في الشرق الاوسط دون الاقرار بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في دولة مستقلة. والعالم كله يدعو اليوم الى الاعتراف بهذه الحقيقة والى التسليم بأحقية منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني، خصوصاً وقد حسم شعب الانتفاضة التردد في مواقف بعض الذين لم يعترفوا سابقاً بمنظمة التحرير الفلسطينية.

من هنا، فإن شوطاً طويلاً ينتظر حجارة الارض المحتلة ودبلوماسية منظمة التحرير، كي تتمكنا من فرض حصار كامل على الادارة الاميركية، حصار يفرض الاعتراف الاميركي الواضح والصريح بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. والى ان تقدم الولايات المتحدة الاميركية على هذه الخطوة، فإن من العبث النظر الى مبادراتها الراهنة، الا كمحاولات خبيثة لاجهاض الانتفاضة الفلسطينية والالتفاف على اساسيات الصراع.

راسم المدهون

نساء مخيم برج البراجنة يتحدثن لـ «البلاد»

حفرن الخنادق واسعفن الجرحى جنباً الى جنب مع ابطال المخيم

برج البراجنة ـ «البلاد»:
دور المرأة في مخيم برج البراجنة، خلال المعارك العنيفة والحصار الذي استمر شهوراً طويلة، لم يقل ابداً عن دور الرجل، حيث كانت المرأة الفلسطينية في هذا المخيم الصامد، جنباً الى جنب مع الرجل دفاعاً عن المخيم والشعب والثورة والقضية.
فالمرأة الفلسطينية في مخيم برج البراجنة، حملت السلاح، وملأت اكياس الرمل، وحفرت الخنادق واطعمت المقاتلين واسعفت الجرحى، وحافظت على الاطفال، لذلك فان رأيها بكل ما يجري من تطورات لا يقل اهمية عن راي الرجل.

فكيف كان دور المرأة في مخيم برج البراجنة؟ وما هو رأيها بالتطورات التي شهدتها المخيمات الفلسطينية الصامدة في بيروت والجنوب؟ «البلاد» اجتازت الحواجز حول مخيم برج البراجنة ووصلت الى المخيم، وجلست مع عدد من النساء لاستطلاع رأيهم.

سكان المخيم، جميع السكان يعملون وينشطون دون كلل او ملل، يسابقون الوقت، يسابقون الزمن من أجل محو اثار الحرب الوحشية التي قادتها «أمل» واللواء السادس؛ ينشطون من اجل رفع الركام والدمار، والاستعداد للاعمار اذا سمحت لهم الظروف لذلك.

النساء يعملن بجهد ليس له مثيل، وقد أبدت أكثر من امرأة استوقفناها للحديث، اعتذارها، مرة بحجة التعب، ومرات بحجة عدم وجود وقت للكلام.

● ام محمد حماده (٥٥) عاماً، قالت لـ «البلاد»:

ـ لم يختلف عملنا عن عمل الرجل، الرجل حمل السلاح وتصدى لهجمات «أمل» واللواء السادس، وكذلك نحن حملنا السلاح، وتصدينا ببطولة امام هذه الهجمات، حفرنا الخنادق، وصنعنا الطعام، وملأنا اكياس الرمل، ونقلنا الجرحى واجرينا لهم الاسعافات. فماذا يفرقنا عن الرجل.

● وحول ما اذا كانوا خائفين من سقوط المخيم اجابت ام محمد:

ـ انك تفترض افتراضاً خاطئاً، فالمخيم لم ولن يسقط بأيد احد، المخيم هو مخيم فلسطيني، ونحن مستعدون للدفاع عنه بكل ما نملك حتى أرواحنا، لذلك كان من الصعب ان يسقط المخيم.

● ورداً على سؤال حول رأيها بفك الحصار عن المخيمات قالت أم محمد:

ـ اننا نفهم، ونعرف سبب فك الحصار، انهم افلسوا، وعلموا انهم لن يستطيعوا اخذ حق او باطل من حربهم، وحصارهم، ولا شك ان الانتفاضة في الارض المحتلة اربكت العسكر العادي وجعلتهم يعيدون حساباتهم.

● امرأة اخرى تدعى حنيفة السيد (٤٠) عاماً، قالت رداً على اسئلة «البلاد»:

ـ في هذا المخيم، كما في كل المخيمات مخيمات شعبنا، المقاومة شعبية، والتصدي للعدوان شعبي، والثورة شعبية، لا فرق بين الرجل والمرأة، لا فرق بين شاب وفتاة، الجميع يعمل، الجميع يقاوم.

وهذا ما اكدته حرب «امل»، واللواء السادس المستمرة، ضد شعبنا خلال السنوات الثلاث الاخيرة، حيث اكدت هذه الحرب ايضاً ان دور المرأة لا يقل اهمية عن دور الرجل فجميع ما فعله الرجل في هذا المخيم، استطاعت عمله المرأة ومن حفر الخندق الى اسعاف الجرحى الى القتال على المحاور.

● وخلال جولتنا بين الدمار والركام الذي خلفته الحرب، والذي حال الحصار دون رفعه دخلنا مستشفى حيفا، الذي دمر معظم اقسامه والتقينا احدى الممرضات التي قالت لـ «البلاد»:

ـ ان عملي هو ممرضة، وهذا العمل لا يتوقف أيام السلم ولا أيام الحرب. أعمل في هذا المستشفى منذ انشائه، ولم يتوقف عملي ولم أغادر المخيم، مارست دوري وواجبي



سكان المخيم.. بانتظار انتهاء الحصار جسدياً



برج البراجنة.. بعد قرار رفع الحصار عنه

قدر استطاعتي، لكني الى جانب عملي كمسعفة وممرضة، كنت اقوم بواجبي في صناعة الطعام للأطفال، وتوزيع الارشادات الطبية خلال الحصار خاصة في ظل وجود العدد الكبير من العائلات داخل الملاجيء.

واضافت الممرضة الفلسطينية حول صعوبة عملها خلال القصف والحصار: كنا نقوم بالعمليات الجراحية، على ضوء الشمع، على ضوء فتيل مبلل بالكاز، وما كان يخيفنا هو شدة القصف العشوائي الذي يخلف الجرحى والشهداء ونفاذ المواد الطبية وتواضع الامكانيات والتجهيزات الموجودة في المستشفى.

● وقالت الممرضة حول ما طرح من وقف حرب المخيمات؟

- اننا تحملنا الكثير، والحرب وان توقفت الا انها لم تنته، وما زلت خائفة على اشتعال حرب المخيمات بطرق أخرى اذا ما استمر الخلاف السوري الفلسطيني.

وفي منطقة اخرى من المخيم دمرت بكاملها، رجال ونساء يتكاتفون يد بيد لرفع الانقاض، استعداداً للأعمار (اذا ما صدقت النوايا) كما قالت احدى النساء. اما امرأة اخرى قالت لـ «البلاد».

- انا خديجة الرفاعي اعيش في هذا المخيم منذ ثلاثين عاماً، لم نعرف حياة صعبة مثل الحياة التي نعيشها اليوم.

خلال الحرب لم يكن خيار امامنا الا خيار المقاومة لعصابات «أمل» ومن معها، لانهم كانوا يريدون تصفيتنا وتصفية مخيمنا، وقضيتنا الوطنية بمساعدة «اسرائيل» وبعض الانظمة العربية. المرأة قاتلت وكذلك الطفل والرجل، الجميع قاتل دفاعاً عن شعبه واهله وأولاده.

واضافت خديجة الرفاعي قائلة.

اعتقد انهم قاموا بفك الحصار عن المخيمات، بسبب ظروف تمر بها لبنان وفلسطين، فهناك انتخابات رئاسية في لبنان وهناك انتفاضة شعبية داخل الارض المحتلة، كذلك فان صمودنا أجبرهم على فك الحصار.

على كل حال اضافت خديجة: نأمل ان تكون نهاية الحرب، وأن نعيش جميعاً بأمن وسلام، ويسمح لأولادنا بالوصول الى مدارسهم واعمالهم.

وبعد ذلك انتقلنا الى احد مكاتب حركة «فتح»، حيث تتواجد عدد من النسوة والفتيات لتنظيم شؤون المخيم الاجتماعية، وشؤون التموين، وأسر الشهداء والجرحى.

وفي غرفة من غرف المكتب المصاب بقذائف من مختلف الجهات التقينا مسؤولة المكتب النسائي لحركة «فتح» في مخيم برج البراجنة، وأجرينا معها هذا الحوار:

● صمود اسطوري حققته المخيمات خلال السنوات الثلاث الاخيرة أمام عصابات حركة «أمل»، واعوانها ما هو دور المرأة الفلسطينية داخل هذه المخيمات في هذا الصمود، وهل قامت المرأة بدورها المطلوب؟

- لقد كان عدوان «أمل» واللواء السادس ومن معهم على مخيمات شعبنا في بيروت الغربية والجنوب، لا يستهدف تصفية هذا التنظيم او ذاك، ولم يستهدف الرجال من ابناء المخيمات فحسب، بل هو عدوان فاشي استهدف تصفية شعبنا ومخيماتنا وثورتنا من أجل تصفية قضيتنا المركزية فلسطين. كان القصف الهمجي والعشوائي على المخيمات لا يميز بين طفل وشاب، وبين رجل وامرأة، بين شيخ وفتى، القصف الوحشي إستهدف الجميع لأنهم يريدون تصفية الجميع، من هنا كان لا بد للمرأة ان تأخذ دورها، وان تقاوم عدوان «أمل» واسيادها، حفاظاً على اطفالها وبيتها ومخيمها وثورتها.

والمرأة في مخيم برج البراجنة، لم تتأخر في ذلك، حيث وقفت الى جانب زوجها، واخيها، وغيرهم من ابناء المخيم، في خندق واحد، تتصدى لدبابات المعتدين. وكذلك قامت المرأة بإسعاف الجرحى، ورعاية اسر الشهداء، وتنظيم الشؤون التموينية وحفر الخنادق وغير ذلك كثيراً، ولا بد لك من خلال جولتك ان استمعت الى الكثير حول الدور الذي لعبته المرأة خلال العدوان على مخيم برج البراجنة.

● الآن بعد فك الحصار ماذا تفعل المرأة؟

- المرأة هنا في الحرب والسلم تبقى الى جانب الرجل، اذا اعتبرنا ان هذه المرحلة مرحلة بناء واعمار (نتمنى ذلك)، فالمرأة كما ترى ترفع الانقاض، وتستعد للمشاركة للاعمار مع الرجال، وكذلك تقوم بدورها الطبيعي كأم، وكمنظمة شؤون اجتماعية، وخاصة فتح دورات للخياطة والاسعافات الاولية.

● هل هناك فك للحصار فعلاً؟

- الحقيقة تقول ان المعركة توقفت وان عصابات «أمل» تراجعت عن محاور المخيم واستلم مكانها القوات السورية، والقوات السورية للأسف ما زالت تعتقل الشباب، والفتيات الذين ينتمين لحركة «فتح»، هذا الى جانب ان القوات السورية انتشرت حول المخيمات قبل الاتفاق مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حول هذا الانتشار، ودوره، واهدافه، وذلك بسبب كما تعلم رفض القيادة السورية حتى الآن المصالحة مع قيادة المنظمة وهذا هو السبب الرئيسي في حرب «أمل» واللواء السادس ضد مخيمات شعبنا.

لذلك لا أعتقد ان فك الحصار هو حقيقي وان حرب المخيمات قد توقفت قبل انهاء الخلاف السوري الفلسطيني ■

مزيداً من الدماء

صحيفة «هارتس» الاسرائيلية الصادرة، في اواخر الاسبوع الماضي، ذكرت ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق، ورئيس حركة «تسومت»، عضو الكنيست «رفائيل ايتان»، قال في حديث له مع مراسلها: «ان العرب «القذرين» اصبحوا يسيطرون علينا، وان قدرتنا على الردع اخذت تتضاءل يوماً بعد يوم، ونخشى ان تنجر لحرب جديدة». مضيفاً: «انه لا توجد حكومة اسرائيلية بمعنى الكلمة، فالحكومة الحقيقية هي التي يجب ان تصدر اوامرها للجنود باطلاق النار على رؤوس الفلسطينيين، بدلاً عن مطاردتهم، لان جنودنا اصبحوا يشعرون بالاضطهاد، وهذا هو الحل الواقعي للمشكلة»!!

ما سبق ليس سوى غيض من فيض من التصريحات العنصرية الفاشية، التي يدلي بها، علناً، ودونما وجل او اية اعتبارات، قانونية، او انسانية، قادة الكيان الصهيوني.

وها هي صورة «اسرائيل» الفاشية، تظهر للرأي العام العالمي الرسمي والشعبي، على حقيقتها، وباجلى صورها، وبكل قذارتها، بعد ان قامت بتضليله لاكثر من عشرين سنة، وهي تمارس كافة الوان واشكال القمع والطرد والملاحقة، ودونما ادنى احتجاج.

ومع هذا، يذرف الجنرال «ايتان» دموع التماسيح على جيشه «المضطهد» ويدعوه، وعلى المكشوف، باطلاق النار على رؤوس الفلسطينيين.

يدعو الجنرال الفاشي للمزيد من القتل والمزيد من الدماء، والمزيد من الاعتقالات العشوائية، والمزيد من تكسير اعناق وايدي وارجل الفلسطينيين، وفوق هذا وذاك، يطالب بلا انسحاب جنوده القتلة من ارض شعب فلسطين، ويحتج على اضطهادهم!!

والآن، بعد كل هذا التذبيح والتقتيل والتكسير وبعد هذه الحملة الدموية القاتلة ضد الشعب الفلسطيني، يطالب بعض قادة «اسرائيل» باجتثاث «الارهاب» من المنطقة، ولكن من هو الارهابي؟!!

سؤال تجيب عليه، تصريحات الجنرال ايتان ومن لف لفه، وهي التصريحات التي تدعو لاستباحة الدم الفلسطيني المنتفض، كما تجيب عليه ممارسات جنود جيشه «الاجرامية» التي تستهدف اغتيال ثورة الشعب الفلسطيني وانتفاضته المتصاعدة، والحؤول دون تمكينه من استقلاله وتحرره واقامة دولته الوطنية.

حسين اللهواني

● أعلن الصحافي الاميركي «الفرد ليلينتال» العائد من الأرض المحتلة، انه بعث الى شولتز رسالة يدعوه فيها، الى ضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية.

وعقد الصحفي المذكور، مؤتمراً صحفياً، عرض فيه صوراً عديدة عن انتفاضة الشعب الفلسطيني، ونموذجاً لصور قنابل الغاز التي يستخدمها الجنود الصهاينة في قمع انتفاضة الشعب الفلسطيني. كما اظهر صورة فتاة عمرها خمسة سنوات، رآها في مستشفى الشفاء بغزة، والحروق تشوه جسدها ووجهها، جراء إلقاء الجنود الاسرائيليين «صفيحة» من الماء المغلي عليها، اثناء اقتحام منزلها.

وانتقد «ليلينتال»، صمت الحكومة الاميركية ومعظم اليهود الاميركيين، إزاء ما يجري في الأرض المحتلة، موضحاً ان الممارسات القمعية تشكل مخالفة للقانون الدولي، وان يهود الولايات المتحدة سيكونوا شركاء في الجرم اذا هم لم يحددوا موقفاً واضحاً من هذه الجرائم البشعة التي ترتكبها حكومة الاحتلال الاسرائيلي.

واضاف: ناضلت منذ اربعين عاماً ضد الصهيونية مؤكداً ان معاداتها ليست معاداة للسامية، كما إنني ذكرت في الرسالة التي بعثت بها الى شولتز، ان منظمة التحرير الفلسطينية وليس اية جهة غيرها تمثل الشعب الفلسطيني، يؤكد ذلك ما رأيته اثناء زيارتي للمناطق المحتلة ومشاهداتي لالتفاف الفلسطينيين حول اهدافهم الوطنية المحقة، بحق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

● جددت القيادة الوطنية الموحدة في قطاع غزة، متطلبات تنظيم القيادة الجديدة من انتفاضة شعبنا الفلسطيني العارمة، بمناسبة دخولها شهرها الرابع، ودعت جماهير الشعب الفلسطيني، الى تطوير الانتفاضة ونقلها الى مرحلة جديدة من المواجهة ضد قوانين المحتل وانظمته الفاشية التي يفرضها في ميادين الضرائب والصحة والتعليم والقضاء وغيرها من الميادين الحياتية الاخرى.

وجددت القيادة الوطنية الموحدة، في بيانها الذي اصدرته في السابع من آذار/ مارس الجاري، رفض الشعب الفلسطيني لمشروعات شولتز ولمشاريع الوصاية الاردنية والحكم الذاتي وكافة الحلول التي تنتقص من حقوق شعبنا الوطنية وفي مقدمتها حق إقامة الدولة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ممثلة شعبنا الوحيدة.

كما اكدت ان انسحاب العدو الاسرائيلي من الضفة والقطاع هو الكفيل باعادة السلام الى المنطقة، تمهيداً لعقد مؤتمر دولي فعال، تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى، وبحضور الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

وجاء في البيان، ان هذه المرحلة من الانتفاضة هي مرحلة ترسيخ سلطة القرار الوطني وتفكيك سلطة قرار المحتل، وتنظيم الهجوم الشامل على اجراءاته المخالفة للمواثيق الدولية وبشكل خاص، المخالفة لاتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩.

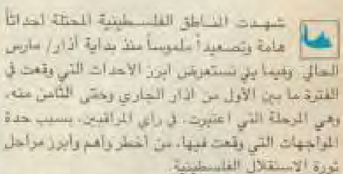
من اسبوع لاسبوع
تتواصل ثورة الاستقلال

بالرغم من اشتداد اجراءات القمع والتنكيل واساليب البطش والارهاب والجرائم الوحشية التي ترتكبها قوات العدو الصهيوني ضد المواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة، وعلى الرغم من تكثيف استخدام الرصاص الحي والمطاطي ورصاص الملح الذي يتسبب بحروق مؤثرة، وعلى رغم ارتكاب الاسرائيليين العديد من الجرائم البشعة، التي تمثلت باحراق ١٤ فلسطينياً وهم احياء في مدينة قلقيلية، وإلقاء ثلاثة من مروحية اسرائيلية من قرية جماعين، وتسميم المواطنين بالأغذية الفاسدة والمسممة، على الرغم من كل المحاولات الاسرائيلية وممارساتها الاجرامية التي تستهدف اجهاض الانتفاضة الباسلة، واصلت جماهير شعبنا الفلسطيني ثورتها وانتفاضتها، وجابهت قوات العدو الاسرائيلي بالكرات النارية، وكثفت مجموعات الانتفاضة الضاربة من هجماتها ضد الآليات والدوريات الاسرائيلية، بالقنابل والزجاجات الحارقة فاصابت عدداً كبيراً منها.

كما قامت برفع الأعلام الفلسطينية على اعمدة الكهرباء ومآذن المساجد وحررت بعض مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وتصدت للمستوطنين الصهاينة ومنعتهم من اقتحام مدنها وقراها، ودفعت بالمسؤولين الاسرائيليين للاعتراف، بانهم لم يعودوا يسيطرون على الوضع، بل انها عمقت الانقسام الواقع بين طرفي الحكومة «العمل والليكود» وكشفت عن صورة الحكومة الاسرائيلية، واظهرت فاشيتها وعنصريتها، للملأ، ودونما اية رتوش، لدرجة ان بعض دول اوروبا الغربية الذين كانوا يتعاطفون مع الاسرائيليين، اضطروا للانفضاض عنها، جراء بطولة وبسالة جماهير شعبنا الفلسطيني في مواجهة قواتها المدججة بالسلاح.



ـ الحجر الفلسطيني يهدد «اسرائيل».



هـا

شهدت المناطق الفلسطينية المحتلة احداثاً هامة وتصعيداً ملموساً منذ بداية آذار/ مارس الحالي. وفيما يلي نستعرض ابرز الاحداث التي وقعت في الفترة ما بين الأول من آذار الجاري وحتى الثامن منه، وهي المرحلة التي اعتبرت، في راي المراقبين، بسبب حدة المواجهات التي وقعت فيها، من أخطر واهم وابرز مراحل ثورة الاستقلال الفلسطينية.

في الأول من آذار/ مارس الجاري، شهدت الضفة الغربية وقطاع غزة صدامات حادة ومواجهات عنيفة بين جماهير شعبنا الفلسطيني وقوات الاحتلال الصهيونية، وعمت المظاهرات الغاضبة مختلف انحاء الوطن المحتل.

ففي مدينة طولكرم، شنت مجموعات الانتفاضة الضاربة عدة هجمات بالكرات النارية، على تجمعات القوات الاسرائيلية وآلياتها في اطراف المدينة، واوقعت بها خسائر فادحة.

واندلعت مظاهرات غاضبة في مخيم بلاطة ووضع الشبان الحواجز الحجرية على طرقات المخيم الداخلية، كما قاموا برفع الاعلام الفلسطينية على اعمدة الكهرباء وامتلأت الجدران بالشعارات الوطنية التي تندد بممارسات الاحتلال، ووزعت في المخيم منشورات، باسم القيادة الوطنية الموحدة، تدعو المواطنين الى التواجد بشكل مكثف في شوارع المخيم وعدم إفساح المجال امام الجنود الصهاينة، للاستفراد بالشباب والاعتداء عليهم.

كما شهدت مدينة قلقيلية مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال، بعد قيام مجموعات من المستوطنين وبمؤازرة جنود صهاينة، باعتقال (١٤) شاباً من المدينة ومحاصرتهم، ومحاولة احراقهم احياء، مما ادى الى اصابة بعضهم بحروق خطيرة، لا زالوا يعالجون منها في احدى مستشفيات نابلس.

وفي منطقة بيت لحم، استمرت المظاهرات والاشتباكات العنيفة بين المواطنين وقوات الاحتلال داخل مخيم الدهيشة، وتمكنت المجموعات الضاربة من تحطيم سيارة عسكرية اسرائيلية على مدخل المخيم، فيما اطلقت قوات الاحتلال زخات من الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيلة للدموع ضد المتظاهرين.

وفي بيت ساحور جرت مواجهة عنيفة بين اهالي البلدة والجيش الاسرائيلي عندما هرع الاهالي لنجدة اخوتهم في قرية «زعترة»، على اثر هجوم الجيش والمستوطنين، ولبى اهالي بيت ساحور الدعوات والنداءات التي وجهت اليهم من مكبرات الصوت من القرية المذكورة، واثناء توجههم اصطدموا مع جنود اسرائيليين، قرب معسكر للجيش الاسرائيلي، وجرت اشتباكات، اطلق خلالها الجيش العيارات النارية وامتدت المظاهرات الى احياء واسعة.

ومنعت قوات الاحتلال الاسرائيلي ثلاثة طواقم طبية من دخول مخيم «العروب» لمعالجة ٣٠ جريحاً ما زالوا دون علاج، جراء محاصرة المخيم، واستمرار فرض منع التجول.

وفي مدينة خان يونس نصبت المجموعات الضاربة كميناً لدورية اسرائيلية راجلة حاولت اقتحام المدينة، مما ادى الى اصابة جندي بجراح في راسه، وقام الجنود باطلاق النار على المتظاهرين، فاصابوا عدداً كبيراً منهم.

وقد اعترف ناطق عسكري باسم جيش الاحتلال، ان دورية عسكرية اسرائيلية تعرضت لخمس هجمات بالقنابل الحارقة في مدينة غزة، وقال ان الدورية جاءت الى ساحة المدينة، بعد ان زرعت ارضها بآلات حادة، ولدى وقوفها هوجمت بالزجاجات الحارقة، وادى الهجوم الى إحراق نصف مجنزرة وشاحنة عسكرية والى اصابة العديد من الجنود الاسرائيليين.

هذا في الوقت الذي استمرت فيه التظاهرات الغاضبة في معظم انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، وساد الاضراب الشامل مختلف الارجاء وشل كافة نواحي الحياة الاقتصادية.

* * *

وفي الثاني من آذار الجاري، تجددت المظاهرات الاحتجاجية في قطاع غزة المحتل، وخاض المواطنون الفلسطينيون اشتباكات عنيفة ضد الجيش الاسرائيلي، الذي اطلق النار على المتظاهرين، مما اسفر عن اصابة عدد كبير بجروح، معظمهم من سكان مخيم جباليا.

ففي دير البلح، البريج، الشاطىء، المغازي، جرت مظاهرات واسعة واشتبك المواطنون مع قوات الاحتلال، ورشقت سيارات عسكرية اسرائيلية في مخيم النصيرات وأصيب جندي اسرائيلي في مدينة خان يونس جراء رشقه بالحجارة، واعلن العدو عن اغلاق مدينة رفح واعتبارها منطقة عسكرية مغلقة.

وفي بيت لاهيا وبيت حانون، شمال قطاع غزة، رشق المتظاهرون بالحجارة سبع سيارات اسرائيلية، مما ادى الى تهشيم زجاجها.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، ان القوات الاسرائيلية القت ثلاثة شبان من ابناء قرية جماعين بقضاء نابلس من طائرات مروحية، مستهدفة قتلهم، في نطاق جرائمها المستمرة ضد الشعب الفلسطيني، والشبان هم: وحيد سيف ١١ عاماً، علي غازي ٢٣ عاماً، وجيه زيتاوي ٢٤ عاماً.

وجراء هذه الجريمة البشعة، اعلن اهالي جماعين اضراباً عاماً، احتجاجاً على الجريمة والاساليب الهمجية التي تتبعها سلطات الاحتلال، لاخماد انتفاضة شعبنا الفلسطيني.

كما أعلن اهالي بيت امر اضراباً مماثلاً، احتجاجاً على قيام قوات الاحتلال بالقاء مواد غذائية فاسدة ومسمومة على البلدة في وقت يعاني فيه المواطنين من جوع وحصار شديدين.

هذا، وهاجمت المجموعات الضاربة للانتفاضة، صهريجاً اسرائيلياً لنقل المحروقات في منطقة «فرش الهوا» بالخليل مما ادى الى سقوطه في وادي سحيق واشتعال النار فيه لمدة ست ساعات، كما قامت باحراق المجلس القروي في قرية دير سيتا، لانه يضم بعض اعضاء روابط القرى العميلة.

* * *

في الثالث من اذار/ مارس، استمرت المظاهرات العارمة، وساد الاضراب الشامل مختلف ارجاء الضفة الغربية وقطاع غزة، وهوجمت عدة سيارات اسرائيلية بالحجارة والزجاجات الحارقة، وواصل المواطنون الفلسطينيون تصديهم للمستوطنين الصهاينة.

وكشفت ابناء المناطق المحتلة، النقاب، عن ارتكاب سلطات الاحتلال الاسرائيلي، جريمة جديدة، تمثلت بقيام جرافات عسكرية اسرائيلية، بهدم سور مقبرة في بلدة بني نعيم، وجرف قبورها، في تحد سافر لسكان البلدة.

كما اقتحمت قوات اسرائيلية اخرى المدخلين الشمالي والجنوبي لبلدة ترقوميا، مستعينة بطائرات مروحية، وثلاثة جرافات وبضع مصفحات، بالاضافة الى ٢٠٠ جندي، للقيام بحملة لمداهمة بيوت البلدة واعتقال العديد من ابنائها.

وشهدت مدن رام الله، نابلس، الخليل، وقرى (حبله، بورين) ومخيمات (الجلزون، قدورة) اشتباكات عنيفة بين المواطنين الفلسطينيين الذين تسلحوا بالعصي والخناجر والحجارة، وبين جنود الاحتلال، ادت الى اصابة ثلاثة جنود صهاينة، وجرح بعض ابناء مدينتي الخليل ونابلس وقدورة.

راديو العدو الاسرائيلي، اعترف بان الانتفاضة ارهقت الجنود الصهاينة، وان قيادة الجيش قررت على ضوء ذلك، ان لا تزيد مدة خدمة الجندي الاسرائيلي في المناطق المحتلة عن اربعين يوماً متتالية.

ونقل الراديو، عن متحدث عسكري اسرائيلي، إقراره بالمخاوف والازمات النفسية التي اصابت جنوده، من جراء الذعر الذي دبّ في النفوس، بفعل المواجهة البطولية، من قبل ابناء الشعب الفلسطيني، مشيراً الى ان القيادة العسكرية استسلمت لرغبات هؤلاء الجنود، خشية، من انتقال حالة «الذعر والخوف» الى الوحدات العسكرية الاخرى في الكيان الصهيوني.

* * *

في الرابع من اذار الجاري، باشر الفلسطينيون في المناطق المحتلة باستخدام الخناجر اضافة الى الحجارة والوسائل الاخرى وعمت الاضرابات والمظاهرات والمواجهات العنيفة كافة انحاء الوطن المحتل.

وكالة «الاسوشيتد برس»، افادت ان سكان بلدة بيرزيت الواقعة الى الشمال من مدينة رام الله، سدوا الطرق المؤدية الى بلدتهم، ورفعوا الأعلام الفلسطينية وصور الزعيم الفلسطيني، ياسر عرفات، واعلنوا ان بلدتهم منطقة محررة.

كما افادت اخبار المكتب الفلسطيني للخدمات الصحافية، ان القوات الاسرائيلية، بدأت باستخدام مادة كيماوية حارقة، من جهاز يحمله الجنود الصهاينة، وهي تؤدي بالاضافة للاحتراق، الى الدوار السريع والاختناق.

في قطاع غزة، اقتحم جنود صهاينة مستشفى الشفاء في غزة واعتقلوا اثنين من الجرحى، بتهمة دهس جنود صهاينة بسيارتهما.

كما فرضت سلطات الاحتلال في مدينة رفح الاقامة الجبرية، على ثلاثة عشر مواطناً من ابناء المدينة بتهمة قيامهم بمناهضة قوات الاحتلال.

واصاب جنودها طفلة من المدينة في فمها برصاصة مطاطية، بينما كانت في حضن امها التي كانت تسير في مظاهرة.

وفي نابلس اغلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، الطريق المؤدية الى الجبل الشمالي بالاسلاك الشائكة لعرقلة وصول المواطنين بالسيارات الى المنطقة، كما حولت ثلاث مدارس في المدينة الى ثكنات عسكرية.

واقام الاسرائيليون حواجز من الاسمنت والصخور والتراب على مداخل قرى «بيتللو، دير عمار، جماله، نعر الديك، بهدف اعتقال مجموعة من بعض راشقي الحجارة.

في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨، القى شبان فلسطينيون عدة زجاجات حارقة على مطعم اسرائيلي في ناتانيا، وكتبت شعارات مؤيدة لمنظمة التحرير



ـ اهالي شويكة يشيّعون احد شهدائهم

الفلسطينية على جدران المطعم بعد احراقه. ورشق الفلسطينيون في قريتي جت وبرقعة سيارات اسرائيلية بالحجارة، واعتقلت الشرطة الاسرائيلية ثلاثة شبان من قرية باقة الغربية بتهمة إلقاء زجاجات حارقة على حافلة اسرائيلية.

هذا وقد هدد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير بفرض المزيد من القيود للحد من تحرك الصحافيين ويتهمهم بالتميز ضد «اسرائيل» والحاق الضرر بها!!

* * *

في الخامس من اذار الجاري، شددت قوات الجيش الاسرائيلي اجراءاتها العسكرية في مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة، وخاصة في البلدة القديمة من القدس حيث الاقصى المبارك. وحاصرت قوات معززة بالآليات المصفحة مناطق المسجد، تحسباً لانفجار التظاهرات واعمال المقاومة، واقامت حواجز التفتيش على الشوارع وعند مفترقات الطرق. كما عزلت ضواحي مدينة القدس عنها، وعزلت القدس عن بقية المدن في الضفة الغربية ومنعت وصول المواطنين الى القدس.

وكالة رويتر، ذكرت ان خبراء المتفجرات والكلاب البوليسية تقوم بأعمال التفتيش في المحطات والتجمعات بحثاً عن عبوات ناسفة.

طوقت القوات الاسرائيلية ثلاثة مساجد في قطاع غزة ومنعت السكان من تأدية الصلاة.

متحدث عسكري باسم الجيش الاسرائيلي، اعترف ان اربعة جنود اسرائيليين، أصيبوا بجروح في قطاع غزة عندما القى شبان فلسطينيون في مخيم دير البلح، قنبلة مصنوعة محلياً على دورية اسرائيلية، شنت على اثرها حملة تمشيط واسعة النطاق.

في السادس من اذار/ مارس الجاري، هاجم المستوطنون الصهاينة المنازل والمحلات في قلب مدينة الخليل، واقتحمت القوات الاسرائيلية بلدة بيت عور قرب رام الله، وبيت امر، واعتقلت عدداً من المواطنين، بحجة اقامة المتاريس على الطرق المؤدية للمستوطنات.

وفي محاولة منها للتعتيم على جرائمها وعلى انباء الانتفاضة منعت سلطات الاحتلال، الصحافيين والمصورين الاجانب من دخول الضفة الغربية وقطاع غزة.

وافاد مراسلون اجانب، انهم ردوا على اعقابهم ومنعوا من الدخول الى رام الله والخليل ونابلس وغزة، وجرى ابلاغهم بأن المنطقة مغلقة امام الصحافة بصفة مؤقتة.

وذكر مراسلا الـ «واشنطن بوست» والـ «اسوشيتد برس»، ان حاجزاً عسكرياً منعهما من الدخول الى بعض المدن الفلسطينية.

اصابة اكثر من (٣٠٠) طالبة في مدينة رفح ونقلهن الى المستشفيات والعيادات المحلية، عندما حاولت القوات الاسرائيلية اقتحام ثلاثة مدارس في المدينة، بعد القاء عشرات القنابل الغازية السامة عليها.

استمرار المظاهرات والاضراب العام في كافة مدن ومخيمات وبلدات وقرى الضفة وغزة.

شنت القوات الاسرائيلية حملة واسعة من الاعتقالات في مخيم الجلزون، ووسعت من نطاق المداهمة لمخيم الامعري.

استشهد الشاب ماهر وريدات (٢٤) عاماً وكان قد أصيب برصاصة في صدره، عندما فتح الجنود الصهاينة النار لتفريق تظاهرة فلسطينية في بلدة الظاهرية.

رشقت العديد من السيارات الاسرائيلية بالحجارة والقنابل الحارقة في مدن نابلس والخليل ومخيماتها.

ارتفعت الاعلام الفلسطينية فوق أعمدة الكهرباء في جميع انحاء قطاع غزة، فوق قبب المساجد وأعمدة الكهرباء، في الوقت الذي انتشرت فيه قوات مدججة بالسلاح في مدن ومخيمات القطاع واقامت نقاط تفتيش عديدة على طرقاته.

* * *

في السابع من اذار الجاري، جرت مصادمات عنيفة بين جماهير شعبنا الفلسطيني وقوات الاحتلال الصهيونية في ضواحي القدس ومدن نابلس ورام الله والخليل وغزة وفي مختلف مخيمات وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة.

وصعدت المجموعات الفلسطينية الضاربة المساندة لاطفال الحجارة والتقيفات من هجماتها بالقنابل الحارقة ضد دوريات الاحتلال الاسرائيلي بشكل ملحوظ.

فقد ألقيت زجاجة حارقة على دورية عسكرية اسرائيلية في مخيم قلنديا شمالي القدس، كما أُلقيت زجاجتان حارقتان على سيارة عسكرية عند المدخل الشمالي لمدينة غزة واخرى على حافلة تابعة لشركة «ايغد» اثناء سيرها في مدينة البيرة قرب رام الله، ولم تسلم مجنزرة اسرائيلية من زجاجة حارقة ايضاً اثناء سيرها على طريق فرعي قرب مخيم النصيرات. هذا، واحترقت سيارة اسرائيلية بالكامل، بعد ان هوجمت بقنبلة حارقة على طريق الخان الاحمر، واعترف الناطق الاسرائيلي بالهجوم مضيفاً بان النار اشتعلت في عدد من سيارات المستوطنين في حي «التلة الفرنسية» في ضواحي القدس، وان سيارتين دمرتا تدميراً كاملاً، بينما لحقت أضرار عدة سيارات اخرى.

ومن ناحيتها وزعت القيادة الموحدة للانتفاضة منشوراً، دعا الجماهير الفلسطينية الى مواصلة اعمال المقاومة الشعبية، التي ستشهد تطوراً حاسماً، رداً على جرائم المحتلين الصهاينة.

وبعد ان حيت القيادة الموحدة التضحيات البطولية للشعب الفلسطيني الصامد، دعته لمواصلة التظاهر واعمال المقاومة والاضراب الشامل، والتصدي



الجيش الاسرائيلي يفقد هيبته امام الحجر الفلسطيني

في البيان رقم ٩

القيادة الموحدة للانتفاضة تدعو لمواصلة النضال وتحدد برنامجاً جديداً لمسيرة الثورة الشعبية

منظمة التحرير الفلسطينية
القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة
في المناطق المحتلة ١٩٨٨/٣/١



التنكيل بالفلسطينيين سياسة اسرائيلية رسمية

ردود عالمية

استنكار عالمي لحملات التعسف الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني

صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية: الجيش الاسرائيلي يتصرف كجيش من المرتزقة

بيت لحم - «البلاد»

تتواصل ردود الفعل العالمية الساخطة والمنددة بممارسات القمع والتنكيل التي تقوم بها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، ولاسيما في اعقاب التقرير التلفزيوني المصور الذي عرض على جميع شاشات التلفزة العالمية، والذي صادف ان التقطه مصور شبكة التلفزيون الاميركية «سي. بي. اس» لاربعة من جنود الاحتلال المدججين بكامل عدتهم وعتادهم خلال عملية قيامهم بتعذيب وحشي لشابين فلسطينيين من منطقة نابلس محاولين سحق عظامهما باستخدام اعقاب البنادق والبساطير والحجارة الكبيرة والهراوات.

على الرغم من ان المشهد الذي تضمنه هذا التقرير يعتبر كما هو الواقع امراً عادياً جداً لما يمارسه جنود الاحتلال في الضفة والقطاع منذ ما يزيد على اربعة اشهر بمعزل عن عيون الكاميرات، وفي ظل تعتيم إعلامي تفرضه سلطات الاحتلال على الأحداث - إلا ان هذا المشهد الذي نجح مصور الـ «سي. بي. اس» في التقاطه عن بعد أثار مشاعر الصدمة لدى اوساط الراي العام العالمي بسبب البربرية التي ظهر بها جنود الاحتلال على غير ما كانت «اسرائيل» تصوره للعالم الغربي من انها دولة حضارية و «واحة للديمقراطية» وسط الصحراء العربية

الصحف ووسائل الاعلام الاسرائيلية قامت طوال الاسبوع الماضي بنشر ردة الفعل الأوروبية والاميركية التي اعقبت عرض التقرير المصور، واشارت الى ان وزارة الخارجية الاسرائيلية تلقت سيلاً من النداءات الهاتفية والبرقيات من السفراء والدبلوماسيين، كما ابلغ سفراء «اسرائيل» الوزارة عن ردود فعل شديدة وعن ضربة قوية اخرى لسمعة «اسرائيل».

الناطق بلسان سفارة «اسرائيل» في واشنطن المدعو «يوسي غال» قال: «ان هذا التقرير المصور كان بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير، فيما يتعلق بسمعة «اسرائيل».

وفي الدانمارك تعرضت سفارة «اسرائيل» لموجة احتجاجات هاتفية من مواطنين دانماركيين نددوا بممارسات «اسرائيل» في الاراضي المحتلة، وشتموا «اسرائيل» قائلين انها تتصرف كالنازيين بشكل مخزي

وحقيـر، وهددت بعض الكالات بأن «اسرائيل» ستدفع الثمن على فظائعها هذه.

شركـة دانمـاركية لتوزيع المنتجات الغذائية «شبكة إيـرمـا» قررت وقف استيـراد الفـواكـه والخضار من «اسرائيل» (وقدرها ٦,٥ مليون دولار سنوياً) على ضوء المقـاطعة المتزايدة من قبل الدانماركيين لهذه المنتجات بسبب الممارسـات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة ـ كما ذكـر راديـو «اسرائيـل». وقررت الشركة المذكورة إلغاء جميـع عقودها لابتياع اية منتجات غذائية اسرائيلية، وإزالة هذه المنتجات من المتاجر والحوانيت الدانماركية.

وقـال الناطق باسم الشركة ان القرار جاء استجابة للمقـاطعـة التي تتعـاظم يومياً من قبل المستهلكين في الدانمارك لهذه المنتجات نتيجة ما يشاهدونه يومياً من تقارير مصورة عن عمليات القمع الوحشية الاسرائيلية في مواجهة الانتفاضة الشعبية الفلسـطينية في الأراضي المحتلة.

واشـار النـاطق ايضـاً الى ان مئـات المـواطنـين الدانمـاركيـين ـ بينهم ملثمون ـ اتلفوا فواكه وخضار قادمة من «اسرائيل» وموجودة في متاجر وحوانيت الشركة تضامناً مع انتفاضة الشعب الفلسطيني عن طريق رشها بمواد حامضية وملونة.

الاذاعة الاسرائيلية ذكرت لاحقاً ان الشبكة التجارية الدانمـاركيـة ـ إيـرما ـ عادت عن قرارها بدعوى انها تجارية وليس لها علاقة بالشؤون السياسية.

في هولنـدا الغى وزيـر الدفـاع الهولندي «ويم فان إيكلين» في وقت سابق زيارة كان من المقرر أن يقوم بها لـ «اسرائيل» في آذار/ مارس الحالي بسبب ما يحدث في الأراضي المحتلة. كمـا ذكـر متحـدث باسم الحكـومـة الهـولنـديـة ان زيارة رئيس وزراء هولندا «رود لوبرز» المنوي القيام بها لـ «اسرائيل» في شهر ايار/ مايو القادم قد تلغـى إذا استمـر الوضـع في الأراضي المحتلة في التدهور. وقال لوبرز في أعقاب عرض التقرير المصور عن تعـذيب الشـابين الفلسـطينيين من نابلس بانه شعر بصدمة لما تضمنه الفيلم من مشاهد.

اما وزير خارجية هولندا فقد أعرب عن قلق حكومته الكبيـر ممـا يحـدث في الأراضي المحتلة حيث تقوم عبر القنـوات الدبلوماسية بمحاولة إقناع «اسرائيل» بتغيير سياساتها في الأراضي المحتلة.

صحيفـة «الجيروزالم بوست» الاسرائيلية ذكرت ان مدرستـين ثانـويتين في هولندا رفضتا استقبال وفد من الشبـاب الاسرائيـلي يقوم بزيارة لهولندا. كما تم إلغاء حفل موسيقي لصالح «اسرائيل» كان من المقرر إقامته في الســادس من هذا الشهـر. واعلنت بعض البلديات في هولندا انها لن تحضر «مؤتمر توامة المدن» القادم في القدس.

وفي سويسرا الغى وفد من ضباط الجيش السويسري زيـارة كان من المقـرر أن يقـوم بها الى «اسرائيل» لمدة اسبوع بناء على دعوة من الجيش الاسرائيلي.

«يديعوت احرونوت» الاسرائيلية اكدت من جهتها ان مئات من مجموعات السياح من المانيا الغربية ومن الدول الاسكنـدنـافيـة والولايـات المتحـدة قد الغت زياراتها السيـاحيـة التي كانت مقررة الى «اسرائيل» في شهري آذار/ مارس ونيسان/ ابريل. وقالت الصحيفة بان وكلاء السيـاحـة واصحاب الفنادق الاسرائيليين يتخوفون من نشر معطيات بهذا الخصوص لئلا يدفع ذلك لموجة اخرى من الغـاء الرحلات السياحية الى «اسرائيل». واضافت «يـديعـوت» ان وزير السياحة الاسرائيلي ابراهام شرير ابدى مخاوفه من انخفاض ملموس وعال جداً في عدد السياح الاجانب القادمين الى «اسرائيل»... كما اكد هذا الوزير ان السياحة الاسرائيلية تواجه وضعاً عصيباً لم تشهد مثيلاً له من قبل.

التلفـزيـون الاسرائيلي ذكر انه في اعقاب نشر فيلم الـ «سي. بي. اس» ان إشارات الصليب المعقوف رسمت على منازل الموظفين والعاملين في السفارة الاسرائيلية في المانيا الغربية.

وفي بلجيكـا سمعت دعـوات هنـاك تنادي بمقاطعة البضائع الاسرائيلية، كما ان متظاهرين في نيقوسيا قاموا برشق السفارة الاسرائيلية بالحجارة.

اما في بريطانيا فقد تم نشر التقرير عدة مرات، واقترح مقـدمـوا البرامـج الاخبارية على المشاهدين الذين لا يتمتعون بقلوب قوية عدم مشاهدة التقرير. واعربت وزارة الخـارجيـة البريطانية عن دهشتها وطالبت «اسرائيل» باتبـاع سيـاسـة انسـانيـة فيمـا اتصـل كثيرون من البريطانيين واعربوا عن صدمتهم مما شاهدوه.

كما خصصت الصحف البريطانية العناوين الرئيسية فيهـا على مدار يومـين للتقـرير مطالبة بمعاقبة الجنود الاربعة!! فيما ذكر ان التقرير اثار مزيداً من الانقسامات في الجالية اليهودية البريطانية في حين دافعت مجموعات صهيونية بشدة عن السياسات الاسرائيلية القمعية.

وافـادت جريـدة «هـآرتس» الاسرائيلية ان انكليزياً يدعى «الان مينتشيل» في الثانية والاربعين من عمره قام بضرب زوجتـه الاسرائيلية وتسبب لها بجرح في رقبتها لانها غضبت منه عندما قال لاولاده بحضورها «انظروا كيف يضرب الاسرائيليون الفلسطينيين».

وفي اليونان ـ وفق ما ذكرته صحيفة «عل همشمار» الاسرائيليـة ـ نشرت الحكومة اليونانية يوم الاول من الشهـر الجاري بياناً نددت فيه «بالعنف» اللاإنساني الذي يمارسه الجيش الاسرائيلي لقمع انتفاضة الشعب الفلسطيني الى درجة «المس بالقيم الحضارية».

وقالت الصحيفة ان احزاب اليسار وحركات السلام مثـل اللجنـة اليهـوديـة العليـا انضمت للتنـديـد بـ «اسرائيل»، وقدمت إحدى عشرة منظمة وحركة مذكرة تنديد الى الممثلية الدبلوماسية الاسرائيلية في اثينا بعد انتهـاء مظاهـرة بجـانبهـا تتهم حكـومـة «اسرائيل» بالمسؤولية عن تصرفات جنود الاحتلال.

واضـافت الصحيفـة ان زعيم الحـزب الاشتراكي الديمقـراطي ورئيس حكـومـة الدنمارك السابق «انكر يورغنسـون» يعتزم طرح موضـوع «اسرائيل» والاراضي المحتلة على مجلس الدول الاسكندنافية.

في ايطاليا سخرت صحيفة «المانفستو» من «شجاعة» الجنـود الاسرائيليـين وتسـاءلت: «هل هؤلاء هم رجال فعـلاً؟» واكـدت ان المئـات ممن اتصلوا بمكاتبها من المواطنين الايطاليين ذكروا انهم هربوا من امام شاشات التلفزيون بعد رؤيتهم الجريمة او أغمي عليهم من هول الصدمة. ووصفت صحيفة «ريبو بليكا» الجريمة بانها عمل حيواني يعجز الكلام عن وصفه.

وفي فرنسـا قالت صحيفة «ليبراسيون» ان الوقائع الواردة من المنـاطق الفلسـطينية المحتلة تشير الى ان الجيش الاسرائيلي يتصرف هناك كجيش من المرتزقة. ■

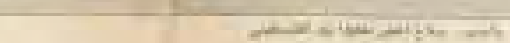


متظاهرون قبارصة امام السفارة الاسرائيلية في نيقوسيا

شعب واحد.. هدف واحد

نيران الانتفاضة تطهر «المتعاونين» مع الاحتلال





فيما يتعمق خيار تعزيز النضال لدى الجماهير الفلسطينية

الانتفاضة تسقط كافة المراهنات الاسرائيلية

بيت لحم ـ «البلاد»:
تواصل الانتفاضة المباركة لجماهير شعبنا الفلسطيني في الاراضي المحتلة وتصاعد وتيرتها يوماً فيوماً طيلة اربعة عشر أسبوعاً. اقنعت بعض الفئات الاسرائيلية ان الجماهير الفلسطينية لم تعد تملك سوى خيار الاستمرار في الانتفاضة وتصعيدها بكل الوسائل والامكانيات المتوفرة لهذه الجماهير رغم فداحة التضحيات وشلال الدم المتدفق ـ وبات في حكم المؤكد لهذه الفئات ان الاوضاع لن تعود الى سابق عهدها قبل الانتفاضة إلا بتحقيق الاهداف الفلسطينية المتوخاة من الانتفاضة واهمها إنهاء الاحتلال وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة بقيادة الممثل الشرعي الوحيد م. ت. ف.

هكذا هي النتيجة التي باتت تترسخ في اذهان بعض الاسرائيليين بعد اقتناعهم بسقوط جميع المراهنات الاسرائيلية على فشل الانتفاضة. اعتقاداً من زعماء «اسرائيل» ومؤسساتها بضيق امكانيات الفلسطينيين في الاراضي المحتلة اقتصادياً ومعيشياً بالدرجة الاولى، وبعدم قدرتهم على الصمود والاستمرار فترة اطول من اسبوع او اسبوعين نتيجة اجراءات القمع والتنكيل بالدرجة الثانية، وربما كانت هناك اعتبارات اخرى بنى عليها الاسرائيليون رهاناتهم وتحليلاتهم، لكن الامر الوحيد الذي كشفته الانتفاضة هو عدم «صحة هذه الرهانات والتحليلات».

فاسحق رابين ـ وزير الحرب الاسرائيلي ـ ولدى عودته من الولايات المتحدة في بداية الانتفاضة صرح بخيلاء في مطار اللد بأن «الاضطرابات» في الارض المحتلة ستنتهي خلال اقل من اسبوعين ـ وربما كان يراهن على قدرة جيشه على قتل العشرات من المتظاهرين ليرهب بهم ابناء الشعب الفلسطيني وتخميدهم، ولكن الانتفاضة اتسع نطاقها ولم تنته في اسبوعين ولا في شهر. وعاد رابين «وجنرالاته» يتحدثون من جديد بلغة الترهيب والتخويف، وابتدعوا ما اطلق عليه سياسة «تكسير العظام» وضرب كل من يواجهه جنود الاحتلال في طريقهم من الفلسطينيين بصورة وحشية، لا تفرق بين طفل وامرأة ومسن وذلك لزرع الخوف في قلوب الفلسطينيين وبحيث لا يتجرأ احدهم على النظر من الشباك. كما اعترف بذلك قائد جيش المظليين الاسرائيليين في قطاع غزة. ولكن هذا الرهان فشل بدوره وبدلاً من زرع الخوف في قلوب الفلسطينيين أبدى هؤلاء شجاعة نادرة وجرأة اعترف بها الصديق والعدو في التصدي لقوات الاحتلال ومهاجمتها. وسقطت نبوءة «رابين» ومراهاناته على انتهاء الانتفاضة ـ حتى ان رابين ـ ممثل آلة الحرب الاسرائيلية ـ إضطر اخيراً للاعتراف بأن ما تشهده الارض المحتلة هو «حرب استنزاف حقيقية يشنها الفلسطينيون ضد جيش الاحتلال. كما اعترف ايضاً بصعوبة التنبوء بوقت انتهاء هذه الانتفاضة التي يهدف الفلسطينيون من خلالها لتحقيق اهداف سياسية خطيرة جداً على حد زعمه. ورغم اضطراره للاعتراف بأنه من المستحيل السيطرة على الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة بالقوة، إلا ان جبروته وكبرياءه جعلتاه يواصل تعنته وتهديداته بأنه لن يسمح «لأعمال العنف» بتحقيق اية فوائد للفلسطينيين. والسؤال هل ينجح رابين وحكومته في إخماد الانتفاضة وترويض الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة (١,٥ مليون) ومنعه من التعبير عن إرادته مدى الحياة؟! أم ان جماهير الشعب المنتفضة التي تمكنت خلال ثلاثة اشهر من الانتفاضة من تدمير حاجز الخوف، وتراهن بدورها على استمرار انتفاضتها ـ هي التي ستنتصر اخيراً وتحقق اهدافها المرسومة؟؟



اسحق رابين: الرهان الخاسر

سؤال يجيب عليه بعض الاسرائيليين من خلال رؤيتهم لجوهر وتطور الانتفاضة الفلسطينية بعد ان قطعت هذا الشوط العريض من التصاعد.

يقول عضو الكنيست الاسرائيلي «يوسي سريد» من حركة حقوق المواطن ـ راتس ـ بان آمال انبياء الكذب ـ ويقصد بهم زعماء «اسرائيل» بشأن «الوضع في الاراضي المحتلة قد خابت، وهذه الخيبة تدفعه ان يتوقع ما سيحدث من تطورات بوضوح مخيف خصوصاً بعد ان اهتز حاجز الخوف لدى الفلسطينيين ـ هذا الحاجز الذي سيواصل الانهيار الى ان يتحطم ويسقط، ويستحيل ترميمه او تثبيته بعد هذا العدد من «القتلى» ـ فالاشخاص الميتون كما يرى «سريد» هم اقوى من الرصاص الحي!!

ويضيف «سريد» ان حكومة «اسرائيل» بحزبيها الكبيرين ـ التجمع والتكتل ـ تمادت في رفض جميع مبادرات السلام ابتداء من «المبادرة السوفياتية/ المصرية» وحتى «الامريكية»، واتفاق لندن ومبدأ «الارض مقابل السلام»، كما رفضت مشاركة السوفيات في المفاوضات مثلما ترفض بإصرار منظمة التحرير الفلسطينية والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني. ولكن الزمن لن يبقى الى جانب «اسرائيل» والنتيجة الوحيدة التي تشير إليها تطورات الاحداث في الاراضي المحتلة ستكون ـ كما يعتقد سريد ـ هي الحل المفروض من الخارج على «اسرائيل» ما دامت حكومة «اسرائيل» تغلق جميع الطرق. وهو حل سيكون خطيراً على «اسرائيل» اكثر من أي حل آخر حسب قوله.

ويضيف عضو الكنيست الاسرائيلي، ان الرصاص الاسرائيلي ومهما حصد من الفلسطينيين سيعجّل الحل المفروض من الخارج ـ فإذا ادى سقوط ستين قتيلاً الى قضّ مضاجع الامريكيين وجعلهم يرسلون شولتز الى موسكو والقدس، فإن سقوط ستمائة قتيل فلسطيني سيجبر الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي على الاجتماع والسير معاً. وسيأتي حينها الحل المفروض من أجل الحيلولة دون نشوب حرب طاحنة تجعل الدولتين العظميين تتورطان فيها بشكل خطير.

ويعتقد «سريد» ان هناك شرطين ضروريين كافيين لفرض هذا الحل وهما متوفران الآن ـ الشرط الاول هو ان الاطراف لا يمكن ان تصل بمحض إرادتها الى مائدة المفاوضات. والشرط الثاني ان الوضع في الاراضي المحتلة



الانتفاضة: حطمت حاجز الخوف لدى الفلسطينيين

يتدهور بسرعة، ويعرّض السلام العالمي للخطر. وهذا يتطلب تدخل طرف خارجي لتهدئة الوضع المتأزم الذي قد يؤدي الى كارثة!!

وينصح «سريد» حكومة «اسرائيل» وخصوصاً «شمعون بيرس» بعدم إضاعة الوقت، وتكريس الاشهر القصيرة القادمة للعمل من اجل الحيلولة دون فرض الحل الخارجي والذي سيتمثل بإعادة الاتحاد السوفياتي لعلاقاته مع اسرائيل، وباعتراف الولايات المتحدة رسمياً بمنظمة التحرير الفلسطينية.

ويضيف: «ان ريغان وغورباتشوف سيجتمعان في شهر ايار/ مايو القادم، ويرسلان الدعوات الى جميع الاطراف لحضور المؤتمر الدولي، حيث تعتمد هذه الدعوة على الاعتراف بحق «اسرائيل» بالقيام ضمن «حدود آمنة»، والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.. وهذا سيكون بمثابة الامتحان للجميع، وسيعرف كل العالم من الذي يؤيد المؤتمر ومن هو الرافض للسلام الحقيقي.

ويصل «سريد» الى نتيجة مفادها، ان الاعتراف المتبادل من قبل منظمة التحرير الفلسطينية و«اسرائيل» هو الذي يشق الطريق نحو الحل الحقيقي.

ومن ناحيته كتب «يوئال ماركوس» في صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية مقالاً تحليلياً لنتائج الانتفاضة الفلسطينية المتوقعة ـ فقال: «ان ما يحدث في الاراضي المحتلة الآن سيقنع انصار «ارض اسرائيل الكاملة» بانه ليست هناك اية مقومات لتحقيق احلامهم، لان الواقع يشهد عملية تقسيم لا بد من الوصول إليها في نهاية الامر فبعد قليل لن يتمكن اي يهودي من دخول منطقة عربية، ولن يتمكن اي فلسطيني ـ عربي من دخول منطقة يهودية، والقدس لن تبقى مدينة موحدة، وبعد قليل ستصبح مثل «برلين»، وسوف تتحطم اسطورة التعايش في المناطق المحتلة التي خرجت من «مدرسة موشيه دايان».. ويعتقد ماركوس، ان ما يحدث الآن في الاراضي المحتلة قد يكون في مصلحة «اسرائيل» والولايات المتحدة والدول العربية ايضاً ـ في مصلحة «اسرائيل» لان عملية التقسيم التي تشهدها الاراضي المحتلة قد تسحب معها «العرب داخل اسرائيل» وان ينجر هؤلاء وراء التقسيم مع اراضيهم ومناطقهم ويضع مستقبل وجود الدولة اليهودية امام علامة استفهام قوية!

وبالنسبة للولايات المتحدة فإن الشيء المؤكد ـ بغض النظر عما جلبه شولتز معه ـ ستدخل الى لبّ الاحداث والمشكلة، لان استمرار الانتفاضة ليس في صالح الولايات المتحدة، ولا يخدم مصالحها، وان هذه الانتفاضة قد تمتد الى اماكن اخرى منطوية تحت لواء واشنطن، وهنا فإن موسكو هي التي ستقطف ثمار هذا التطور ـ وان لم يكن ذلك الآن، فإنه سيحدث بعد مرور بعض الوقت، لكنه يجب ان يحدث، وستخرج الولايات المتحدة من جلدها القديم رغم ضغوطات يهود الولايات المتحدة الذين يحافظون على اسرائيل وفي نفس الوقت يضغطون على الادارة الاميركية.

ويرى «ماركوس» ان ما يحدث الآن هو ايضاً في مصلحة «العرب» الذين كانوا المسؤولين عن استمرار احتلال «اسرائيل» المنطقة، وعن مشكلة الفلسطينيين طوال ٣٩ عاماً ـ فالملك «حسين» سيضطر للنزول من فوق الجدار واتخاذ موقف، لان الانتفاضة قد تمتد الى دائرة قريبة جداً منه، ولان وضعاً جديداً قد يفرض نفسه بعد قليل، ليصبح فيه من المستحيل على الملك «حسين» التحدث «باسم الفلسطينيين» في اي محفل دولي خصوصاً اننا ـ الكلام للكاتب الاسرائيلي ـ بدأنا نرى ونلمس المستوى الذي انخفض فيه وجود وتأثير الاردن في الاراضي المحتلة وفي كل ما يحدث فيها.

ويخلص «يوئال ماركوس» الى القول ان كلاً من الاردن وبعض الاطراف العربية و«اسرائيل» والولايات المتحدة تعيش الآن مثل الذي يتنفس تحت سطح المياه العميقة، ولذلك فلا مفر من الاستعداد والموافقة على قبول واتخاذ القرارات الصعبة والمصيرية التي لا بد من اتخاذها ان عاجلاً ام آجلاً، بسبب المأزق الشديد الذي تعيشه كافة تلك الاطراف، بفعل الانتفاضة الفلسطينية التي تزداد خطورة يوماً بعد يوم، والتي تدفع باسرائيل نحو جدار مغلق جراء جمودها التام. ومثلما اتضح لاسرائيل ضرورة ترك لبنان والانسحاب منه فسيتضح لها الآن ضرورة الانسحاب من المناطق المحتلة وتركها وليس امام اسرائيل سبيل آخر، لان المسألة ليست الا مسألة وقت فقط.

اخيراً لا بد من الاشارة الى ان «سريد» و«ماركوس» هما نمط من تفكير اسرائيلي جديد، بدأ يبرز بين صفوف الاسرائيليين ـ ليس فقط التقدميين وانما في صفوف كتّاب ومفكرين وشخصيات عديدة تنتمي الى تجمعات «الوسط واليمين» الاسرائيلي من الذين قلبت الانتفاضة مفاهيمهم وتفكيرهم بصورة اكثر تنويراً وبدافع حرصهم على مستقبل وجود دولتهم اولاً واخيراً ■

أوراق فلسطينية

شولتز.. سراب وأوهام



بقلم رجب حسين ابو شنب

لنا للادارة الامريكية مع الثورة الفلسطينية ونضال شعبنا تجارب مريرة حالكة السواد، مفهومة النتائج.. وما يرافقها من تصريحات وفرقعات إعلامية.

فالموقف الامريكي لا يفارق خيالنا ونحن نستعيد ايام الغزو الصهيوني للبنان ومهمات المبعوثين الامريكان وابرزهم بالطبع فيليب حبيب.

الموقف الامريكي لا يفارقه خيالنا ونحن نستعرض رحلة السلام والمؤتمر الدولي للسلام.. والتعنت الامريكي ازاء حق شعبنا الثابت.

نذكر الموقف الامريكي والمجازر البشعة التي يقترفها العدو الصهيوني ضد اهلنا وشعبنا قتلاً وطرداً وإبعاداً نذكر ونحن نستعيد مجموعة (الفيتو) الامريكي ضد الارادة الدولية التي اجمعت على إدانة الوحشية الاسرائيلية وممارساتها القمعية ضد المواطنين الفلسطينيين في ارضنا المحتلة.

نذكر الموقف الامريكي الداعم مطلقاً للعدو الصهيوني كلما اشتدت الضائقة السياسية والعسكرية والاقتصادية فالتحالف الاستراتيجي ماثل امامنا، والمعونات العسكرية والاقتصادية متصاعدة والمواقف الديبلوماسية في المحافل الدولية متجددة.

إذن الموقف الامريكي واضح محدد مهما لبس من زخارف احاطه الاعلام الدولي من فرقعات ومهما اطلق زعماؤه من تصريحات وقام مبعوثوه بالحديث عن حلول ومشاريع

تؤكد رؤيتنا لهذا الموقف الامريكي توقيت الرحلات الامريكية الى المنطقة.. وهذا التوقيت باختصار شديد ومحدد يكون دائماً حين تفرض الارادة الفلسطينية ذاتها وتمتد هذه الارادة الفلسطينية الى العالم لتجد التاييد والانتصار والتفاعل. وحين تشعر الادارة الامريكية بحجم ضعف الحليف الاسرائيلي الذي تتكشف اوراقه، ويظهر خداعه وزيفه وتتساقط اوراقه.. ويبدو عجزه تماماً

بالامس حين قام شولتز برحلته المشهورة الى ارضنا المحتلة مزوداً بالتقارير المختلفة، ومحملاً بالاوهام قال شعبنا الصامد في فلسطين المحتلة.. لا.. لا للمنهج الامريكي وحلفائه.. لا لمحاولات الالتفاف والاحتواء والتصفية.

ونعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً. وقدم الشعب حينذاك وثيقته المعروفة التي كانت صفعة قوية لشولتز وسياسته وحلفائه..

واليوم والانتفاضة الشعبية تدخل شهرها الرابع وتزداد قوة وصلابة وتحدياً وعزماً يتحرك موكب المبعوثين الامريكان بزعامة شولتز.. (في محاولة تهدف الالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية وانقاذ العدو الصهيوني، وخدمة الاطراف المتحالفة معه) فماذا يريد شولتز..

هل ادرك شولتز كما ادرك غيره ان ارادة الشعوب لا تقهر؟ وهل عرف شولتز كما عرف الكثير ان حركة الشعب اقوى من كل سلاح واكبر من كل المؤامرات؟

هل تاكد له من جديد عجز العدو والقوى المتحالفة معه عن ايجاد قواعد لهم بين الشعب يحملونهم اوزارهم؟ هل يفكر شولتز من جديد في تجربة اخرى كتجاربه وإدارته في مناطحة الشعوب..؟

من اين كان الرد؟

من ارضنا الصامدة.. من فلسطين.. ومن جماهيرنا العملاقة ومن انتفاضتها المباركة الباسلة.. فالجماهير تزداد تصميماً واصراراً وتحدياً.. وتؤكد على ما يلي كما ورد في بياناتها يوم وصول شولتز نفسه.

«ان زيارة جورج شولتز للمنطقة تاتي ضمن حلقات المخطط الامريكي الامبريالي الصهيوني الرجعي لاجهاض انتفاضة الضفة والتي قلبت الموازين السياسية لصالح قضيتنا الوطنية والتضامن والتاييد العالميين مع حقوقنا الشرعية، ومن ثم إيجاد حل امريكي على المقاس الاسرائيلي للقضية الفلسطينية بمشاركة بعض الاطراف العربية العاجزة التي فقدت ما تبقى لها من ماء وجه تحت ضربات اطفال الحجارة جيل النصر وشعبنا.. شعب العطاء.

نقولها عالية مدوية.. من يريد السلام الحقيقي للقضية الفلسطينية فعليه بالممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.. منظمة التحرير الفلسطينية.. وبدونها لن يكون سلام.. وسيبقى شعبنا وثورته العملاقة بالمرصاد لكل من يحاول النيل من الانجازات والمكتسبات الوطنية.. ولن يرحم احداً».

هذه كلمة الشعب.. وهل يجرؤ احد على مقارعة الشعب.. تجارب التاريخ تقول: الشعب وحده هو المنتصر.. وعلى كل من يحزم حقائبه انتظاراً لسراب شولتز ان يدرك ان شولتز ومن والاه لا يحمل الا السراب والاوهام..

اما الشعب فهو المعلم.. وهو المد وهو الرافد الحقيقي، وهو البحر المتدفق، عطاء وتضحية.. وارادة الشعب لا تقهر.. وثورة الشعب طريق النصر ونظل نردد مع قائدنا، قائد ثورتنا العملاقة.

نحن الرقم الصعب.

وانها لثورة حتى النصر ■

صدمة «إسرائيل»!

ذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل (٣/٧) ان اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية في «اسرائيل» دعت المواطنين العرب فيما وراء «الخط الاخضر» الى الاضراب العام في ذكرى يوم الارض الذي يصادف الثلاثين من مارس/ آذار الجاري، وذلك احتجاجاً على استمرار سياسة مصادرة الاراضي، وهدم المنازل واستمرار سياسة القبضة الحديدية في المناطق المحتلة.

الى هنا ويعتبر الخبر عادياً بالنسبة لنا كعرب وفلسطينيين ولكنه في «اسرائيل» يحمل معاني اخرى وابعاد ينظر إليها القادة الاسرائيليون بالكثير من القلق والرعب. فالهوية الفلسطينية التي راهن هؤلاء القادة على إضمحلالها و إندثارها بمرور الزمن قد التهبت وبانت جذوتها بعد ان مسحت ريح الانتفاضة العاتية ما كان يمكن ان يكون قد علق بها من اتربة وغبار. وهذا ما يثير الرعب في «اسرائيل».

واذا كانت الصحافة هي مرآة لما يحدث داخل المجتمع، فإن اقوال وتعليقات الصحف الاسرائيلية هي خير برهان على ما يدور داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨. ففي إطار التعليقات الصحفية على هبة التضامن من جانب فلسطينيي ١٩٤٨، يقول زئيف شيف: «لقد حدثت الصدمة، عندما تظاهر عرب «اسرائيل» والقوا الحجارة على باصات في يافا. لقد اكتشفنا، فجاة الاقلية العربية، وذهلنا ان هؤلاء الذين نصفهم بانهم حطابون وسقاة المجتمع الاسرائيلي قد ذكرونا بانهم ليسوا اسرائيليين، وانما فلسطينيون» (هارتس ٢٥/١٢).

حقيقة اكتشفها الاسرائيليون «فجاة» رغم انها لم تغب يوماً ونحن نقول لهم «يا سادة، نحن شعب واحد، داخل «الخط الاخضر» او الخط الاحمر، لا فرق، وارض واحدة، وان المستقبل ـ وانتم متاكدون لنا... لاطفال الحجارة.

● اصدرت محكمة حركة «حيروت»، حكماً بطرد موشيه عميراف من صفوف الحركة، بسبب «إجرائه اتصالات مع اعضاء من م. ت. ف»، وكانت محكمة الحركة قد تالفت من خمسة قضاة برئاسة إلياهو لنكين، حيث قررت طرد عميراف، الذي قام بتمزيق بطاقة عضويته قائلاً: سوف يأتي يوم تصدر فيه محكمة التاريخ حكمها على كل من شمير وشارون: الاول لانه اوقف أي احتمال للسلام، والثاني لانه اثار العرب في القدس».

● ذكرت مصادر عليمة في حزب العمل، ان زعامة الحزب قررت وضع اثنين من المرشحين العرب في قائمة المعراخ للكنيست وسيوضع المرشح الاول في المرتبة الخامسة والثلاثين، والثاني في المرتبة الخامسة والاربعين. وقد اعرب الاعضاء العرب في حزب العمل عن خيبة املهم من وضع المرشحين العرب في قائمة المعراخ، وقالوا: إن الحزب يضع مرشحاً عربياً في مرتبة واقعية، وان كل الوعود بوضع مرشحين في مراتب واقعية لم يتم الوفاء بها واحترامها. وقد اجتمع ثمانية وعشرون عضواً من الاعضاء العرب في مركز الحزب، الى جانب عشرة من رؤساء المجالس العربية، مع شمعون بيرس رئيس الحزب، حيث احتجوا امامه على عدم وضع مرشح مسلم في المرتبة الاولى المخصصة لاحد المرشحين من ابناء الاقليات في قائمة المعراخ، وقال لهم بيرس: إنها ليست مشكلة ان يوضع مرشح مسلم في المرتبة الاولى، ووعد ببذل قصارى جهده في مؤسسات الحزب، من اجل تحقيق ذلك.

● جاء في تقرير لشركة اسرائيلية تابعة للهستدروت، انه اذا ما إستمرت الانتفاضة الحالية في المناطق المحتلة حتى نهاية العام الحالي، فإن مبيعات المصانع الاسرائيلية ستقل بمعدل مئتي مليون دولار.

كما جاء في هذا التقرير ان خسائر المصانع والشركات الاسرائيلية في قطاعات معينة كالاغذية والنسيج يمكن ان تكون اكبر بكثير من ذلك، وذلك بسبب إرتباط هذه المصانع بالسوق العربية في المناطق المحتلة.

من ناحية اخرى، اوضحت معطيات المكتب المركزي للاحصاء، التي ترتكز على معطيات مؤقتة لا تتضمن التجارة بين اسرائيل والمناطق المحتلة، ان العجز التجاري لاسرائيل، في ديسمبر/ كانون اول ١٩٨٧ ويناير/ كانون الثاني ١٩٨٨، قد بلغ ٣١٧ مليون دولار، اي باكثر من المتوسط في الشهور السابقة بنسبة ١٩٪ وتنبع زيادة العجز التجاري من ارتفاع الواردات بنسبة ١٠٪، وهو ما تم تعويض جزء منه عن طريق ارتفاع الصادرات بنسبة ٨٪. وقد بلغ الحجم الصافي لصادرات السلع في يناير/كانون الثاني ٧١٩ مليون دولار، منها ٥٩٪ صادرات صناعية (باستثناء الالماس)، ٣١٪ صادرات الماس مصقول، و١٠٪ صادرات زراعية. وقد بلغت الصادرات الصناعية في الشهر ذاته ٤١٨ مليون دولار.

من أطفال الـ آر. بي. جي الى أطفال الحجارة

حرب استنزاف تواجه الجيش الاسرائيلي



الانتفاضة الفلسطينية: هل يستفيد القادة الاسرائيليون من دروسها

إن تصاعد الانتفاضة الفلسطينية وديمومتها ضد المحتلين الصهاينة، خلق مناخاً اجتماعياً جديداً، واحساساً غامراً بالوحدة الوطنية، جعل من الصعب جداً - على القيادة الاسرائيلية المتخبطة - انتهاج سياستها التقليدية «فرق تسد».

فثورة كل الشعب الفلسطيني اكدت - وتؤكد كل يوم - ان فصلاً بطولياً جديداً في تراث النضال الوطني الفلسطيني يجري تسجيله بدماء قوافل الشهداء والجرحى اليومية. وان وهم «الاحتلال المريح» الذي نشأ في الذهنية الاسرائيلية على مدى العشرين سنة الماضية قد تقوّض من الاساس.

شكلت السنون العشرون الماضية مرتعاً خصباً لنمو وهم كبير لدى قطاعات واسعة من الاسرائيليين مفاده ان الفلسطينيين يمكن أن يتعايشوا مع الأمر الواقع المفروض عليهم، بعد أن يتم منحهم - في المستقبل - حكماً ذاتياً محدوداً للغاية، بحيث لا يشكل اي خطر على الدولة العبرية وامنها، وبحيث تستفيد «اسرائيل» من هؤلاء الفلسطينيين باستخدامهم كعمال في وطنهم. ولكن الثامن من شهر ديسمبر/ كانون اول الماضي اسقط هذا الوهم، وبدد الحلم الصهيوني، وايقن الاسرائيليون تماماً بعد اسابيع من المواجهات الدامية بأن الاحتلال لن يستمر ولن يعمّر طويلاً.

ان هذه الحقيقة المدوية اضطرت عضو الكنيست امنون روبنشتاين أن يصرخ بها على منصة الكنيست مؤكداً «ان من يظن ان الاحتلال سيظل ويدوم، اما ان يكون مجنوناً، او وغداً وشريراً، او الاثنين معاً». وفي هذا السياق، ترى صحيفة «دافار» الاسرائيلية ان هؤلاء الشباب الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين «الذين يحاولون التخلص من حكمنا برشق الحجارة والمظاهرات، وإشعال النار في إطارات السيارات وزجاجات المولوتوف، قد هزمونا بمفهوم معين» (دافار، ٢٩/١).

وفي الواقع، بدأ الاسرائيليون يفقدون صوابهم وهم يشاهدون الأطفال والشباب والنساء يواجهون الجنود الاسرائيليين المدججين بالسلاح، بالسلاح الوحيد المتوفر لديهم وهو الحجارة.

لقد اعادت هذه الحجارة الى اذهان الاسرائيليين المعاناة المرة التي واجهوها اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان. وقال احد الجنود الاسرائيليين الذي أصيب بجرح من جراء حجر فلسطيني في مدينة خان يونس في قطاع غزة «لقد سقطنا في السابق في أوحال المستنقع اللبناني، واليوم نحن في مستنقع اكثر عمقاً، واكثر خطورة... فالأوضاع هنا أسوأ بكثير من الأوضاع التي واجهناها في لبنان» (القبس، ٤/١).

وهكذا، فإن المواجهة التي يقودها الآن أبطال الانتفاضة، شكلت نوعاً جديداً من حروب الاستنزاف أرغم الجيش الاسرائيلي على خوضها في مواجهة عزل لا يملكون إلا الحجارة، الأمر الذي اظهر هذا الجيش في صورة كريهة امام الرأي العام العالمي، لدرجة ان يهود الشتات قد بدأوا في طرح اسئلة عن حقيقة «اسرائيل» وجيشها، بعد أن نجحت الصحافة العالمية في تعرية الاحتلال الاسرائيلي، وممارساته البشعة ضد المواطنين الفلسطينيين.

ان اسابيع الانتفاضة الطويلة والمتواصلة فرضت على المناخ السياسي الاسرائيلي اسئلة كبيرة تفتش عن اصابات لها، خاصة حول وضعية ومصير الجيش، وجدوى الاحتفاظ بالمناطق المحتلة، والتي اثبتت الانتفاضة ان تكاليف الاحتفاظ بها باهظة بكل المقاييس.

لقد انجرف الجيش الاسرائيلي للمرة الثانية، خلال ست سنوات، ليصبح موضع خلاف عام بشأن مسألة: كيف يجب على القيادة السياسية أن تستخدم قوة «اسرائيل» العسكرية، وما الذي عليها أن تنتظره من الجيش؟ ولقد اشارت الصحافة الاسرائيلية الى هذه

النقطة مؤكدة ان القيادة الاسرائيلية تحاول جاهدة ان تخفي راسها في الرمال، متجاهلة الإجابة عن اسئلة مصيرية ومتوقعة بالمقابل ان يجترح الجيش الاسرائيلي المعجزات وإبتكار حلول لمشاكل لا يمكن حلها بطرق عسكرية.

وهكذا يتعرض الجيش الاسرائيلي، في حرب الاستنزاف التي يخوضها حالياً، لورطة شديدة، يشعر خلالها - الآن اكثر من اي وقت مضى - كيف اصبحت قوته الكبيرة ضعيفة، حتى ان الرشاش والدبابة لا تخيف الحجر.

ويقول يسرائيل زامير: لقد بدأ الجيش الاسرائيلي يتحطم امام أعيننا. ويعاوده الكابوس اللبناني، ولكن بشكل مختلف. فقد حاربه هناك ايضاً «أطفال الار بي جي»، حين كانوا يركضون بين الدبابات وهي تجري ويطلقون عليها الصواريخ. واليوم تظهر امام نواظرنا نسخة قديمة جديدة «أطفال النبال». وهؤلاء - اولاً عن آخر - في سن ١٠، ١٢، ١٤ سنة ويركضون بين اقدام الجنود ويضربونهم في كل مناسبة. (عل همشمار، ٢٢/١)

ان ما يتعرض له الجيش الاسرائيلي، في الشهر الرابع للانتفاضة، من فقدان الهيبة اصبح مثار قلق العسكريين والمعلقين الاستراتيجيين في الصحافة الاسرائيلية. زئيف شيف - المعلّق الاستراتيجي في جريدة «هآرتس» يقول: «ان الشيء الذي يبعث على القلق، بشكل اكبر، هو الاحساس بان الجيش قد فقد الكثير من قدرته على ردع العرب في المناطق. فقد ذهل الكثيرون من افراد الجيش من جراءة السكان العرب واستعدادهم للانقضاض على جنود يحملون السلاح، وضربهم وطعنهم بالسكاكين، دون ان يخشوا الاصابة». (هآرتس، ٢٢/١).

العقيد (احتياط) يعقوب حسيداي، حذر من مغبة استمرار وجود الجيش لفترة طويلة في المناطق المحتلة، ومخاطر ذلك نفسية الجندي الاسرائيلي قائلاً: «الجندي الذي يخدم في المناطق يتعرض لحالة نفسية كما لو كان في حرب عصابات. هناك توتر، خطر حقيقي على الحياة، وهو طوال الوقت في حالة استعداد كامل. لكنه يشعر بانعدام المساواة التام، في الوقت الذي يعتبر فيه في الخدمة ويحمل السلاح ويرتدي الزي العسكري، وامامه مواطن يقوم بأعمال مدنية، ويبرز هنا التناقض، ويؤثر على حالته النفسية». (عل همشمار، ٢٤/١)

ان القلق الاسرائيلي، حول مصير المؤسسة العسكرية التي تمثل في النهاية «اسرائيل»، ولّد قناعة ضخمة بانه لا مناص من اجراء مفاوضات، والتوصل الى تسوية سياسية تجد حلاً للمشكلة الفلسطينية، التي تمثل لبّ وجوهر الصراع في المنطقة.

ولكن الواضح حتى الآن، ان القيادة السياسية الاسرائيلية تحاول التعامي عن حقائق الواقع والالتفاف حول المعطيات الجديدة التي فرضتها الانتفاضة الفلسطينية. وهذا ما عبر عنه زئيف شيف قائلاً: «في سنة ١٩٨٧، لم تنجح «اسرائيل» في ملاحظة ما يحدث في بيتها، في حجرة نومها. وفي سنة ١٩٧٣، لم تنجح القيادة في تحليل خطوة عسكرية واحدة قام بها العرب. وفي سنة ١٩٨٧، فشلت القيادة الاسرائيلية في فهم مغزى مسار متواصل. لقد اثبتت عماها بايمانها بأن الامور ستستمر على هذا النحو وهذه الاحداث [الانتفاضة] ليست إلا دليلاً على ان هذه الشريحة القيادية تعثر فعلاً في نهاية عهدها، وفي مرحلتها الأخيرة. ومن المشكوك فيه بدرجة كبيرة، ما اذا كان سيظهر من بين صفوفها قائد اسرائيلي، يكون على استعداد لبحث الأهداف الاساسية الاسرائيلية من اساسها واعادة تعريفها». (هآرتس، ٥/٢).

وحتى تتحقق امنية زئيف شيف، ويأتي قائد اسرائيلي، يستطيع ان يتجرع مرارة الواقع والاعتراف بانه لا يمكن التغاضي عن حقوق الشعب الفلسطيني او الالتفاف حولها، فإن الانتفاضة قائمة ومستمرة لتعطي الدروس والعبر لمن يعتبر. ■



الجيش الاسرائيلي: وحرب استنزاف جديدة

اعترافات وزير الحرب الاسرائيلي

ثورة حقيقية تواجهنا
والحل في العودة الى سياسة العصا والجزرة

إضطر وزير الحرب الاسرائيلي «اسحق رابين» للاعتراف بانه ما تواجهه «اسرائيل» انما يعتبر «ثورة حقيقية» وان الفلسطينيين يدفعون بالاوضاع نحو اهداف سياسية واضحة وضوح الشمس، ولا تستهدف في حدها الادنى، باقل من المطالبة برحيلنا عن «يهودا والسامرة»، لكننا في كافة الاحوال - يضيف رابين - سنحاول ان نمنع الفلسطينيين من تحقيق جملة اهدافهم السياسية، وسنلجأ الى تحسين احوالهم المعيشية، باعتبارها السبب المباشر لاحداث «الشغب والاضطرابات»، وفوق هذا وذاك، سنقوم بتعزيز سياسة «القبضة الحديدية»، ونتبع سياسة «العصا والجزرة»، فهي في راينا - ستضع حداً لكل ما يحدث».

ولكن «رابين» وحكومته فشل في تمرير سياسته وحصدا نتائجاً معاكسة تماماً.

منذ الاسبوع الاول من الانتفاضة الشعبية العارمة قال وزير دفاع العدو اسحق رابين سيتم وضع حدّ لاعمال الاخلال بالنظام والهدوء في المناطق خلال ايام».

وبعد ان رمى بتعزيزات قوية قال: انا اضمن الآن ان لا تقوم اي أعمال اخلال بالنظام.. فالقوات الموجودة كفيلة بمنع اي محاولة من هذا القبيل».

وبعد ان دفع بتعزيزات اخرى من الجيش للمرة الثانية والثالثة، بعد فشل توقعاته، استمرت الانتفاضة في عنفوانها الامر الذي اضطر رابين للاعتراف بان ما تواجهه «اسرائيل» في المناطق المحتلة بـ «ثورة حقيقية» ولا يمكن التنبوء بموعد انتهائها وقال قبل اعترافه هذا ان المعركة بين الجيش والفلسطينيين هي معركة صبر. اي الفريقين سيتعب اولاً، ووجه حديثه للصحفيين قائلاً «اطمئنكم ان الجيش لن يتعب. المشاغبون هم الذين سيتعبوا، وعندما يحدث ذلك ستتراخى وتتراجع اعمال العنف والاحتجاج».

ولكن يبدو ان الرياح لا تجري وفق ما يشتهيه رابين، فالانتفاضة تتواصل بلا كلل. بينما ينوء جيش الاحتلال باعباء المواجهة، وينخر التعب والارهاق جنوده وافراده.

المراسلون الاسرائيليون يؤكدون على هذه الحقيقة في



القمع الاسرائيلي لا يزيد الشعب الفلسطيني الا اصراره على مواصلة الانتفاضة



اليوم «اطفال النبال» وامس «اطفال الآر. بي. جي»

كافة تقاريرهم.. ونورد واحداً من تقارير كثيرة تحدثت عن هذا الموضوع.. فتحت عنوان «ارهاق حاد في الجيش» كتب «برنارد جوزف» في صحيفة «الجيروزالم بوست» يقول:

جاثمون في بدلاتهم الزيتية، وبالعتاد مثقلين، سارت بتثاقل دورية من الجيش الاسرائيلي بخوذاتها الفولاذية داخل ممرات مخيم قلنديا الموحلة قرب رام الله.

المطر المنهمر بغزارة جعل السير عسيراً، وكان الجند يعطون انفسهم بعض الراحة كلما توقفوا لتفتيش المراحيض الخارجية والبساتين، حيث كانوا قد فرقوا قبل دقائق من ذلك حشداً من الشبان الذين نصبوا حاجزاً ورشقوهم بالحجارة.

وبينما انعطف الجنود الذين يرافقهم بعض جنود الاحتياط لدى احدى الزوايا، قام فتى صغير لا يتجاوز عمره الخمس سنوات بمهاجمتهم بقوس وسهم من صنع بيتي. بعض المجندين الصغار لم يستطيعوا ان يكتموا ابتساماتهم حيث علق احدهم قائلاً «يا للهول، حتى الاطفال لا يخافون».

تابع الجنود سيرهم، وفجأة تمترسوا ثم ركضوا عبر احدى الحدائق، تسلقوا جداراً وعدوا باتجاه حقل مجاور، وبعد دقائق كان احد الضباط يستجوب صبياً، بينما كان جنوده يطاردون آخرين.. ولكنهم اخيراً عادوا صفر اليدين، وعلق الضابط ذلك قائلاً: انهم مجرد اطفال ولا يستحق ذلك كل هذا العناء؟!

جنود واعضاء وحدة مشاة نقلوا من خط المواجهة، اوضحوا بأنهم متعبون ومصابون بالمرض والغثيان من العمل الذي يقومون به. كانت وجوههم شاحبة ومجهدة، ودوائر سوداء تحيط بعيونهم.. قال احدهم «يبدو الامر سهلاً، ولكنها ليست فرحة عندما يمسكونك في واحدة من هذه الممرات ويرمونك بالطوب والحجارة من الاسطح، وفي هذا المناخ يصبح الوضع اصعب، حيث تكون مبتلاً وتشعر بالبرودة طوال النهار واحياناً طوال الليل ايضاً».

تقرير سابق وضعه فريق من الاطباء الامريكيين وصف ما يسود الجنود والشرطة الاسرائيلية في المناطق المحتلة من اعراض بتلك التي سادت الجنود الامريكيين في فيتنام خصوصاً وانهم يواجهون النقد من اليمين واليسار على حد سواء، ومأزق اخلاقي مرعب عندما يدعون لكسر اعمال الاحتجاج بالقوة كما قالوا.

ووفقاً للتقرير فإن اطباء الجيش الاسرائيلي النفسيين كانوا قلقين من تأثير سياسة الضرب على الجنود لدرجة انهم اوصوا بالغائها وبالنسبة للجنود في قلنديا لم يبدو انهم يعانون من «اعراض فيتنام» ولكن كان هناك جو من الارهاق الحاد، وكانوا يبدون انفعالهم الشديد خصوصاً عندما كان احد المصورين يبدأ في اخذ صورة لهم، كانوا يصيحون عليه «لا صور، لا تصورنا».

احدهم قال «من المفروض ان نقوم الآن بالمناورات الشتوية وبدلاً من ذلك نقوم بمطاردة الاطفال»!!

ويضيف «المناورات اصعب بكثير من هذا، ولكنها لا ترهقك بنفس القدر، لو كان لي الخيار لما كنت هنا».

انه الملل إسوة بلحظات الخطر المفاجئة التي تنهك الجنود. جندي ذو مظهر رث يعلق عصاة خشبية في ذراعه قال «تقف ساعات منتظراً حدوث شيء، وما ان تبدأ في إراحة قدميك يلقي احدهم حجراً فتقوم على الفور، وتبدأ في مطاردته ويتوجب عليك عندئذ ان تدخل البيوت وتواجه النساء اللواتي يصرخن عليك، والاطفال الذين يبكون. انه لامر مقرف، ان هذا ما يجعلك تعباً ومرهقاً وهي حقاً وظيفة مقرفة».

الشرطة ايضاً تشعر بالارهاق والتوتر من هذه المعركة التي وصفها وزير الدفاع رابين بمعركة «الصبر» بين الفلسطينيين وقوات الامن، ففي القدس يعيش اصحاب البدلات الزرقاء تحت ضغط كبير، حيث وضع افراد الشرطة الذين اخذوا من دوريات السير ومن وظائف ادارية لمواجهة المتظاهرين في اماكن كثيرة كجبل المكبر وصدر باهر والعيسوية، واصبحت الاجازات لوحدات حرس الحدود والشرطة النظامية نوعاً من الترف.

جهاز الشرطة، الذي لا يدفع لرجاله مقابل الوقت الاضافي، يضغط على وزارة المالية لزيادة رواتب الذين يعملون في مواجهة الاحداث، ولكن مصادر الشرطة تقول بأن المال ليس المشكلة الرئيسية

وبخلاف الجيش فإن رجال الشرطة اعتادوا على الذهاب الى بيوتهم ليلاً، ويحصلون على اجازة السبت بشكل منتظم، لكن مثل هذه «الكماليات» اختفت، وعلق احد الضباط على ذلك قائلاً: «لم نر عائلاتنا منذ ايام حيث الغيت اجازاتنا، وعندما ندعى للعمل صباحاً لا نعرف متى سنعود الى بيوتنا ليلاً، او فيما اذا كنا لن نعود للبيوت على الاطلاق».

ويضيف: «ان التمزق العائلي مزعج لافراد الشرطة الذين يرون انفسهم ودورهم هو في جوهره واساسه مدني وليس عسكري، وحتى الآن فالشكاوى محدودة وفي نطاق ضيق، ولكن اذا ما استمر هذا الوضع لفترة طويلة، فإن اصوات عائلاتنا ستسمع».

رافي ليفي المتحدث بإسم الشرطة اكد على ان الشرطة مصممة على القيام بدورها رغم كل الضغوط، ولكنه لم يستطع ان يخفي الحقيقة القائلة، بأن هذه الاوقات هي اوقات عصيبة وقال «حتى الضباط المرضى والذين من المفروض ان يكونوا في اجازة مرضية ما زالوا يواصلون العمل، وحتى جنود حرس الحدود، الذين يتحملون القسم الاعظم في مواجهة اعمال العنف، يعانون من ضغوط قاسية بشكل واضح، ورغم انهم مميزون لكنه توجد حدود لذلك، انه من الصعب تصور كم من الوقت ستستغرق هذه الاضطرابات قبل ان تتوقف، ولكني آمل واصلي ان تنتهي قريباً».

وفي «الميدان» كرر ضباط شرطة هذه الفكرة، ففي جبل المكبر حيث تتواصل المظاهرات الفلسطينية، تقف وحدة من الشرطة جميع افرادها من شرطة المرور تراقب الوضع عن كثب، تساءل احدهم: «متى ستنتهي كل هذه الاضطرابات؟»..

واجاب زميل له «سنبقى هنا طوال النهار، وسيجلبون لنا الطعام هنا، ولا اظن اننا سنعود لبيوتنا هذه الليلة»..

احد الجنود استذكر انه لم يشهد اياماً بهذا السوء، ولكن ماذا يعمل ما دامت الوظيفة تفرض عليه ان يعيشها؟!■

مكتبة الصحافة

الفجر

فقط منظمة التحرير تختار ممثليها

منذ ان بدأ جورج شولتز وزير الخارجية الاميركية جولته الشرق اوسطية الاولى، اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية موافقتها على عقد لقاء فلسطيني - اميركي على اي مستوى وفي اية عاصمة عربية او اجنبية، اذا رغب شولتز، شريطة ان تقوم منظمة التحرير نفسها باختيار الوفد الفلسطيني الذي ترى المنظمة ضرورة ان تشترك فيه شخصيات فلسطينية من الداخل «الضفة الغربية وقطاع غزة» ومن الخارج ايضاً.

وقد انطلق هذا الموقف الذي احمرت عليه وتمسكت به منظمة التحرير الفلسطينية من حقيقة ثابتة وراسخة وهي: ان القضية الفلسطينية لا تعني فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة فحسب، بل هي تعني الفلسطينيين كافة سواء من هم في الداخل او من هم في الخارج... في ديار الغربة والشتات، ولذا فانه لا يجوز بأية حال من الاحوال الفصل بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد، الذين يجب ان يجمعهم بطبيعة الحال المصير المشترك الواحد.

نقول هذا - ليس للمرة الأولى ولكن تكراراً - وذلك لما تتناقله وكالات الانباء من ان المسؤولين المصريين يحاولون «اقناع» منظمة التحرير الفلسطينية بالموافقة على «حل وسط» بشأن ترتيبات اللقاء الفلسطيني - الاميركي بين شولتز وشخصيات فلسطينية «تحظى بموافقة كل الاطراف»، وان «الحل الوسط» هذا يتطلب تنازلات شكلية ولكن ليس جوهرية.

واضح هنا، ان هذا التوجه المصري جاء كمحصلة لما يبديه وزير الخارجية الاميركي من «رفض» لاجراء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وذلك في محاولة اميركية ستظل مستحيلة بالتأكيد، وهي «تغييب» المنظمة عن مسرح الاحداث، وبالتالي الحيلولة دون اشتراكها في اية مفاوضات.

ويبرز الآن سؤال، بل اكثر من سؤال:

- لماذا منظمة التحرير الفلسطينية فقط هي المطالبة بإبداء التنازلات «شكلية» كانت او غير شكلية؟!

- لماذا يستسهل بعض الاشقاء العرب مطالبة المنظمة بهذه «التنازلات» بدلاً من ان يصروا على مطالبة الولايات المتحدة بأن تعترف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، وان من حقها ان تشترك وبشكل فعلي في مفاوضات تؤدي الى سلام حقيقي وثابت من خلال إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية؟!

ان منظمة التحرير الفلسطينية - وهي تعلن للعالم كله انها ترغب في احلال السلام المنشود في المنطقة - من حقها هي دون غيرها ان تختار ممثليها في اي محفل دولي، ولا يجوز لأي طرف كائناً من كان ان يطالبها بغير هذا الامر، الذي يقع في دائرة الضوابط والثوابت الفلسطينية.

القدس

العرب.. اسرائيل والرد على شولتز

دخل التحرك السياسي الاميركي الجديد مرحلة انتظار الردود الرسمية من حكومات «اسرائيل» ومصر وسوريا والاردن على المشروع الذي طرحه جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي خلال جولاته المكوكية في المنطقة وتشير كافة الدلائل الى ان الادارة الاميركية تنتظر بالتحديد رد اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي زعيم التكتل «الليكود» الذي ترتكز استراتيجيته السياسية على رفض مبدأ «الارض مقابل السلام».

خلال عملية الانتظار بدأت «بحلة» السياسة الاميركية الداخلية في التحرك حيث بعث تسعة وعشرون من اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي برسالة الى شولتز انتقدوا فيها موقف «الليكود» الرافض لمبدأ «الارض مقابل السلام» وطالبوا شامير بالرد ايجابياً على المقترحات الاميركية. وهذا التحرك بحد ذاته يعد اشارة واضحة تؤكد تماسك الموقف الاميركي خاصة وان الرسالة جاءت من الاعضاء المعروفين بتأييدهم لاسرائيل في مجلس الشيوخ الاميركي وبمعنى آخر فإن الادارة الاميركية تقول لشامير انه لن يجد في الولايات المتحدة من يؤيده ان هو قرر رفض المقترحات التي قدمها شولتز.

بطبيعة الحال فإن ساحات السياسة والدبلوماسية في «اسرائيل» والولايات المتحدة تشهد تحركات مكثفة بهدف التوصل الى موقف يعزز من علاقات الشراكة الاستراتيجية القائمة بين البلدين ومهما كانت لهجة او حدة هذه التحركات فإن النتيجة النهائية سوف تؤدي الى صيغة توفيقية بين مواقف البلدين.

لكن ماذا عن الردود العربية الرسمية على المبادرة الاميركية او هل تبقى هذه الردود ضمن الحديث عن الجوانب الايجابية للمبادرة وبالتحديد قبول الادارة الاميركية لفكرة عقد المؤتمر الدولي؟ وهل سنشهد خلال الايام المقبلة تحركات سياسية عربية مكثفة بهدف بلورة موقف عربي مشترك يضمن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حقه في تقرير مصيره واختيار ممثليه؟

لا يستطيع احد ان ينكر ان قبول الادارة الاميركية لفكرة عقد المؤتمر الدولي يعتبر تطوراً هاماً، الا ان ذلك لا يعفي اطراف النزاع العربية من التحرك السريع والجاد بهدف وضع استراتيجية عربية موحدة للرد رسمياً على مقترحات شولتز، ولا بد لهذا التحرك ان يشمل كلاً من سوريا ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية والاردن.

ان الامة العربية مطالبة اليوم واكثر من اي وقت مضى بالرد على المبادرة الاميركية بصوت واحد، ولا ضير من القول بأن قبول واشنطن لعقد المؤتمر الدولي يعتبر امراً جيداً، الا ان هذا الرد يجب ان يشمل تمسك الامة العربية بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، لأن التجارب السياسية الماضية اثبتت فشل كافة المحاولات التي استهدفت معالجة القضية الفلسطينية من زاوية الحقوق المدنية او الدينية او وفقاً لاطر تحسين ظروف المعيشة وغير ذلك من العروض.

كلنا امل ان تشهد ساحات السياسة والدبلوماسية في العالم العربي، تحركات مكثفة بهدف ارساء دعائم الموقف العربي الذي يعلبه تمسك الاسرة الدولية بالحق الشرعي للشعب الفلسطيني بأن يعيش بكرامة اسوة بباقي شعوب العالم.

الشعب

«٨» أيام؟!

عاد وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز الى بلاده بعد جولتين مكوكيتين شرق فيها وغرب في عواصم المنطقة، يروج لبضاعته القديمة وافكاره البالية، دون ان يعثر على فلسطيني واحد داخل الارض المحتلة او خارجها لديه الاستعداد لشرائها او حتى لمجرد النظر إليها. فيما استطاع «الداعية الاميركي المزيف» هذا على ما يبدو العثور على زبائنه في بعض العواصم العربية وهم الزبائن الذين لم يكتفوا فقط بشراء البضاعة بل جندوا انفسهم في سبيل السمسرة والترويج لها.

ولعل في الاصوات العربية الصادرة هنا وهناك ما يؤكد نجاح الوزير الاميركي في الشوط الثاني من لعبته المكشوفة في ايجاد مثل هؤلاء المروجين والسماسرة، فها هم حكام الردة يحاولون اظهار المقترحات الاميركية المسدلة بأنها جديرة بالدراسة وتنطوي على نقاط مشجعة، ويواصلون ممارسة ضغوطاتهم على منظمة التحرير للقبول بهذه المقترحات التي يستطيع اصغر طفل فلسطيني معرفة مغزاها واستقراء نتائج. ذلك ان هؤلاء السماسرة الذين سبق وان باعوا انفسهم للادارة الاميركية منذ زمن بعيد، يقدمون بتصريحاتهم تلك خدمة للولايات المتحدة واسرائيل، ويؤكدون من جديد وفاءهم لالتزاماتهم لاسيادهم في البيت الابيض وهم بذلك انما ينفذون الدور المرسوم لهم دون خروج عن النص.

وفي الوقت الذي يدا فيه العد التنازلي لموعد تقديم الرد النهائي عن الانذار الاميركي للقيادات العربية، فإن الساحة العربية باتت مشغولة هذه الايام بالدراسة والتمحيص والتدقيق، وكان ما تقدم به شولتز يستحق مجرد الوقوف عنده وقراءته.

ويحاول حكام الانظمة «السماسرة» نصب شباكهم في الرفض الاسرائيلي، محاولين استغلال هذا الرفض الذي تعرف ملامح السيناريو الذي وضع فيه بهدف الضحك على الذقون العربية على

انه دلالة على جودة المشروع وانه ليس من المعقول رفضه وبذلك يكون الحكام العرب الذين لديهم أصلاً الاستعداد للتعاطي مع هذا المشروع قد تخطوا واحدة من اهم العقبات التي كانت تواجههم والتي تتمثل في تبرير تساوقهم مع المشاريع الاميركية امام شعوبهم.

ان شعبنا وهو يؤكد حرصه على تحقيق السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة فانه يرى ان المؤتمر الدولي ذات الصلاحيات الكاملة والذي تحضره الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وبمشاركة كافة اطراف النزاع في المنطقة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى هو الخيار العملي والواقعي لاحلال السلام في هذه المنطقة.

عل همشمار

تقديم الانتخابات

المناورة المعدة من قبل الليكود وبتشجيع من رئيس الحكومة اسحق شامير لتقديم الانتخابات تأتي ضد الضغوطات المكن ممارستها من جانب شولتز مناورة باطلة.

حسب القانون الاسرائيلي فإن الحكومة تقوم في اسرائيل وتمتلك صلاحيات في فترة انتقالية محددة وهذه الفترة تمارس الحكومة صلاحياتها بشكل كامل ولذلك فإن شولتز غير ملزم بالاهتمام بمناورة شامير.

من الصعب مطالبة الحكومة القيام بمسؤوليتها في فترة الانتخابات في الوقت الذي تعجز عن القيام بذلك في الظروف العادية.

ولذلك على متخذي القرارات السياسية استخلاص العبر وان تأجيل اطفاء النيران المشتعلة في البيت لن تؤدي الا لنتائج تدميرية.

نائب رئيس الحكومة ديفيد ليفي وصل لهذه النتيجة فيما يتعلق بهذا الوضع ورد على ذلك بشدة في جلسة المجلس الوزاري المصغر حيث قال بأن اعضاء الحكومة والمجلس الوزاري يقومون بوظيفتهم وتنبأ بخطورة نتائج الاساليب المتبعة لمعالجة الوضع ولكنه اي ليفي استخلص عبر عكسية.

وبدل التأثير على اعضاء الحكومة للسير بالاتجاه الذكي والحكيم لوقف رفض السلام وعدم التجاوب مع المناورات التي تؤدي الى خطورة الوضع السياسي في اسرائيل.

المطلوب لاسرائيل اليوم ليست تقديم موعد الانتخابات بل تقديم الاختيار بين طريق السلام او استمرار المظاهرات في الاراضي المحتلة وتدمير اسس السلام مع مصر.

ولكن اقتراحات تقديم موعد الانتخابات ليس نابعاً من الحرص على تحريك الاوضاع ولكنه محاولة لكسب الوقت وتعطيل المسيرة السلمية.

لو افشل اعضاء الحكومة مرة اخرى الجهود السلمية فإن الشعب سيحكم على الحكومة بأن تجري الانتخابات في تشرين ثاني.

هآرتس

ليتوقف الرفض!

لا يوجد اي جديد في بنود المشروع عقد مؤتمر دولي كإطار للمفاوضات المباشرة بين «اسرائيل» والاردن و«اسرائيل» وسوريا، «اسرائيل» ولبنان، وتقليص فترة المرحلة الانتقالية في الضفة الغربية وقطاع غزة لثلاثة سنوات، والشروع في مفاوضات للتوصل لحل دائم.

هذه الاسس معروفة منذ عدة أسابيع وفي الوقت نفسه ادعى شامير انه لا يوجد مشروع اميركي بل افكار اميركية فقط.

ادعاءات شامير لم تنجح في تضليل احد في «اسرائيل» وربما لم تقنع شامير نفسه ولكنها اظهرت خوفه من التدخل الاميركي وحاول ردع شولتز من القيام بذلك.

والآن اتضح ان رئيس الحكومة فشل في محاولاته، وشولتز لم يتراجع بل قدم المشروع الاميركي بكل بنوده الكاملة لاسرائيل والدول العربية المجاورة للرد عليه بشكل رسمي.

وكما جاء في اتفاق لندن بين بيرس وحسين فإن المؤتمر الدولي لن يكون بصلاحيات كبيرة ولن يستخدم كمظلة كما طالب الملك حسين.

اما الفلسطينيون فسيتم تمثيلهم في إطار وفد اردني مشترك وهذا يعني ان الولايات المتحدة لا تنوي تسليم الضفة الغربية وقطاع غزة لايدي منظمة التحرير بل يفضل حل المشكلة الفلسطينية بيد الاردن واسرائيل.

من وجهة نظر اسرائيلية شكل ذلك الاقتراح الافضل لانه لا يمكن استمرار الحكم العسكري في الضفة لفترة طويلة وكل من يفكر بإمكانية عودة الوضع الذي كان سائداً قبل ثلاثة اشهر يخدع نفسه.

لو لم يرفض شامير اتفاق لندن لاصبحت المفاوضات الآن في مراحل متقدمة ولما انفجرت الاضطرابات في الضفة والقطاع. ولكن بسبب تعنت شامير ها نحن نعود ونقبل باتفاق لندن.

لقد اصبح لزاماً على رئيس حكومة «اسرائيل» اعطاء رد واضح وصريح على المشروع الاميركي وذلك اثناء زيارته لواشنطن.

الوضع الحالي ليس سهلاً على شامير و«الليكود» الاعتراف بخطورة الوضع وان يهيئوا انفسهم لمواجهة القيادة الاميركية وان مواصلة الرفض لا تحظى بتأييد الجمهور الاميركي ورغم ذلك فإن الرفض الاسرائيلي لن يقابل برد اميركي على شكل عقاب شديد.

معاريف

موضوع الانتخابات

كان يجب ان تجري الانتخابات منذ فترة، وان حكومة الوحدة الوطنية استنفذت دورها التاريخي منذ فترة والآن هو الوقت المناسب لاجراء انتخابات في محاولة للعودة للسلطة البرلمانية العادية قوة في الحكم والاخرى في المعارضة.

والآن مرة اخرى يتحدثون عن الانتخابات وهناك من يعرضون هذه الفكرة كتكتيك امام جهود جورج شولتز.

ولكن الانتخابات ليس حيلة وتكتيك بل اجراءات جوهرية وكل من حاول خداع الناس بهذه الحيلة في الماضي فإنه دفع ثمن ذلك غالياً.

ولكن يمكن اجراء الانتخابات اذا ما اتضح بأن مبادرة شولتز فشلت بسبب الخلافات القائمة في اسرائيل ولذلك يجب اجراء الانتخابات بشكل عاجل.

حتى الآن لا يوجد اي داعي وعلينا الانتظار واتخاذ قرار في الانتخابات بعد ان تتضح صورة الوضع بشكل مفصل.

حتى لو تطور الوضع في اسرائيل الى حالة تفشل مبادرة شولتز يكون فيها ضرورة لاجراء انتخابات قبل موعدها المحدد رغم رفض بعض الاحزاب اجراء الانتخابات في الصيف لغياب بعض اعضاء الكنيست.

هناك الكثير من الاسباب تدعو لتقديم موعد الانتخابات وهناك ظروف جيدة الآن واذا ما اثبتت الظروف مصداقية تقديم الانتخابات فيجب تقديمها.

يديعوت احرونوت

يهاجمون الجيش الاسرائيلي!

وحول استمرار وازدياد حملة الانتقادات الشديدة التي وجهها عدد من الوزراء والنواب للجيش الاسرائيلي، كتبت «يديعوت» تقول:

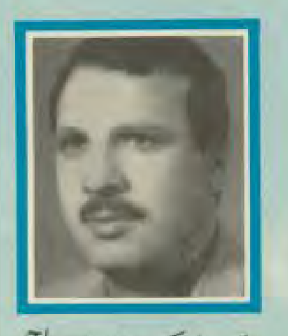
وايضاً، فان اسحق رابين - وزير الدفاع الاسرائيلي - وامام حفل خاص آخر - اسمع الوزير - يوم امس الاول عدداً من الاقوال الحقة والمهمة (من وجهة نظره) ووجه هذه الكلمات الى عناوين عدة من السياسيين، بأن ملاحقة القوات الاسرائيلية على حساب الجيش قد اخرجتهم - فعلاً - عن اطوارهم وحرفتهم عن الاشكال التي يلمون بها ويفهمونها.

والسياسة (الاسرائيلية) في المناطق المحتلة سواء الجيدة والصحيحة منها او الخاطئة فإنها اراء وقرارات صادرة عن الحكومة الاسرائيلية وقال رابين: لكل من يعرف كيف تسير هذه الامور على ارض الواقع فإن السياسة تبلور وتصالح من قبل وزير الدفاع بصورة مباشرة وبعد ذلك تحظى بموافقة الحكومة الاسرائيلية بصورة اجمالية.

وعلى هذا الاساس فإن كل من له انتقادات وادعاءات فلا يمكنه توجيهها الى الجيش الاسرائيلي بل يجب عليه توجيهها الى وزير الدفاع نفسه والى الحكومة بصورة عامة.

حقاً ان الوزير رابين لم يحاول دحرجة المسؤولية على غيره وان هذه قد تكون ظاهرة تستحق نوعاً من الثناء، ولاسيما على اساس الصورة الموحشة التي ظهرت يوم امس الاول اثناء النقاش في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، وحين يقوم عدد من نواب الكنيست من كتلة الليكود بتوجيه الانتقادات اللاذعة والاتهامات ضد احد جنرالات الجيش فانه على الوزير التصدي لهم والدفاع عن القادة، لانه اول من يعرف ويفهم بان الجيش ليس مذنباً في هذه الممارسات وانه كقائد كبير يحاول اثبات قدرته وجهوده في هذه الايام يجدر به الاستمرار في معرفة هذا الامر والقيام به خير قيام

الانتفاضة الفلسطينية تخلخل المرتكزات الأساسية للفكر الصهيوني «١»



بقلم يحيى رباح

إبداع يومي على طريق الهدف النهائي

الانتفاضة الفلسطينية المباركة تصعد بخطى حثيثة الى شهرها الرابع، وهي في اندفاعها القوي تقطع اشواطاً مهمة على طريق الانجاز الكبير، وتعبر المراحل مرحلة تلو الأخرى، بحيث تتبلور ملامح القرار الحاسم بالاستمرار، وتتبلور عناصر الدقة والتنظيم التي تقود خطاها، الى جانب قوة الابداع في تفاصيل الاداء اليومي، وهو الابداع الشعبي الشامل الذي يحتوي في مساحاته الواسعة، كل القوى والاتجاهات الفلسطينية على امتداد فلسطين المحتلة، وكل الفئات الاجتماعية، وكل الاجيال، دون أن تترك احداً خارج الحشد او خارج إمكانية العطاء، بل نحن نكاد نقف للمرة الأولى في التاريخ العربي المعاصر، امام كتلة بشرية كبيرة الحجم بهذا القدر - قرابة مليون فلسطيني - تستطيع ان تتناغم بهذا الشمول بين متطلبات الحدث السياسي سريع التغير، مثل التحركات السياسية من حول الانتفاضة، واساليب المواجهة من قبل العدو الصهيوني، وامتدادات الرأي العام العالمي، وضغوطات المحيط العربي من جهة، والهدف النهائي للانتفاضة من جهة اخرى.

وكمثال على هذا التناغم، فإنه في مواجهة الحدود القصوى من بطش العدو الصهيوني، فقد انبثقت من الانتفاضة اللجان الضاربة التي مهمتها مبادرة الاشتباك مع العدو، مع جنوده ودورياته وحشوده ومع مظاهر القوة الاضافية التي يزجها في المعركة كالآليات وطائرات الهليوكبتر، ورغم ان التكافؤ المادي والتقني غير متوفر نهائيا في هذه الحالة، إلا ان اللجان الضاربة من شأنها الحفاظ على النسق المعنوي لصالح الانتفاضة.

ومثال آخر: فإنه امام حرب التجويع التي يشنها العدو بهدف إطفاء جذوة الانتفاضة، وامام جفاف الدعم العربي قياساً الى ما هو مطلوب فعلاً، فقد انبثقت من الانتفاضة فكرة الاقتصاد المنزلي - حقول صغيرة في المساحات الضيقة حول البيوت، وصناعات غذائية داخل المنازل، والاعتماد على الوسائل البسيطة في انتاج الخبز، واتجاه المزارعين الى انتاج ما هو اكثر وفرة واقل كلفة - والسبب ان الهدف النهائي يتطلب قدراً اكبر من الاستمرار، وهذا الاستمرار يتطلب الاعتماد ما امكن على الذات والافلات من اية ضغوط.

ومثال ثالث: فإنه للرد على محاولات العدو التآمرية المستمرة باخراج بعض الفئات من ساحة الاشتباك عن طريق القهر المعيشي - مئات الآلاف من العمال - انبثقت من الانتفاضة فكرة التكافل والتعاضد والتراحم الاجتماعي اي اقتسام امكانات المعيشة. الذي عنده فائض يعطي المحتاج، إعفاء المستأجرين من دفع الايجارات، عدم تقاضي الحرفيين اية اجرة عما يقومون به من اعمال، النشاط المكثف للمحامين والاطباء والممرضين بدون مقابل، إعطاء الوقود لسيارات الاسعاف من قبل اصحاب محطات الوقود بدون مقابل، جهد مضاعف من المزارعين في ارضهم لانتاج اكبر، وجهد مضاعف من عمال الخدمات العامة كالافران والصيدليات وعمال النظافة والماء والكهرباء بدون مقابل. والسبب ان الهدف النهائي يتطلب وحدة وشمولية المشاركة وهذا بدوره يتطلب مواجهة اساليب العدو في القهر المعيشي الذي يمكن ان يمارسه ضد بعض الفئات الاجتماعية او بعض المناطق.

ومثال رابع: نوعية الشعارات والهتافات والمنطلقات السياسية التي تطلق في المظاهرات، والمسيرات، والاعتصامات، والمذكرات التي ترفع للهيئات العربية او الاقليمية أو الدولية، او خلال الاحاديث مع الصحافة ووكالات الانباء واجهزة الاعلام العالمية، حيث هي نفس المنطلقات السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وذلك لقطع الطريق على كل من يحاول بشكل او بآخر ان يتعامل مع الانتفاضة سلباً او ايجاباً خارج إطارها السياسي إطار منظمة التحرير الفلسطينية، او بمعزل عن قيادتها السياسية التي هي قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ذلك ان الهدف النهائي وهو إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة يشترط ان يمر عبر بوابة واحدة فقط الا وهي منظمة التحرير وقيادتها الشرعية.

ظاهرة الانفصام في الفكر الصهيوني

والحقيقة ان العدو الصهيوني راوغ كثيراً، واستغرق وقتاً طويلاً قبل ان يعترف بحيثيات الانتفاضة الفلسطينية، ومجالها الحيوي، وفعالياتها المتعددة، وجدية تأثيراتها الراهنة والاستراتيجية. نعم. ان المراكز السياسية والعسكرية والاعلامية للعدو راوغت كثيراً، واستغرقت وقتاً اطول قبل ان تصدر عنها اول الاعترافات، بل ان الصرخة التي اطلقها «شمعون بيريز» حين قال: «ان الانتفاضة فاجأتنا» هي مجرد كذبة كبيرة، فلقد كانت الانتفاضة الفلسطينية طوال الوقت، فتراكم في التفاصيل (الدوافع والخبرة والقدرة) مثل نقاط المطر المستمر الذي يتجمع في جداول صغيرة تلتقي مع بعضها لتصنع من بعد ذلك النهر والطوفان.

فلماذا هذه المراوغة؟

ولماذا إدعاء المفاجأة؟!

ان المسألة لها علاقة بخاصية «الانفصام» التي يتميز بها الفكر الصهيوني منذ بداياته الأولى وحتى انعكاساته الراهنة، هذا الانفصام الذي عبر عنه الدكتور «امنون روبنشتاين» احد ابرز المفكرين في الكيان الصهيوني حاليا، الذي لخص الحالة بكلمات مكثفة حين قال: «ان «اسرائيل» تشبه الطفل الرضيع الذي يعيش باجهزة داخلية عمرها خمسة آلاف سنة.. كيف يمكن ان يكون طبيعياً». إن هذا الوصف الدقيق يدلنا على ان الفكر الصهيوني والدولة التي قامت على اساسه «اسرائيل» لا يحتمل اي نوع من النقاش الموضوعي، ولا يحتمل اي نوع من ضغوط الواقع الموضوعي حين تتنامى هذه الضغوط بشكل حقيقي. الفكر الصهيوني والدولة التي قامت على اساسه «اسرائيل» يشبه خرافات الغيب، إما ان نصدقها دفعة واحدة بنوع من التسليم الاعمى او تنهار إذا ناقشنا اية حلقة من حلقاتها او عرضنا اية حلقة من حلقاتها للاختبار الحاسم. وفي كل صورة من صور الفكر الصهيوني لابد ان نرى هذه الخاصية ونعني بها «الانفصام»، وعدم القدرة على مواجهة ضغط الحقائق وضغط الواقع الموضوعي. فالفكر الصهيوني ودولته «اسرائيل» قائم على خرافة الوعد التوراتي اي ان الرب وعد اليهود بارض فلسطين، متى حدث هذا، ومن هم اليهود، وحتى ما هي حدود هذه الارض؟! الفكر الصهيوني لا يقبل الاسئلة. والفكر الاستيطاني الصهيوني قائم على اساس ان فلسطين ارض بلا شعب، والفكر الامني الصهيوني قائم على اساس ان «اسرائيل» لابد لها من جيش لا يقهر ويستطيع في كل الاحوال ان ينقل المعركة خارج الحدود دون ادنى مساس بجسم الدولة. بل وحتى عندما قرر الفكر الصهيوني ان يرفع علم الماركسية واليسار ليجاري موضة العصر آنذاك، فإن «بوروشوف» الصهيوني خرج بنظريته العجيبة عن الهرم المقلوب، وقال انه حتى يستطيع اليهود ان يسهموا في الصراع الطبقي، فلابد من حصولهم على ارض يقيمون عليها مجتمعا ومن ثم يمارس هذا المجتمع الصراع الطبقي.. وهذه الارض هي فلسطين!!

يتبع

الحد الأدنى العربي

شهدت عواصم المنطقة، في الايام القليلة الماضية، حركة مكوكية لوزير الخارجية الاميركي جورج شولتز، ذكرتنا بحركة نظيره كيسنجر بعيد حرب اكتوبر/ تشرين اول عام ١٩٧٣. واذا كانت جولات كيسنجر قد ادت الى اتفاقيات «فك الارتباط» على الجبهتين المصرية والسورية، ومن ثم الى اتفاقية «كامب ديفيد» المشؤومة، فإن تحركات شولتز الجديدة ـ القديمة لن تؤدي إلا الى اتفاقيات مكملة لما رعاه نظيره الاسبق.

ان التحركات الاميركية، في كل زمان ومكان، لا تخضع لمزاجية هذا الحاكم الاميركي او ذاك، بقدر خضوعها الى منطق الشروط الاستراتيجية الرئيسية التي تحكم توجهات الولايات المتحدة. وتاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي بيّن بوضوح ان الشرط الاول بالنسبة للولايات المتحدة هو ضمان تفوق «اسرائيل» باعتبارها القاعدة الاستراتيجية الاهم في منطقة الشرق الاوسط.

لذا، فإن من حق المواطن العربي ان يسأل: ما هي علاقة ما يجري بالحد الادنى الذي اتفقت عليه الانظمة العربية في مؤتمراتها؟ الم نتفق على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني؟ وإن الحد الادنى المقبول رسمياً هو انسحاب القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المحتلة، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس؟ فاين ما يجري الآن من هذا الحد الادنى؟

أم ان هذا الحد ليس محدوداً؟!

نحن نعتقد ان حكاماً معقدين عسكرياً ومعاقين سياسياً لا يمكن لهم ان يفوا باية التزامات ياخذونها على انفسهم، اللهم إلاّ الالتزامات التي تتعلق بقهر شعوبهم وإبعادها عن إمكانية تقرير مصير مستقبلها. وهذا تحصيل حاصل. فالرسمية العربية قد اسقطت الخيار العسكري من حسابها، وطوحت بكل اوراق الضغط التي امتلكتها، ومنعت المقاومة الفلسطينية الباسلة من التواجد على اراضيها، فوجدت نفسها تنزلق ـ شيئاً فشيئاً ـ عن الخط التاريخي للصراع الى خطوط الجغرافيا وتفاصيل الخرائط التي رسمتها اتفاقيات سايكس بيكو اوائل هذا القرن. ومن جهة اخرى وجدت نفسها عارية امام شعوبها التي ترى استكانتها امام مبعوثي الادارة الاميركية، وتهليلها بقدومهم، وبما يحملونه من مشاريع تهدف الى الالتفاف على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني: حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة، ومحاولة ايقاف الانتفاضة الفلسطينية المباركة داخل الوطن المحتل.

إن اطفال الحجارة في فلسطين، مدعومين بكل الشرفاء في هذه الامة وبكل الاصدقاء في هذا العالم، لن تخدعهم الخطط الاميركية، ولا مساومات بعض حكام العرب، وسوف يستمرون بانتفاضتهم المجيدة الى ان يفرضوا حقوق شعبهم، ويعيدوا الكرامة الى امتهم العربية.

● دعا الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد العالم العربي الى عقد قمة و «اتخاذ مبادرات» لدعم الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي العربية.

واعلن بن جديد في خطاب متلفز بمناسبة إنشاء اللجان المحلية المكلفة بالتحضير لمؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية ان على القمة «ان لا تسجل فقط الاحداث الحالية لكن «ان تأخذ قرارات».

والقى بن جديد شكوكاً حول موقف الدول العربية فقال «الرؤية غير واضحة في ما يتعلق بموقف الدول العربية إزاء مصير الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير وفي دولة مستقلة».

وتكلم بلهجة قاسية حيناً ومتهمة حيناً آخر فقال «ما هو موقف الدول العربية، اقول الدول العربية وليس الامة العربية، يجب اخذ بعض المبادرات وعلى الاقل عقد قمة عربية لبحث الوضع الحالي. هذا لا يعني ان على القمة الاكتفاء بالتسجيل، يجب اتخاذ اجراءات». واضاف «الجزائر مستعدة لتحمل كل تضحية لدعم وتعزيز الثورة الفلسطينية سواء اكانت تضحية اقتصادية ام سياسية ام غير ذلك».

● قال الناطق الرسمي باسم منظمة الاغذية والزراعة الدولية «فاو» ان منظمته لم تتلق بعد اي اشعار رسمي من حكومة الولايات المتحدة يفيد بقرار تخفيض مساهمتها في ميزانية المنظمة الدولية بمقدار ٥٠ مليون دولار.

واضاف ان حكومة واشنطن مدينة لـ «فاو» منذ سنوات بـ ١٣٢ مليون دولار. واوضح ان اكبر المنظمات الدولية المتخصصة بالاغذية والزراعة قررت تقليص مصاريفها هذا العام بمقدار ٣٠ مليون دولار نظراً للصعوبات المالية التي تواجهها.

وكانت الولايات المتحدة قد تصدت لاعادة انتخاب المرشح العربي الدكتور ادوار صوما لمنصب المدير العام للمرة الثالثة، وعندما فاز هذا المرشح حاول وفد الولايات المتحدة في مؤتمر «فاو» تغيير كل أسس الميزانية، لكنه فشل في ذلك، وبعدها جاءت التهديدات الاميركية بخنق «فاو» مالياً للثأر من المنظمة الدولية تمشياً مع الشعار الاميركي الداعي الى تجريد المنظمات الدولية من كل كوادرها القيادية التي لا تدور بفلك الولايات المتحدة، كما فعلت في منظمة «يونسكو» وتستعد للعمل في منظمات اخرى.

● قررت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الدستوري التونسي تغيير اسم الحزب الى «التجمع الدستوري الديموقراطي» تمهيداً لاجراء تغييرات فيه تتفق مع توجهات احداث يوم ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي التي تسلم بموجبها السيد زين العابدين بن علي رئاستي الحزب والدولة في البلاد.

واشاد الرئيس بن علي في خطاب القاه في الجلسة الختامية «بالنتائج الحاسمة» التي اسفرت عنها الاجتماعات واوضح ان تغيير اسم الحزب يدل على انفتاحه على جميع التونسيين والرغبة في إعادة الممارسة الديموقراطية داخل الحزب لاعطائه انطلاقة جديدة.

الجمعية العمومية تطالب واشنطن باحترام تعهداتها
وعدم المساس ببعثة المنظمة

العالم يقف في وجه اميركا بالامم المتحدة

واشنطن - «البلاد»

تصاعدت الازمة السياسية بين الامم المتحدة واميركا حول بعثة منظمة التحرير الفلسطينية عندما بدات الجمعية العامة بمناقشة قرار واشنطن باغلاق مقر بعثة المنظمة في الامم المتحدة، حيث اكدت المجموعة العربية في الامم المتحدة ان القرار الاميركي هو جزء من حملة صهيونية مسعورة ضد الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد م. ت. ف وكان الكونغرس الاميركي قد تبنى في ديسمبر/ كانون اول الماضي تشريعاً يقضي باغلاق البعثة الدبلوماسية الفلسطينية في مهلة لا تتجاوز تاريخ ٢١ من الشهر الحالي. ومن جهتها كانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد دعت الولايات المتحدة بالاجماع، قبل تصويت الكونغرس، الى عدم القيام بما يؤثر على تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة.

ولكون مواقف الولايات المتحدة الاميركية جزء من الحملة الصهيونية، فقد استخدمت - مؤخراً - حق النقض «الفيتو» ضد مشروع قرار يطالب بحماية الشعب الفلسطيني من الاجراءات القمعية الاسرائيلية، والحد من هذه الاجراءات، وتطبيق معاهدة جنيف الخاصة بحماية المدنيين زمن الحرب على الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي الاجتماع الاخير للجمعية العامة للامم المتحدة يوم ٣ آذار/ مارس الجاري، منيت الولايات المتحدة بهزيمة منكرة، حيث قررت الجمعية العامة، باكثرية ١٤٣ دولة، ابلاغ محكمة العدل الدولية بعزم واشنطن على إغلاق مكتب بعثة منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة، واعتبرت ان تطبيق القرار الاميركي يشكل إنتهاكاً فاضحاً للاتفاق الذي وقعته عام ١٩٤٧ بصفتها الدولة المضيفة للامم المتحدة. وقد تم التصويت، بعد ثلاثة ايام من المناقشات، على قرارين مترابطين: اولهما، يؤكد شرعية وقانونية بعثة المنظمة، ويدعو واشنطن للالتزام باتفاقياتها مع الامم المتحدة، وقد عارضت «اسرائيل» بمفردها هذا القرار. وثانيهما، يقضي برفع المسألة للتحكيم، وقد إمتنعت الولايات المتحدة عن المشاركة في التصويت، وبرر السفير الاميركي هيربرت اوكان موقف بلاده قائلاً «ان الجلسة غير ضرورية وسابقة لاوانها، خاصة وان الحكومة الاميركية لم تقرر نهائياً تطبيق القانون الذي سنه الكونغرس في ديسمبر/ كانون اول ١٩٨٧.

وكان ممثل جامعة الدول العربية في الامم المتحدة الدكتور كلوفيس مقصود ومراقب منظمة التحرير الفلسطينية زهدي الطرزي قد عقدا مؤتمراً صحفياً اشارا خلاله الى ان الخلاف ليس بين الولايات المتحدة وبعثة منظمة التحرير فقط، وانما بين الولايات المتحدة والدول الاعضاء في المنظمة الدولية، وحذرا من ان إغلاق البعثة سيحرم الشعب الفلسطيني من مشاركته في الامم المتحدة ويطلق ايدي المعتدين. كما اعرب السيد الطرزي عن قناعته بان محكمة العدل الدولية في لاهاي ستحكم لصالح بقاء البعثة الفلسطينية في نيويورك.

ومما يجدر ذكره ان ٦٠ دولة، من بينها الدول الغربية الحليفة لواشنطن، قد شاركت في المناقشات الاخيرة، لانها لم تجد ادنى تبرير لموقف الولايات المتحدة. وفي محاولة للتغلب على الازمة قرر الامين العام للامم المتحدة، قبيل صدور القرارين السابقين، لاول مرة تطبيق مبدأ التحكيم المنصوص عليه في إتفاقية إقامة مقر الامم المتحدة، ولكن واشنطن لم تستجب لتعيين ممثلها في هيئة التحكيم التي تضم ثلاثة اعضاء.

ومن جهتها، كانت المجموعة العربية في الامم المتحدة قد اعلنت اثناء المناقشات، على لسان المندوب الدائم لدولة البحرين، عن تطلعها الى قيام الدول الاعضاء بممارسة مسؤولياتها الكاملة في التاكيد على ضرورة قيام البلد المضيف للولايات المتحدة بكفالة الاحترام التام لاتفاق المقر والوفاء بالتزاماتها الدولية بموجب احكامه، وان تتخذ الخطوات اللازمة للحيلولة دون سريان اي قانون يؤثر على وضع بعثة المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة في نيويورك المشمولة باتفاق المقر، وان تستمر بالتمتع بالحرية والحصانات والامتيازات التي تقتضيها صفتها التمثيلية لدى المنظمة الدولية.

القرار الاميركي جزء من حملة صهيونية مسعورة ضد الشعب الفلسطيني

ومن الجدير بالذكر ان إختبار قوة وخيم العواقب، بين الولايات المتحدة ومنظمة الامم المتحدة حول ما إذا كانت بعثة منظمة التحرير الفلسطينية ستبقى أم ستغلق في الايام القليلة المقبلة، كان قد بدأ يوم الاثنين ٢٩ شباط/ فبراير الماضي، ذلك ان الجمعية العامة للامم المتحدة استأنفت اعمالها لبحث هذه المسألة بناء على طلب الدول العربية.

ومن جهتها، ذكرت الولايات المتحدة الاميركية انها لم تصدر بعد قراراً رسمياً بإغلاق مكتب المنظمة في ٢١ مارس/ آذار الجاري كما اقر الكونغرس في اواخر العام الماضي، وافادت انباء تسربت من واشنطن ان المسؤولين في وزارة العدل الاميركية قرروا بصفة نهائية، في اجتماع على مستوى عال عقد يوم ٢/٢٦، رفض اي تسوية مع الامم المتحدة، والامر بإغلاق البعثة الدبلوماسية الفلسطينية طبقاً للقانون الذي صوت عليه الكونغرس في ديسمبر/ كانون اول الماضي.

وكان يتعين على الادارة الاميركية ان تعلن موقفها النهائي للمسؤولين في الامم المتحدة منذ منتصف الشهر الماضي، ولكنها علقت كل قرار لتجنب تعريض جولة وزير الخارجية جورج شولتز لمزيد من الخطر. وقد اعترفت وزارة الخارجية الاميركية بان إغلاق مقر البعثة الفلسطينية سيكون إنتهاكاً لمعاهدة المقر. وكانت صحيفة «واشنطن تايمز» الاميركية قد ذكرت يوم ٢/١٩، ان حكومة الرئيس الاميركي ريغان قررت رفض اي تحكيم دولي، وقررت إغلاق هذا المقر إستجابة لقرار الكونغرس. واضافت الصحيفة ان هذه المسألة لم تعد «موضع جدل بين وزارتي الخارجية والعدل» وان «القرار اتخذ بالفعل».

وكان متحدث بإسم الهيئة الامميه قد اعلن يوم ٢/١١، بان الحكومة الاميركية ستؤجل إعلان قرارها حتى الاسبوع المقبل.

ومن جهته، كان الامين العام للامم المتحدة دي كويلار قد قدم تقريراً الى اعضاء الجمعية العامة يوم ٢/١٢ قال فيه ان الولايات المتحدة ليست على استعداد لعرض هذه المسألة على هيئة تحكيم دولية.

وذكر في تقريره جميع الرسائل والمذكرات المتبادلة بينه وبين مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة فيرنون ولترز حول هذا الموضوع. واوضح ان الموقف الاميركي يمثل نكسة خطيرة، فيما يطالب المجتمع الدولي الولايات المتحدة ودولاً كبرى اخرى بممارسة جهود فاعلة لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. كما ذكر بان منظمة التحرير الفلسطينية قد حصلت على وضع مراقب في الامم المتحدة منذ سنة ١٩٧٤.

ومن المعلوم ان الحكومة الاميركية كانت قد اغلقت مكتب الاعلام الفلسطيني في واشنطن يوم ٢ كانون اول/ ديسمبر ١٩٨٧ وكان حسن عبد الرحمن مدير المكتب المذكور قد وصف القرار بانه لا يقوم على اسس قانونية ولكن لاسباب سياسية. وذكر ان المكتب يعبر عن الفكر الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية امام مختلف

قطاعات الرأي العام، ومن ثم فان الذين يقفون وراء إغلاق المكتب هم الحكومة الاسرائيلية واللوبي الاسرائيلي وانصار «اسرائيل» في الادارة والكونغرس معاً. واشار المسؤول الفلسطيني الى العلاقة القائمة بين إغلاق المكتب والضجة التي ثارت حوله وبين الانتخابات الاميركية المقبلة، واعرب عن اعتقاده بأن هذا الموضوع كان اداة استغلها بعض المرشحين للرئاسة للحصول على اموال واصوات الجالية اليهودية في الولايات المتحدة. واكد بأن قرار إغلاق المكتب منسجم مع الموقف الاميركي الذي يتعارض مع التمثيل الفلسطيني، وقال ان القرار الاسرائيلي، والاداة هم مرشحو الرئاسة، والمنفذ هو وزارة الخارجية الاميركية التي ينسجم قرارها بإغلاق المكتب مع سياستها العامة تجاه القضية الفلسطينية.

المجموعة العربية حذرت من العواقب ودعت للبحث عن بدائل

وعلى صعيد آخر، فقد طرح مندوبو الدول العربية في الهيئة الاممية فكرة إعادة النظر في وجود «اسرائيل» في منظمة الامم المتحدة، إذا لم يتسنى لهم منع إغلاق بعثة منظمة التحرير الفلسطينية. ومما يذكر ان واشنطن حذرت، في مناسبات عدة، من ان طرد «اسرائيل» من الجمعية العامة ربما يؤدي ايضاً الى خروج الولايات المتحدة منها، مما سيؤدي في «رأي المراقبين» الى توجيه ضربة قاضية لمنظمة الامم المتحدة. كما ان الدول الاسلامية الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي كانت قد أعربت عن تأييدها ودعمها القوي للدعوة العربية الهادفة الى استئناف الجمعية العامة مناقشة قرار الحكومة الاميركية. وذكر بأن جميع المنظمات والمجموعات الاقليمية التابعة للمنظمة الدولية قد أعربت عن تأييدها ودعمها القوي للدعوة العربية. وكانت المجموعة العربية قد دعت الجمعية العامة الى الانعقاد بشأن إغلاق مكتب مراقب منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك في أعقاب صدور تقرير السكرتير العام للامم المتحدة.

وكان السيد كلوفيس مقصود ممثل الجامعة العربية في الامم المتحدة قد عقد مؤتمراً صحفياً يوم ٢/١١، ذكر فيه ان الاجراء الاميركي إنتهاك شامل للاتفاق المعقود بين الولايات المتحدة والامم المتحدة بشأن استضافة الامم المتحدة في نيويورك. وقال ان قرار إغلاق مكتب بعثة المنظمة يعني ان الفرص والاعتبارات السياسية الانتهازية تتحكم بالسياسة الاميركية على النحو الذي قام به الكونغرس الاميركي. وقال الدكتور مقصود «انه عندما تم إغلاق مكتب الاعلام الفلسطيني في واشنطن بواسطة مرسوم اداري قيل لنا ان إغلاق المكتب قد تم بهذه الطريقة لان الولايات المتحدة تريد إحترام التزاماتها نحو الامم المتحدة فيما يتعلق بمكتب المنظمة في نيويورك. لكن الذي حدث يدل على انه ليس بوسع وزارة الخارجية الاميركية الوقوف في وجه الكونغرس، لذلك نتساءل كيف يمكن ان نتعامل مع الحكومة الاميركية فيما يتعلق بالنواحي الجوهرية الخاصة بالشرق الاوسط ما دامت الكتلة الموالية لاسرائيل في الكونغرس قابضة على زمام الامور». وعندما طلب أحد الصحافيين ان يشرح اهمية إغلاق المكتب في هذا الوقت بالذات، اجاب مقصود «ان التوقيت سيء لانه يأتي بعد الفيتو الذي إتخذته اميركا في مجلس الامن بشأن الاحداث في الاراضي الفلسطينية المحتلة». وتابع قائلاً بأنه الكونغرس تعرض لضغوط اللوبي الصهيوني في الوقت الذي تمارس فيه «اسرائيل» إجراءاتها القمعية في الاراضي المحتلة، وفي الوقت الذي بدأت تظهر فيه حساسية خاصة لدى الرأي العام الاميركي نحو الحقوق الفلسطينية، وبشأن ضرورة إنهاء الاحتلال وتمكين الفلسطينيين من تقرير مصيرهم، وانه لمن المخجل حقاً ان الكونغرس، الذي يتدخل في كل كبيرة وصغيرة، لم ينبس ببنت شفة إزاء الاحداث الدامية في الاراضي المحتلة.

وفي معرض رده على سؤال آخر قال مقصود «اذا تبين ان القوانين الاميركية ستشمل دور بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في الجمعية العامة فلا بد إذن من التفكير في عقد اجتماعات الجمعية في مكان آخر، وذلك للحفاظ على كيان الجمعية العامة ولجان الامم المتحدة».

ومما يجدر ذكره ان الناطق بإسم دول المجموعة الاوروبية قال ان الدول الاوروبية الاثنتي عشرة تؤيد موقف الامين العام للامم المتحدة، وترى ان الولايات المتحدة ملزمة بالتصريح لاعضاء بعثة منظمة التحرير الفلسطينية بدخول الولايات المتحدة والاقامة فيها في إطار وظائفهم في الامم المتحدة. وأضاف ان اميركا يجب ان توافق - كحد ادنى - على إجراء التحكيم، وان تلتزم بعدم تغيير وضع البعثة الفلسطينية في إنتظار البت في هذا الامر.

اما المندوب السوفياتي الكسندر بيلونوغوف فقد وصف القرار الاميركي بأنه غير قانوني، وربط بين التهديد الاميركي لمقر البعثة الفلسطينية ومعارضتها للمؤتمر الدولي لتسوية ازمة الشرق الاوسط الذي تحضره جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

انتصار معنوي لمنظمة التحرير الفلسطينية وللامين العام للامم المتحدة

وهكذا شكل التصويت المزدوج على قراري الجمعية العامة - باجماع شبه كامل - انتصاراً معنوياً سواء بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية او بالنسبة للامين العام للامم المتحدة دي كويلار الذي سعى عبثاً منذ ثلاثة اشهر الى الحصول من واشنطن على رجوعها في

زهدي الطرزي: الخلاف بين اميركا والدول الاعضاء في الامم المتحدة

موقفها بشأن هذه المسألة. إلا ان هذا الانتصار لا يعني، مع ذلك، ان الولايات المتحدة ستتخلى عن هذا الاجراء. وترى الاوساط الدبلوماسية في الامم المتحدة ان إغلاق بعثة المنظمة ستترتب عليه عواقب خطيرة سواء بالنسبة للولايات المتحدة او بالنسبة للشرق الاوسط او بالنسبة للامم المتحدة.

فمن شأن هذا الاغلاق، إذا تم، ان يضع الامم المتحدة في نزاع مفتوح مع الولايات المتحدة، في الوقت الذي تمر فيه المنظمة الدولية بأخطر ازمة مالية في تاريخها، ترجع في جزء كبير منها الى رفض الكونغرس الاميركي دفع المتأخرات المالية الاميركية كاملة رغم طابعها الملزم.

واذا استمر تراكم المتأخرات فان الولايات المتحدة قد تواجه خطر حق التصويت.

مع العلم ان عداء الكونغرس تجاه الامم المتحدة يرجع الى ما ينظر اليه على انه موقف مناهض لواشنطن في المنظمة الدولية، وكثيراً ما ينضم الوفد الاميركي الى جانب الاقلية في عمليات التصويت على القرارات العامة، واحياناً لا تزيد تلك الاقلية عن صوت واحد.

واخيراً، هل تستجيب حكومة الولايات المتحدة الاميركية لارادة الاغلبية الساحقة من دول العالم في الابقاء على مقر البعثة الفلسطينية في الامم المتحدة، أم تخضع لابتزاز الصهاينة؟ هذا ما ستبينه الايام القليلة القادمة. ■

الحرب العراقية - الايرانية

حرب المدن تدخل فصلاً جديداً من المواجهة

صواريخ العراق تحرك جهود السلام ثانية

منذ عام ١٩٨٤، قامت إيران بشن هجمات ارضية رئيسية سنوية ضد ميناء العراق الجنوبي، البصرة. وما بين كانون اول/ ديسمبر ١٩٨٦ واذار/ مارس ١٩٨٧ شنت ايران سلسلة متصلة من الهجمات ضد القوات العراقية الافضل إعداداً وتجهيزاً، في معارك كانت تبدو فيها قوات طهران المتفوقة عددياً وكانها على وشك تحقيق اهدافها.

وفي يونيو/ حزيران ١٩٨٧، أعلن القائد العسكري للحرس الثوري الايراني عن نهج جديد للخطط العسكرية الايرانية يعتمد على سلسلة من العمليات المحدودة، وسلسلة من الهجمات الكبيرة (هجمات مواقع) تكون مترابطة وتحاط بدعاية كبيرة، بدلاً من شن هجوم كبير واحد كما كان متبعاً في الماضي. ومن جهته صرح وزير الخارجية العراقي قائلاً: «إن الخليج بأكمله يعيش في اضطرابات بسبب الاعتداءات الايرانية». كما أشار الى أن الحشود الايرانية تستهدف احتلال محافظة البصرة «ولكن انى لها ذلك».

ومنذ هجوم الشتاء الماضي تغيرت خلفية المسرح الدولي للحرب بصورة جوهرية. فبدءاً من الصيف الماضي شرعت الولايات المتحدة، وقوى غربية أخرى، بإرسال سفن حربية الى الخليج زاعمة بأنها لحماية الملاحة هناك. وفي يوليو/ تموز اقر مجلس الامن الدولي دعوة لايقاف إطلاق النار. وفي نوفمبر/ تشرين ثاني، حشدت قمة عمان العديد من الدول العربية خلف بغداد.

وضمن هذا الاطار من الخطط العسكرية الايرانية والاستعدادات العراقية، والتغييرات الاقليمية والدولية، دخلت حرب المدن فصلاً جديداً من المواجهة العنيفة عندما أطلقت إيران فجر يوم ٢٩ شباط/ فبراير الماضي صاروخين بعيدي المدى على مدينة بغداد. مما أدى الى استشهاد وجرح عدد من المواطنين العراقيين. وطوال اليوم السابق استمر القصف الايراني للأحياء السكنية في مدينة البصرة. وإثر ذلك أعلن ناطق عسكري عراقي «أن كل المدن الايرانية ستكون هدفاً لقواتنا الجوية ولقواتنا الصاروخية حتى إشعار آخر، ولن يكون الخاسر الا حكام إيران». وكان آخر صاروخ ايراني قد سقط على أحد الاحياء السكنية لمدينة بغداد في اكتوبر/ تشرين الاول من العام الماضي.

ورأى المراقبون ان استئناف حرب المدن سيكون عنيفاً هذه المرة، لأن العراق يمتلك صواريخ يستطيع ضرب طهران ومدن رئيسية اخرى، علاوة على تفوق القوات الجوية العراقية.

الصواريخ العراقية تصعيد للحرب يستهدف تحريك جهود السلام

ومن جهتها، فإن الصحف العراقية حملت النظام الايراني مسؤولية إشعال حرب المدن، بطريقة استفزازية عدوانية. إذ ذكرت صحيفة الثورة بأن حكام ايران «يتعمدون إشعال حرب المدن كما فعلوا من قبل اكثر من مرة حيث وصلوا الى الاحباط الكامل وادركوا ان لا مكان لأحلامهم المزيفة». وقد كشف قائد القوة الجوية العراقية والدفاع الجوي الفريق طيار حميد شعبان التقاب عن وجود خطط عراقية مدروسة لضرب الاهداف الاستراتيجية الايرانية اذا ما تجددت حرب المدن. وهذا ما بينته الايام اللاحقة، إذ أطلق العراقيون عدة صواريخ ارض - ارض على عدة مدن إيرانية بحيث وصل عددها ٦ صواريخ خلال اربع ساعات يوم ٥ آذار/ مارس الجاري، بعد ان كان قد أطلق ١٢ صاروخاً في اقل من ٢٤ ساعة على العاصمة طهران.

وهذه هي اول مرة، منذ بداية الحرب الايرانية - العراقية في أيلول/ سبتمبر عام ١٩٨٠، تؤكد فيها بغداد إطلاق صواريخ ارض - ارض على طهران التي تبعد حوالي ٥٠٠ كلم من الحدود العراقية، والتي كانت - حتى الآن - هدفاً للغارات الجوية العراقية فقط. وذكرت مصادر عسكرية غربية مطلعة بأن هذه الصواريخ العراقية، والتي يبلغ مداها ٦٥٠ كلم، هي من إنتاج العراق، واوضحت انه يملك كميات كبيرة منها، وان القيادة العراقية قررت استخدام هذه الصواريخ، وفي هذا الوقت بالذات، لتحقيق هدفين:

١ - تحذير الايرانيين من ان تصميم قيادتهم على مواصلة الحرب سيواجه برد فعل قاس من جانب العراق مما سيؤدي الى دمار اكبر والى سقوط عدد كبير من الضحايا.

٢ - إفهام الدول الكبرى ان عليها ان «تبذل» جهوداً حقيقية وفعلية لوقف الحرب، وان «تنتقل» من مرحلة مناشدة الايرانيين الى مرحلة إتخاذ اجراءات فعّالة وحاسمة لارغام النظام الايراني على وقف الحرب وحل النزاع سلمياً.

ونشرت الصحف التركية التقارير الصحفية من مراسليها، الذين كانوا يرافقون رئيس الوزراء التركي اثناء زيارته لطهران، وقالت: «ان الايرانيين هرعوا الى الشوارع خائفين مذعورين. وقطعت الاذاعة والتلفزيون بثهما واكتفتا بنشر النداءات والتحذيرات التي تطالب بالهدوء والسكينة، في حين كانت شوارع العاصمة مكتظة بالهاربين من الجحيم المجهول الذي ينتظرهم». وقبيل الجولة الجديدة من حرب المدن اعلن العراق أن التدريبات على اخلاء بغداد وسائر المدن الرئيسية في البلاد على قدم وساق، بهدف إعداد السكان لاخلاء مناطق محددة عند حدوث حالات غير متوقعة من شأنها ان تصيبهم بأضرار.

ومنذ اليوم الاول لتجدد حرب المدن ابلغ العراق المجتمع الدولي بأنه يتحمل مسؤوليته في التصدي للنظام الايراني. وقال في رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار: «ان الوضع يفرض على مجلس الامن ضرورة النظر بجدية في إجراءات معاقبة النظام الايراني لعدم قبوله لارادة المجتمع الدولي في احلال السلام على اساس الامتثال لقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨». واكدت الرسالة ان «اعمال ايران العدوانية لن تثني الشعب العراقي عن ممارسة دوره في الدفاع عن ارضه وسيادته وحقه الشرعي في الدفاع وتأديب المعتدين».

ومن جهة كان الرئيس الايراني علي خامنئي قد قال بانه اذا تم التصويت في مجلس الامن على قرار يفرض حظر تسليحي على ايران فإن «الخيارات السياسية لانهاء الحرب ستتعطل». وكرر مطالب قديمة باعتبار العراق انه البادىء بالحرب، والا فإن الخيار العسكري هو الطريق الوحيد.

وفي الامم المتحدة اعلنت ايران، في وقت لاحق وبعد الضربات العراقية المتلاحقة، قبولها لوضع حد لحرب المدن في مقابل أن يوقف العراق ضرباته الصاروخية على المدن الايرانية، لكنها جددت رفضها لقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨. ومن جهة اكد ممثل العراق الدائم لدى الامم

المتحدة عصمت كتاني على ثلاث نقاط خلال اجتماعه مع السيد دي كويلار: اولها، ان العراق وافق - خلافاً لايران - على بنود القرار ٥٩٨ الداعي لوقف الحرب، وبذلك فإن طهران ستتحمل المسؤولية عن استمرار الحرب. وثانيهما، ان ايران تقصف بصورة منتظمة اهدافاً مدنية في العراق دون ان تقوم الامم المتحدة باي تحرك حيال ذلك. وثالثهما، ان ايران كانت المسؤولة عن إستئناف حرب المدن، وان العراق حذر من ان استئناف هذه الهجمات سيؤدي الى رد عراقي إنتقامي.

بينما أعلن ناطق بإسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية ان مدن وقرى العراق تعرضت خلال عام ١٩٨٧ الى ٣٩٦ هجوماً ايرانياً بالمدفعية والصواريخ والطيران. وقال ان العاصمة بغداد تعرضت خلال العام نفسه الى ٢١ هجوماً بالصواريخ ارض - ارض. وخلص الى القول «ان العراق يؤكد ان ما يقوم به من رد حازم على اعتداءات حكام ايران إنما هو موقف دفاعي صرف بعد ان صبر طويلاً على قصف مناطقه وقتل اطفاله ونسائه وشيوخه».

تغييرات خلفية المسرح الدولي للعرب منذ هجوم الشتاء الماضي

وهكذا، يمكن القول (كما ذكرت صحيفة الشرق الاوسط يوم ٣/٤) بأن الصواريخ العراقية استهدفت، قبل طهران وقم، قصف الفكرة بإمكان تحول هذه الحرب الى «حرب منسية» يكفي ترتيب صيغة للتعايش معها.

وقد تكون الصواريخ استهدفت ايضاً رهان ايران على حرب استنزاف طويلة تجعل الوقت أقوى الاسلحة واشدها فتكاً. مع العلم بأن هذه الجولة الجديدة من حرب المدن تأتي في سياق تطورات إقليمية ودولية لا بد من الالتفات إليها: فزيارة وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز الى موسكو الشهر الماضي كشفت ان الجبارين شرعا جدياً في مناقشة ملف النزاعات الاقليمية. وتحدثت معلومات دبلوماسية عن اقتراح عرضه شولتز يقضي بإصدار مجلس الامن قراراً يفرض حظراً على الاسلحة الى ايران مع إعطائها مهلة جديدة لا تتعدى الشهرين. اما التطور الثاني، فيتمثل في التغيير الذي ادخلته الانتفاضة الفلسطينية على سلم الاولويات الاقليمية والدولية، مما اعاد النزاع العربي - الاسرائيلي الى صدارة اهتمامات الدول الكبرى ومنظمة الامم المتحدة معاً، بعد فترة تميزت بالانشغال الكامل بحرب الخليج ومخاطرها. والتطور الثالث هو انتكاس الرهان على مصالحة سورية - عراقية، فمعاودة الحملات الاعلامية بين دمشق وبغداد حول المصالحة، التي تمت في إطار القمة العربية غير العادية في عمان، الى مجرد مصافحة لم تسفر عن إعادة نظر النظام السوري في مواقفه وخياراته المؤيدة لايران ضد العراق.

الاولوية لحمل ايران على التفاوض لانهاء الحرب

وباعتبار ان تجدد حرب المدن ليس معزولاً عن تطور المواقف المختلفة، الاقليمية والدولية، فإننا نرى ضرورة العودة الى هذه المواقف. وقد ذكر أن مجلس الامن الدولي قد أعد مشروع قرار متعلق بفرض حظر على شحن وبيع الاسلحة الى ايران، يعطي الامين العام للامم المتحدة فرصة ٦٠ يوماً من اجل القيام بمسعى اخير مع ايران لدفعها الى القبول بالقرار «٥٩٨» دون تأخير او تعديل (القبس - ٢/٢٩). وبعد إنتهاء مهلة الشهرين، وبغض النظر عن نتائج مساعي الامين العام، يبدأ التطبيق الفوري لقرار الحظر. وذكر بأن هذه الصيغة الجديدة تشكل حلاً وسطاً بين المطلب السوفياتي ومطالب الدول الغربية الكبرى الثلاث الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. وفي الوقت الذي حدث فيه هذا التطور المهم في مجلس الامن إندلعت حرب المدن والصواريخ مجدداً.

ومن جهته، فقد اكد الرئيس العراقي صدام حسين (مقابلة مع صحيفة القبس نشرت يوم ٣/٢٤) في معرض رده على سؤال حول عدم تطبيق القرار «٥٩٨»، وهل ذلك عائد الى تعنت ايران فقط ام ان القوى الكبرى مستفيدة من استمرار الحرب؟ قال: «توجد مسائل اخرى معاونة لايران في تعنتها... لأن القرار ٥٩٨ قيل انه قرار ملزم، والقرار الملزم لا يخضع للتفاوض حول الاطراف المطلوب منها ان تقول نعم لتطبيقه». وعندما سئل عن رأيه فيما يشاع عن الهدنة بين العراق وايران؟ أجاب: «الهدنة لعبة لالتقاط الانفاس... لم يمض على الحرب اسبوعان حتى نفتش عن هدنة... الذي يضحي ثماني سنوات لا يفتش عن هدنة، وإنما يفتش عن حل جذري... واكيد يكون الطرفان في خير بعد إنتهاء الحرب». وكان وزير الدفاع العراقي الفريق اول عدنان خيرالله قد ذكر في تصريحات نشرتها صحيفة «القادسية» العراقية يوم ٢/٢٢ ان ايران تريد مواصلة الحرب ضد العراق على امل الحصول على تعويضات، وحذر حكام ايران من «الاستمرار في المقامرة» وقال: «إذا كانت ايران واثقة من ان العراق هو المعتدي فلم لا تقبل التحكيم».

وكانت الصحف العراقية قد واصلت تعليقاتها على المداولات التي جرت، أوائل الشهر الماضي، في مجلس الامن الدولي والمذكرات التي قدمتها ايران بشأن القرار ٥٩٨. فقالت صحيفة «الجمهورية» ان ما تطرحه إيران بالنسبة لفقرات هذا القرار، واعتباره استراتيجية تحرك للمجالس وليست قراراً ملزماً هو مما يدخل ضمن اللعب



صدام حسين: الهدنة لعبة ايرانية لالتقاط الانفاس



عودة الى حرب المدن

بالالفاظ البلهوانية التي تقود الى الاستمرار في عملية التسويف والمماطلة وكسب الوقت لمواصلة الحرب»، وأكدت رفض العراق اي لعب بتسلل فقرات القرار المذكور. ومن جهته، اعتبر السيد طه ياسين رمضان التردد الدولي بانه «رضوخ للابتزاز». وفي وقت سابق كان قد صرح بان حكومته ليست على ثقة بان القرار ٥٩٨ سينهي الحرب. كما اكدت صحيفة «الثورة» العراقية ان المطلوب من مجلس الامن الدولي «ان يحترم قراره الواضح والملزم ويبدأ خطواته وإجراءاته العملية لوضعه موضع التنفيذ... وان العبرة في التطبيق وليست في إصدار القرار فقط». وذكرت ان تطبيق القرار هو فرصة تاريخية امام الامم المتحدة والدول الكبرى «لاثبات مصداقيتها وتجسيد دورها في الحفاظ على الامن والسلام الدوليين».

المأزق الايراني

وعلى الصعيد الايراني، فقد اعلن خبير عسكري اميركي بارز، هو كينيث تيمرمان وهو يتابع الشؤون العسكرية لمنطقة الخليج العربي منذ عدة سنوات، ان هناك مجموعة عوامل دفعت النظام الايراني الى التخلي عن مشروع الهجوم الكبير: اولها، ان القيادة الايرانية لم تستطع، وللمرة الاولى منذ بدء الحرب، ان تحشد العدد الكافي من المقاتلين والمتطوعين الايرانيين، لأن الايرانيين فقدوا - بعد مرور اكثر من سبع سنوات على بدء الحرب - الكثير من الحماسة والايمان بجدوى استمرار هذه الحرب. وثانيهما، عدم وجود اتفاق بين قيادة القوات المسلحة النظامية وبين قيادة الحرس الثوري الايراني. وثالثهما، ان القيادة الايرانية تعاني من نقص جدي ومهم في انواع معينة في الاسلحة والمعدات الحربية المتطورة. ورابعها، المصاعب الاقتصادية الناتجة عن هبوط صادرات النفط وعن نفقات الحرب الباهظة وعن تدمير معظم المصانع الكبرى نتيجة الغارات الجوية العراقية. وخامسها، ان لا أحد في القيادة الايرانية يريد تحمل نتائج فشل اي هجوم عسكري كبير ضد العراق، في الوقت الذي تستعد فيه البلاد للانتخابات النيابية العامة التي ستجري في نيسان/ ابريل المقبل، والتي ستكون بالغة الاهمية بالنسبة الى مستقبل ايران ومرحلة ما بعد الخميني.

ويبدو واضحاً ان النظام الايراني يواجه مأزقاً جدياً على صعيد المواجهة العسكرية مع العراق. مما دفع النظام الايراني الى تركيز جهوده على محاولة تحقيق بعض الانتصارات الدبلوماسية والسياسية سواء على الساحة العربية او الدولية. وضمن هذا الاطار يمكن ان نفهم ما ذكره وزير الخارجية الايراني في اوائل الشهر الماضي في روما من ان ايران ما تزال تعتبر القرار ٥٩٨ إطاراً مقبولاً للتسوية، لكنه وضع مجدداً في وجه تنفيذ القرار العقبة الايرانية المعلنة، وهي قرار بإدانة العراق، حسب وجهة النظر الايرانية التي تدعي انه هو الذي بدأ الحرب، بينما يقبل العراق بلجنة تحكيم دولية تقرر من الذي بدأ الحرب. وواضح ان ايران حاولت اختراق الموقف العربي والدولي بوسائل ملتوية.

وإزاء التطور الذي عرفته المناقشات في مجلس الامن الدولي مؤخراً، وجّه الرئيس الايراني تحذيراً الى مجلس الامن، مؤكداً «ان التصويت على فرض حظر على بيع الاسلحة الى ايران ستعتبره طهران نهاية اي حل سياسي في الحرب العراقية - الايرانية، وهو يقوي قناعة إيران بان الحل العسكري وحده يمكن ان يسمح بإنهاء القتال». ومن الجدير ذكره ان حرب المدن قد اندلعت في ذروة هذه المناقشات.

مجاملة النظام الايراني من قبل البعض شجعه على المضي في إطالة الحرب

وبالرغم من ان «اسرائيل» على مدى فترة السبع سنوات الماضية من الصراع، ظلت المورد الرئيسي لايران بالاسلحة، مدفوعة برغبتها في إضعاف الوطن العربي وتأمين مصالح اليهود المتبقين في ايران. فإن الموقف العربي، خاصة النظام السوري وبعض اقطار الخليج العربي، ما زال يفتح قنوات الحوار مع ايران.

وقد كشفت اوساط دبلوماسية عربية ان القيادة الايرانية تسعى بذلك الحوار الى تحقيق الامور الرئيسية التالية

١ - إظهار عدم وجود جبهة عربية موحدة صلبة ضد النظام الايراني وسياسته.

٢ - إضعاف الجهود العربية الهادفة الى ممارسة ضغوط على الدول الكبرى من اجل إصدار قرار جديد عن مجلس الامن يتضمن فرض عقوبات دولية ضد ايران.

٣ - إظهار ان من الممكن التوصل الى تفاهم خليجي إيراني من دون ان تحدث القيادة الايرانية اي تغيير في موقفها من القرار ٥٩٨ او من دون ان تتخلى عن مطالبها وشروطها لوقف الحرب مع العراق.

وقد ادى ذلك الى إنزعاج العراق، فقد اكد الرئيس صدام حسين ان مجاملة النظام الايراني من قبل البعض، والتعامل مع مناوراته واكاذيبه، شجعاه على المضي في إطالة امد الحرب (القبس ٧/١/٨٨).

اما على الصعيد الدولي، فقد اكد وزير الخارجية البريطاني السيد جيفري هاو مع الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف على خطورة الوضع، وعلى اهمية العمل على إيجاد حل سلمي له، واتفقا على ضرورة التنسيق مع الدول الاخرى ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن لتامين تنفيذ القرار ٥٩٨، وجرى إتفاق بين الجانبين على تعزيز المساعي من اجل إصدار قرار جديد يفرض حظر على شحن الاسلحة الى ايران في موعد لا يتجاوز الشهر الحالي، وقد تم ذلك اثناء زيارة هاو الى موسكو في منتصف الشهر الماضي. ومن جهته، أعلن جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي انه إقترح على الزعيم السوفياتي، اثناء لقائهما بموسكو يوم ٢/٢١، التدخل في حرب الخليج، وشدد على اهمية حصول اجماع في مجلس الامن. بينما كان الاتحاد السوفياتي قد اعد مشروعاً لانشاء قوة بحرية دولية جديدة في مياه الخليج، تابعة لهيئة الامم المتحدة. وفي وقت سابق (القبس ٢/٩) كشفت مصادر عربية ان القيادة السوفياتية ابلغت عدة جهات عربية انها تتجه نحو إصدار قرار جديد عن مجلس الامن الدولي يتضمن فرض حظر على شحنات الاسلحة الى ايران، كما اطلعت هذه الجهات على معلومات تملكها تتعلق بمصادر التسلح الايراني حالياً (اسرائيل ودول غربية واميركية لاتينية).

وبعد كل ذلك، هل ستتوقف الحرب العراقية الايرانية؟ وهل يؤدي إطلاق الصواريخ الى إطلاق جهود حقيقية من اجل إنهاء الحرب خاصة وان العراق اكد ان الهدف هو إرغام إيران على الاستجابة للقرار ٥٩٨؟ ■

بعد ان نفى النائب العام المصري علاقة «تنظيم ثورة مصر» بأي دولة اجنبية او عربية

محاكمات سياسية مثيرة بانتظار محاكم مصر

لا شك بأن محاكمة اعضاء «ثورة مصر» ستكون من اهم واكثر المحاكمات السياسية إثارة منذ محاكمة المتهمين في قضية إغتيال السادات، وتكمن اهميتها من وجود الدكتور خالد عبد الناصر نجل الزعيم العربي الراحل جمال عبد الناصر في مقدمة المتهمين. فقد طالب النائب العام المصري المستشار، محمد عبد العزيز الجندي يوم ١٨ شباط/ فبراير الماضي بإعدام ١١ متهماً في قضية تنظيم «ثورة مصر» في مقدمتهم محمود نور الدين وخالد عبد الناصر، وإحالة ٩ آخرين الى المحكمة العليا.

من المفارقات الهامة ان المتهم الثالث عصام نور الدين الذي كان على صلة بالسفارة الاميركية بالقاهرة والذي سبب إفشال العملية الاخيرة للمنظمة، هو الذي اتهم خالد عبد الناصر بانه امدّ المنظمة بالمال والسلاح واشرف على عملياتها.

وكان النائب العام قد نفى علاقة التنظيم بأي دولة اجنبية او عربية، كما نفى تمويله من الخارج، وقال ان التمويل كان يتم داخل مصر بمعرفة خالد عبد الناصر. واكد ان التنظيم لم تكن من اهدافه محاولة قلب نظام الحكم، وإنما هدف الى إظهار الخلل في اجهزة الامن المصرية وإفساد العلاقات الدبلوماسية مع «اسرائيل» والولايات المتحدة الاميركية. ومن جهة اخرى، فقد اكد بأنه لا يحق لأي جهة اجنبية الاطلاع على تحقيقات النيابة المصرية بقضية «ثورة مصر». وقال فريد عبد الكريم المحامي ووكيل مؤسسي الحزب الاشتراكي العربي الناصري «تحت التأسيس»: ان قرار الاتهام قد اصاب وجدان الناس في مصر. وقال محمد صبري مبدي الامين العام لنقابة المحامين المصريين والامين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب: ان قضية تنظيم «ثورة مصر» هي قضية سياسية، ويجب ان ينظر إليها من خلال الصراع القائم بين العرب والصهيونية.

ومن جهته، كان احمد الخواجة نقيب المحامين المصريين قد اكد ان خالد عبد الناصر سيعود الى القاهرة في اليوم الذي تبدأ فيه مرافعات النيابة في قضية تنظيم «ثورة مصر»، واضاف بأن موكله لديه ادلة تدحض وتنفي التهم الموجهة إليه. ورداً على الشائعات التي ترددت حول تعرض موكله لمحاولة اغتيال في يوغسلافيا قال: من الواضح ان الحراسة المقررة له من قبل السلطات اليوغسلافية شديدة، ولكن لا أستطيع ان اؤكد او انفي حدوث محاولة إغتيال. وفي مقابلة نشرت في صحيفة «صوت العرب» الناصرية ذكر خالد عبد الناصر بأن قراره بالعودة قرار نهائي واكيد «فعودتي هي الامر الطبيعي ولا يعقل ان اقضي عمري خارج مصر». وكشف في أول حديث صحافي ينشر له في مصر انه رفض عروضاً من بعض الزعماء العرب للجوء الى دولهم



خالد عبد الناصر: ملجئي هو مصر وشعبها

واضاف: «انني لم ولن اطلب اللجوء السياسي الى اي مكان لأن ملجأي هو مصر العظيمة وشعبها العظيم». واكد انه زار الجزائر تلبية لدعوة من الرئيس الشاذلي بن جديد، وانه لا يسعى وراء الزعامة او السلطة، إذ قال: «اقول للذين يتحدثون عن إرث الزعامة ان الزعامة ليست عقاراً يورث او يباع ويشترى ولم تراودني في اية لحظة اوهام استحقاقي للزعامة. لقد تعودنا الا نقحم اسم والدنا او نستفيد منه في اي مجال.. ليس بيني وبين السلطة في مصر عداء وإنما العداء مع الوجود الصهيوني والهيمنة الاميركية. وهذا الموقف لا يميزني لكنه موقف كل القوى الوطنية في مصر وموقف شعبنا العربي في كل مكان». وكان خالد عبد الناصر قد غادر الى لندن قبل بدء التحقيقات في قضية «ثورة مصر» ثم انتقل فيما بعد الى يوغسلافيا بعد ان تعرض لأكثر من محاولة اغتيال في العاصمة البريطانية دبرتها المخابرات الاسرائيلية. ومن المقرر ان تبدأ اجتماعات مكثفة داخل أسرة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لبحث موقف خالد، ويحضر هذه الاجتماعات ابناء الرئيس الراحل وبعض افراد الاسرة وعدد من المحامين.

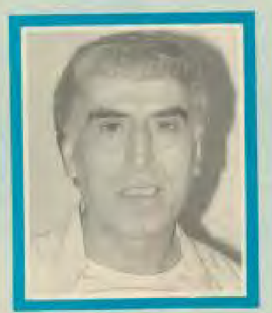
ومن جهة أخرى، وطبقاً لقانون الاجراءات الجنائية المصري الذي ينص على ضرورة عرض المتهمين، عقب إنتهاء فترة حبسهم والتي تتجاوز الستين يوماً، على قاضي المعارضات في المحكمة، فقد استلزم الامر ان ينتقل المتهمون الى المحكمة الابتدائية وقد تكرر الامر اربع مرات تم خلالها اصدار الامر باستمرار حبس المتهمين. وقد شهدت جلسات المحكمة مباريات حامية في أصول المرافعات الجنائية والسياسية، والتي سوف تؤرخ في ملفات قضايا الاغتيالات السياسية. وقد قدم المحامي فريد عبد الكريم مرافعة سياسية طويلة عن تاريخ الشعب المصري، هدف من ورائها الى شرح الاسباب التي من اجلها قام المتهمون بعملياتهم. كما ان صفي الدين سالم محامي المتهم الاول كشف مفاجآت خطيرة حول علاقة الشقيقتين (ساجدة ونجوى)، اللتين ورد اسماهما في التحقيقات، بالمخابرات المركزية الاميركية والموساد الاسرائيلي. وذكرت صحيفة «الوفد» ان الفتاتين دفعتا المتهم الثالث عصام نور الدين (شقيق المتهم الاول) للذهاب الى السفارة الاميركية للادلاء بمعلومات عن التنظيم. ومما يؤكد ذلك، ان السفارة الاميركية لعبت دوراً في كشف التنظيم. كما ان صحف المعارضة المصرية قد اجمعت على ان إدخال عصام كمتهم ازعج السلطات الاميركية. وفي وصيته الى محاميه طلب محمود نور الدين قائد التنظيم والمتهم الاول بالا يدفن جثمانه مع شقيقه عصام في مقبرة واحدة بعد ان ينفذ فيهما حكم الاعدام. واكد نور الدين لمحاميه تمسكه بكل كلمة قالها خلال التحقيق، وانه مصر على ان كل ما قام به عمل وطني يشرفه ويعتبره وساماً على صدره، لانه تعبير عما يجيش في صدر كل عربي من عداء للصهاينة وعناصر الموساد.

وقد نالت منظمة «ثورة مصر» اهتمام الاوساط السياسية لأسباب عديدة: فمن الوجهة السياسية، فقد ركزت المنظمة عملياتها لتصفية الوجود الاسرائيلي والاميركي في مصر عن طريق مطاردة وإغتيال قادة عمليات المخابرات في اجهزتهما ومن الوجهة الامنية، فقد نجحت المنظمة، خلال عملياتها الاربع، من الانسحاب بصورة اذهلت الجميع، فلم تتكبد اية خسائر في الارواح ولم يتم القبض على اي من عناصرها. ومن جهة اخرى، فقد احدثت المنظمة حرجاً شديداً للحكومة المصرية التي بدأت في إذابة الجليد الذي اصاب العلاقات المصرية - الاسرائيلية عقب الاجتياح الاسرائيلي للبنان سنة ١٩٨٢ وسحب السفير المصري من تل أبيب.

ومن جهته، جدد الرئيس المصري حسني مبارك اسفه لان يكون ابن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر عضواً في تنظيم «ثورة مصر»، مؤكداً ان ذلك لا يمس الرئيس الراحل كزعيم لثورة ٢٣ يوليو/ تموز وكزعيم وطني له دوره العربي والافريقي. ومن جهتها، كثفت سلطات الامن المصرية الحراسة الخاصة بمقر السفارة الاسرائيلية بالقاهرة ومقر سكنهم وتحركاتهم بعد ان تلقت السفارة اتصالات هاتفية تهدد باستمرار عمليات تصفية الوجود الاسرائيلي في مصر رغم إلقاء القبض على اعضاء منظمة «ثورة مصر». وذكرت مصادر صحفية مصرية ان السفارة الاميركية في القاهرة إتخذت إجراءات امنية خاصة بها عن طريق جهازها الامني.

ومن الجدير بالذكر ان مجلس نقابة الصحافيين المصريين قد ناشد، خلال إجتماعه يوم ٢٢ شباط/ فبراير الماضي، الصحف المصرية الالتزام بالمبدأ الثابت وهو ان المتهم بريء حتى تثبت إدانته فيما يتعلق بقضية تنظيم «ثورة مصر». وكان عدد من الصحافيين اعضاء لجنة الحريات بنقابة الصحافيين قد تقدموا بمذكرة الى مجلس النقابة طالبوا فيها مناشدة كافة وسائل الاعلام التزام الموضوعية حول ما ينشر عن التنظيم، واستنكروا فيها خروج بعض الصحافيين عن الموضوعية وميثاق الشرف الصحفي اثناء تناولهم لهذه القضية. وكانت الخلافات قد تفجرت داخل مؤسسة «دار الهلال» الصحفية بسبب ما نشرته مجلة المصور عن تنظيم ثورة مصر، حيث امتنع عدد كبير من محرريها عن الاشتراك في اعداد حملة المجلة على افراد التنظيم ■

تمثال الساحة المركزية



سعدي يوسف

ما ربما لم يكن شامير ليهتم كثيراً ببيان وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية الأخير، لو اقتصر هذا البيان على استنكار اجراءات القمع، ومخالفة معاهدة جنيف الرابعة بصدد معاملة سكان المناطق المحتلة. انه من منطلق «يء حيّ خيرٌ من كلب ميت»، الذي دأب الساسة الصهيونيون على ترداده، القول من هذا المنطق، يبرر شامير كل الجرائم التي ارتكبها جنوده، ثم جنوده ومستوطنوه. الامر الذي اثار شامير حدّ العصبية والهياج، هو إشارة بيان وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية، الى «بيان البندقية» الشهير الذي اصدروه، العام ١٩٨٠، والذي ينص على اهلية منظمة التحرير الفلسطينية في المشاركة في المساعي الهادفة الى تقرير حق المصير للشعب الفلسطيني.

ان شامير، شأنه شأن ساسة «اسرائيل» الآخرين، ما يزال متشبثاً باطروحات الوعد الصهيوني القديم. وما يزال يريد ان يظل يدير «المناطق المدارة» الى الأبد، بينما الواقع يهتز كالزلزال.

من هنا يؤكد زئيف شيف، المعلق الصهيوني، في مقالة نشرتها مجلة «نيوزويك» الامريكية في احد اعداد شباط/ فبراير، ان الساسة الاسرائيليين منفصلون عن الرأي العام، وانهم ما يزالون يعيشون في الخرافة. زئيف شيف (وهو ليس ليبرالياً او ديمقراطياً على اي حال) يدعو في مقالته آنفة الذكر، الى اطلاق الموقوفين، وتهيئة ظروف طبيعية تمهيداً للتفاوض مع الفلسطينيين. ما الذي يدفع شخصاً مثل زئيف شيف الى هذه الدعوة؟

أهو الخطر الداهم؟ والرغبة في تجنب هذا الخطر الداهم؟

انتوني لويس في «النيويورك تايمس» يقول بالنص «ان «اسرائيل» سائرة نحو خطر مميت، لطبيعتها، وحتى لوجودها». ومع تحفظ المرء على الطبيعة التي يراها انتوني لويس في «اسرائيل»، الا ان الاشارة الى ما يتهدد وجود «اسرائيل» ذاته، هي إشارة تحمل اكثر من مغزى. كان كلام لويس في سياق حديثه عن موقف اليهود الامريكيين. «في الازمة الراهنة شعر كثير من اليهود الامريكيين بالقلق، ليس فقط للتاكتيكات الاسرائيلية الحاضرة في قمع الاحتجاجات الفلسطينية، وإنما للعواقب طويلة الأمد المترتبة على الاحتفاظ بالمناطق المحتلة، ايضاً».

اما صحيفة «الايكونومست» البريطانية فترى ان «اسرائيل» غدت «قبيحة الوجه» ليس لأن جيشها احمق، وغير كفء، وإنما لأنها تنيخ بكلكها على شعب فلسطيني صغير.

خرافات شامير تتهاوى

لنقرأ هذا الكلام

«حين يكون للفلسطينيين دولتهم، فإن واحداً من اول التماثيل التي تستحق ان تقام في ساحتهم المركزية، يجب ان يكون لخالد المقاتل الشاب الذي عبر حدود «اسرائيل» من لبنان على طائرة شراعية وهاجم معسكراً للجيش قرب بلدة كريات شمونة.

حشود الشبان الفلسطينيين الذين اخذوا يهاجمون الجنود الاسرائيليين بالحجارة والعصي ـ والافراد من الشباب الذين حاولوا خطف البنادق من ايدي الجنود او طعنهم ـ لم يعودوا يخافون. وحين ترغمهم نيران البنادق على التراجع، كانوا يسخرون من الجنود بهتاف لم يفهمه الجنود اول الامر. كريات شمونة ـ ستة بواحد».

●

في اي صحيفة عربية نشر هذا الكلام؟

قد تجد غرابة في ان الكاتب هو ابراهام رابينوفتش، من كتاب «الجيروزاليم بوست»، وقد نشرته «الهيرالد تريبيون» في عددها ليوم ٨ شباط/ فبراير ١٩٨٨

●

يمضي ابراهام رابينوفتش فيقول

«المألوف ان المجتمعات تظل متماسكة بمزيج من الإجماع والخوف. لكن في قطاع غزة والضفة الغربية لم يكن سوى الخوف. الآن ذهب الخوف، في الامل لدى ذلك النصف من السكان الذي ولد بعد حرب الايام الستة، عام ١٩٦٧. لقد كشف الشبان صدورهم للجنود، وتحدوهم ان يطلقوا النار.

●

الواقع يهتز كالزلزال

وانه جارف، لا محالة، شامير واوهامه وخرافاته. وفي الساحة المركزية سوف يقام نُصب، ليس لخالد فقط، وإنما لكل اولئك الشبان الذين جعلوا، ويجعلون، فلسطين، قريبة هذا القرب كله. قريبة حتى لكأنها في متناول اليد. ■

المرأة الفلسطينية

«لا تضربوا المرأة حتى ولو بزهرة» يقول بوذا! بل قدموا لها الزهور، يقول العالم في عيد المرأة المصادف يوم الثامن من آذار.
لكن الاسرائيليين قدموا للنساء الفلسطينيات الهراوة وقنابل الغاز والرصاص، حين خرجن في مظاهرة تقول للجنود عودوا الى امهاتكم.

كان المشهد خارجاً من مالوف الأراضي المحتلة، وكان خارجاً عن مالوف العصر الذي اصبح فيه شيء اسمه احتلال يصدم كوباء. وهو مشهد تغنيه كثيرا تفاصيله المعروفة الفلسطينيات يلدن، الفلسطينيات يقاومن، ويتقبلن استشهاد وجرح ابنائهن، ثم يندفعن الى الشارع في اطول دورة للبطولة وللشقاء. لا ازهار إلا للقبور، ولا احتفال للمرأة الفلسطينية سوى زفاف متناثر بين الشظايا. ومع ذلك لم تنس هذه المرأة ان تلوح بتحيتها الى يوم المرأة العالمي ممسكة براية التعريف الدائمة الحطة الفلسطينية والحجر الفلسطيني.

وإذا كان الاسرائيليون يفاخرون باوروبيتهم، فإنهم اليوم في مازق مضحك، جندي يقدم لامه او لحبيبته باقة ورد وهراوته في يده اليسرى وغباره ايضاً، وفي ذمته ايضاً اياد محطمة لنساء واطفال. وإذا كانت اوروبا تفهم المفاخرة الاسرائيلية لسنوات عديدة، فإنها اليوم تشيح بوجهها عن التلفزيون وهو يعرض ما يفسد السهرة: قصف النساء بالدخان!

ينبغي جمع الورد من البحر الى النهر (وهو لنا على اية حال) ليكون إكليلاً لنساء الضفة الغربية وغزة في يوم عيدهن المزدوج.

ينبغي جمع زجاجة عطر من كل بيت من المحيط الى الخليج، ليكون عطراً كافياً للهواء الذي تتنفسه نساء الضفة الغربية وغزة، والذي افسدته قنابل الغاز الاسرائيلية.

وإذا كانت كل ام تعرف معنى ان تفقد ولداً، وترى دمه يفور بين يديها.. فعلى النساء جميعاً من القطب الى القطب ان يعرفن ما وراء كلمة «ام فلسطينية».

واخيراً.. ينبغي الا تظل امهاتنا هنّ وحدهن الباكيات. ينبغي ان تبكي الأم الاسرائيلية ايضاً!!

عادل محمود

● الزنزانة رقم ٧-٤ ـ تجربة اسرى الثورة الفلسطينية بين نفحة واجنيد ـ كتاب من تاليف جبرائيل الرجوب. اهدى الكتاب الى الـ ٦٧٨ مناضلاً فلسطينياً الذين فجروا انتفاضة المعتقلات لعام ٨٤ في معتقل اجنيد. والى لجنة محامي الدفاع عن اسرى معتقل اجنيد. والكتاب يسرد تجربة المعتقل ـ المؤلف ورفاقه في السجن، وانتفاضة السجناء. وسنقدم عرضاً للكتاب في أعداد قادمة.

● الانتفاضة ـ الدم على السيف، هو عنوان الكتاب الذي اصدرته «فلسطين الثورة» عن الانتفاضة. ويتضمن سجلاً لأحداثها اليومية. مع عرض للأسباب والمعاني التي أدت للانتفاضة ونتجت عنها. شارك في اعداد الكتاب: جواد البشيتي، فيصل قرقطي، يوسف حسن، جمال شديد، اياد عبد الخالق، توفيق وصفي. وفي الكتاب ملحق صور عن بطولات الانتفاضة وعن القمع الاسرائيلي.

● صدر العدد الجديد من مجلة «شؤون فلسطينية»، ويحتوي على مجموعة من الدراسات والمقالات والمراجعات عن الانتفاضة، وعن المواضيع الفلسطينية الأخرى مثل رؤى وسياسة الاحزاب الصهيونية تجاه العرب في فلسطين المحتلة، وعن انتاج «اسرائيل» لأسلحة هيدروجينية.

● صدر العدد الجديد من «مجلة العربي» ويتضمن عدة مواضيع هامة بالاضافة الى حديث الرميحي رئيس التحرير عن اهداف عقد التنمية الثقافية الذي تحتفل به منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). من المواضيع الصهاينة والدين، المؤتمرات الاجتماعية، تعلم اللغات الاجنبية، دور المرأة في التنشئة الوطنية. وهناك استطلاعات ومواد اخرى في الابواب الثابتة.

● «النهروان» للشاعر قاسم حداد، ديوان جديد صادر في البحرين. ويحتوي الديوان على لوحات تزيينية لجمال هاشم. سنعرض للديوان لاحقاً.

● يوسي شيلواح ممثل اسرائيلي الغى دوره في برنامج ثقافي تلفزيوني احتجاجاً على مقص الرقابة، حيث قام بحذف ثلاثة جمل من قصة مسرحية لأميل حبيبي ماخوذة من مجموعته سداسية الايام الستة، والجمل المحذوفة هي:

«لازم ينسحبوا. وهمهم الأولاد. لازم» و«الروس معنا، وهمهم الأولاد. معنا.. معنا» و«هل حين ينسحبون، سأعود كما كنت بدون ابن عم؟!». وقد احتج الرقيب بأن هذه الجمل تثير الخلاف في الاوقات العصيبة الراهنة.

● توفي الكاتب والمحامي توفيق معمر عن ٧٤ سنة في الناصرة، وهو صاحب مجموعة قصصية بعنوان التسلل. وروايتين «ضيفا في المعركة» و«بتهون» وله كتاب عن ظاهرة العمر.

● يوسف عبدلكي، الفنان التشكيلي السوري الذي يعيش حالياً في باريس، اقام معرضاً في القاهرة، ضم عدداً كبيراً من اعماله في الحفر والتصوير. عبدلكي يحضر الآن رسالة دكتوراه عن الكاريكاتير العربي.

في بيت السيدة استير

عارف علوان

[illegible]

يتبع في العدد المقبل

سيدة الميناء..

شعر: عبد الناصر صالح

مُشتعلاً بالرغبة جئتُ على
فرس الرفض،
لأعبث بضفائر شعرك
أُسدلها يا سيدة الميناء
لأُغني الجرح
أُبارك قطرات الدم الحمراء.

* * *

مُشتعلاً بالرغبة،
يجذبني هذا الليل الدموي اليك
فأزداد برغم فنون التعذيب
صلابه
(غلّابٌ وجهك يا سيدة الميناء
وهذي الثورة غلّابة).

* * *

يا سيدة الارض الحبلى بملايين الاحرار
الشرفاء،
يا نبع الحب المتدفق في صدر الثوار
وفي قلب الشعراء،
يا جبهة حرب تتصاعد فوق رؤوس
الأعداء
يا شعلة نار فوق النجم تطوفُ الأجواء
يا زيتون الجبل، ويا سنبلة القمح،
عناقيد العنب، ويا مقبرة الجبناء،
ان الثورة تولد من رحم الحزن
ومن ثقل الأعباء

* * *

قد أُقتل
قد أودع في السجن لآخر يوم من عمري
مصلوباً ومكبّل
قد يصدرُ امر ارغم فيه لأن ارحل
لكني - بمعاهدة الإذعان المزعومة - لن
اقبل
لن أرضى أن اتحول
لن أرضى ان أصبح ميتاً في مقبرة العار
حتى لو وضعوا في كفي قبوراً من نار،
فالفجر سيرفع أصوات المضطهدين
وسيبني أحلام المدفونين بظلم الجزار

يا سيدة الميناء، تمازجت بحبك
وتسلل حبك في الليل الى قلبي
وعرفت حقيقة هذا الوطن الممتد
من النهر الى البحر
تداركت نوايا الليل
وزودني حُبك - في اوج وثاقي - بالدفء
وأمطرني بالماء،
اعتقني حُبك، وتجاسرتُ على القيد
كبرت على الوجع الناري،
وجئت اليك على فرس الرفض وعانقتك،
عانقتك في الشمس المشرقة
وفي أغصان الزيتون، وسيقان اللوز
وفي الرمل، وفي جثث الشهداء
إني كنت مريضاً

واسمك، لي صار دواء
اسمك في الليل قناديل ضياء
اسمك في البرد، غطاء.

* * *

يا سيدة الميناء
ما بين الظلمة والأغلال اسافر
فيك الى وطني
واسافر فيك الى الثورة.
انت الوطن، وانت الثورة.
انت بقلب الغاصب جمرة.
يا ام البحر، وام الرمل، وام الانهار
وام الشهداء.
يا واقفة خلف الجسر
وعيناك رصاصٌ ودماء.

تتوالى اغنيتي،
تكبرُ اغنيتي،
وصمودك يثمر في قلبي
في لغتي

وأُغني لصمودك/ للموت
وللطرق المرسومة بالنار.
وأُغني،
لجموع المنفيين
أُغني لصراخ الاطفال
المذبوحين
لحجارة قريتنا
وسخينا
ومدينتنا

العراف

شعر: علي كنعان

هذي مراياك عيونٌ تكشف الغيوب
كوىً يغطي قوسُها مساحةَ الزمان
ماذا ترى يا صاحب الحكمة؟

- أرى بلاداً من عجينٍ آسنٍ
لا يختمر
وما له علاج
ما دام قرنُ الثور أغلى
من رؤى العشّاق،
أندى من فم العذراء،
أشهى من حليب السنبلة.
أرى بحاراً من رغيف البوح
والسّأل
والحوار
تلهو بها جحافلٌ ليليةٌ
من الضباع والغيلان،
أحذيةٌ من الصفيح والسعار
تختال في الشوارع العزلاء
مثل سفن القراصنة
تختطف الأحلام والأطفال
وتعدم الشجر
أرى قلوباً من رضاب الياسمين
أو رحيق الجلّنار
لو تُركت للشعر والحنين والحياة
لفاضت الدنيا رياحيناً وأنداءً وأعنباء
لكنّ عشّاق الظلام
يبغونها مائدةً للنار والغربان.

* * *

ماذا ترى؟!
- أرى ديوكاً متخمة
تقاسمت سيدها قبل صياح الديك
وانقلبت الى ذئاب
تأكل لحم بعضها للتسلية
أرى رؤوساً أينعت
واستأثر الدود بها
ولا يطلّ موعدُ القطاف!

ماذا ترى؟!

- أرى زماناً من حديدٍ يشبه الخنزير
تجره أحصنةٌ خفية
يحترق الهواء في لهاثها
وتنطفي براعمُ الحياة
في آخر الزمان
يجيء فصلٌ حجريُّ الروح
لا تقوى على احتماله ذاكرةُ الأجيال

ماذا ترى فيه؟
- أرى دم الأطفال
يباع في شطائر الاعياد

* * *

وبعد أن تهشمت كل مراياك الجنائزية
ماذا ترى؟.. ماذا ترى، يا معدن الحكمة؟
- أرى سماءً صاحية
ترهو بأمواج من اليمام
تطوف بالنجوم والأزهار والحلوى
على مدارس الأطفال
وشجراً يمشي مع الريح أراجيح لهم،
مدينةً تولد من رمادها
وأمةً تودع في مستنقع الخرافة
كلّ التماثيل التي صيغت من الأحقاد
والدماء،
أرى فلسطين تغطي كوكب البشر
وتغزل الفضاء
ورداً وأقماراً وأبراج حمام
وأهلها يوزّعون الخبز
والزيتون
والأسئلةَ الصادرة
وينشرون الحبّ والسلام
كالغيث في الكواكب المجاورة
يقذفها ابناؤك في وجه المحتلين،
وتكبر أغنيتي
تكبر، تكبر
وتُفجر أغلال العُمر الجاثم
تشعل قنديل الصحوة
ويصير اللحن سنابل،
يا وطن الأطفال الثوار
يصير اللحن سنابل
والصوتُ مقاصل
والحجر، بأيدي الأطفال قنابل،
الشجر يُقاتل
والحجرُ يُقاتل
ومتاريس الصخر تُقاتل
وإطارات السيارات المشتعلة
في وجه المحتل تقاتل
يتفجر نهر الثورة في عُمق الأرض جداول.

* * *

أغنيتي تكبر، وتزغرد سيدة الميناء
تركض كالسيل وتحضنُ أجنحة البرق
الصارخ
ترفع شعارات النصر بوجه الأعداء.

* * *

يا سيدة الميناء
أغني للفجر الأخضر
والسهل الأخضر
والقمم الخضراء،
وأغني للفجر القادم من تلك الأرجاء
وأغني للسجن، وللقضبان
أغني لجموع السجناء.

* * *

تكبرُ أغنيتي
والخطوة تتلوها الخطوة
والأرض تميدُ
تميدُ
تميدُ
وتنغلقُ الهوّة

(طولكرم - الضفة الغربية المحتلة)



رحيل

رحيل الشاعر فوزي عبد الله



شيعت جماهير الناصرة ووفود من الجليل والمثلث والضفة الغربية «الجمعة ٢/٢٦» الى مثواه الاخير جثمان الشاعر والاديب، عضو المكتب السياسي للحركة التقدمية، المرحوم فوزي عبد الله الذي وافته المنية في الساعات المتأخرة من مساء يوم الخميس ٢/٢٥ بعد مرض عضال لم يمهله طويلاً.

وارسل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات برقية نعي وتعزية الى الناصرة جاء فيها «ان شعبنا خسر بوفاة الفقيد شاعراً وطنياً كرس حياته من اجل خدمة شعبه وقضيته العادلة وغنى لبلاده شعراً وطنياً وعمل بكل اخلاص من اجل احقاق السلام والعدالة».

● ولد الشاعر المرحوم فوزي عبد الله في الناصرة في ١٩٤٢/١/٢٠ وانهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها.

● حصل على شهادة B.A في اللغة العربية وآدابها من جامعة حيفا. وعلى شهادة الماجستير من جامعة تل ابيب - متزوج وله ثلاثة اطفال.

● أسس مجلة المواكب الادبية وكان رئيساً للتحرير.

● بادر لعقد عدة مؤتمرات ثقافية فلسطينية:

- مؤتمر الفكر الفلسطيني الاول عام ٨٦.
- مؤتمر الفكر الفلسطيني الثاني عام ٨٦.
- مؤتمر الشعر الفلسطيني عام ٨٧.
- مؤتمر الموسيقى الفلسطينية عام ٨٧.

● في عام ٨٧ ساهم في تأسيس رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين في الداخل وكان الناطق باسمها.

● شغل منصب سكرتير رابطة الجامعيين في الناصرة وعضو مكتب جبهة الناصرة التقدمية من ٧٩ - ٨٢، ثم ساهم مع زملائه في تأسيس الحركة التقدمية للسلام وشغل منصب عضو المكتب السياسي فيها، ورئيس تحرير جريدة الوطن الناطقة باسمها.

● اصدر ٥ مجموعات شعرية مطبوعة، موعد مع المطر، الطيور المهاجرة، الفارس يترجل، شدوا الخطى، قصائد عن الخروج والعودة.

آخر قصيدة كتب مطلعها:

(١)

في آخر الدنيا يصير الموت،
مثل الموج في البحر الكبير
تتراجع النسمات في نشط
الحياة، ويبدأ العدّ الاخير

(٢)

بين انتصار الموت في وهج الصراع
وسلطة الدنيا على سيفٍ كسير
أملٌ اخير
كالضوء في ليل الغريب يكادُ
يطفئه البعاد

فنون

معرض الفن التشكيلي الفلسطيني في أبو ظبي:

عناوين مختلفة لقضية واحدة

أقيم في ابو ظبي معرض الفن التشكيلي الفلسطيني. ويعتبر هذا المعرض من اكبر المعارض التي نظمها الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين، حيث شارك فيه ثمان وخمسون فناناً تشكيلياً فلسطينياً، اعضاء الاتحاد، ويقيمون في شتى انحاء العالم.

عدد الاعمال المشاركة وصل الى ١٤٥ عملاً - لوحة زيتية ومائية ورسم وحفر.

وكان للمجمع الثقافي في ابو ظبي رغبة ملحة على ضرورة تخصيص جناح خاص باعمال اسماعيل وتمام شموط، باعتبارهما من رواد الحركة الفنية التشكيلية الفلسطينية، لذلك سيكون هناك من ضمن المعرض جناح خاص لهما يشتمل على ثلاثين عملاً من ضمنها لوحة اسماعيل الجدارية «المسيرة» والتي يبلغ طولها ستة امتار وتحكي قصة فلسطين، وتعرض تمام لوحتها مذبحة خانيونس ولوحة «مريم التضحية» التي حصلت على الشراع الذهبي في معرض الفنانين العرب الذي أقيم في الكويت العام الماضي

وجهت دعوة لخمسة من أعضاء الاتحاد من قبل المجمع الثقافي في ابو ظبي للاشراف على تنظيم المعرض وحضور افتتاحه وهم اسماعيل وتمام شموط من المقيمين في الكويت، وبرهان كاركوتلي - مقيم في المانيا، وعماد عبد الوهاب مقيم في دمشق، ومحمود المصري مقيم في قطر

لوحة الاعلان



الفنانــون المشاركــون

	الاسم	مكان الاقامة
١	ابراهيم هزيمة	برلين
٢	أحمد ابو الكاس	الشارقة
٣	أحمد حيلوز	الشارقة
٤	احمد شراب	الدوحة
٥	ادهم حسن	الدوحة
٦	اسماعيل شموط	الكويت
٧	امين شموط	الكويت
٨	برهان كاركوتلي	بون
٩	بشير السنوار	دبي
١٠	تمام الأكحل	الكويت
١١	توفيق عبد العال	بيروت
١٢	جمال افغاني	تونس
١٣	حسن سلامة	الشارقة
١٤	حسن ابراهيم	الدوحة
١٥	حسني رضوان	نيقوسيا
١٦	حسيب الجاسم	نيقوسيا
١٧	حلمي التوني	القاهرة
١٨	سامية طقطق	عمان
١٩	سليمان منصور	القدس
٢٠	سمير سلامة	باريس
٢١	سعد اللوح	الدوحة
٢٢	شفيق رضوان	موسكو
٢٣	شفيق الكيلاني	دبي
٢٤	صبحي مراد	دبي
٢٥	عبد الرحمن المزين	صنعاء
٢٦	عماد عبد الوهاب	دمشق
٢٧	عدنان الشريف	نيقوسيا
٢٨	عمر شموط	الكويت
٢٩	د. عبد الكريم السيد	الشارقة
٣٠	عبد المعز عودة	ابو ظبي
٣١	علي ابو العمرين	الدوحة
٣٢	عبد المعطي ابو زيد	دمشق
٣٣	عصام بدر	الخليل
٣٤	عزيز عمورة	اربد
٣٥	عبد الحي مسلم	دمشق
٣٦	غالب الطويل	الدوحة
٣٧	فلاديمير تماري	طوكيو
٣٨	فاروق ابو سيف	الدوحة
٣٩	كامل المغني	نابلس
٤٠	كمال بلاطة	واشنطن
٤١	ليلى الشوا	لندن
٤٢	لطيفة يوسف	الدوحة
٤٣	محمود ابو عسكر	الكويت
٤٤	محمد بشناق	الكويت
٤٥	مصطفى الحلاج	دمشق
٤٦	محمود زايد	نيقوسيا
٤٧	محمد الشاعر	بيروت
٤٨	ميشيل نجار	بروكسل
٤٩	محمد ابو صلاح	(حلب) متوفى
٥٠	محمود المصري	الدوحة
٥١	مي عيسى	الدوحة
٥٢	منى حمدان	الدوحة
٥٣	نصر عبد العزيز	دبي
٥٤	نبيل عناني	رام الله
٥٥	ياسر الدويك	دبي
٥٦	ياسر ابو سيدو	الدوحة
٥٧	يوسف الناصر	نيقوسيا
٥٨	خالد حجازي	عمان

الموسوعة المختارة

تهويد الحرم القدسي الشريف

ها بدات المؤامرة الاسرائيلية على الحرم القدسي الشريف (المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة) منذ الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس في حرب ١٩٦٧، واتخذت هذه المؤامرة مظاهرة واساليب متعددة تهدف كلها الى تخريب هذا الاثر الاسلامي المقدس وإزالته تمهيداً لاقامة «هيكل سليمان» على انقاضه.

ولعل ابرز المحاولات التي قامت بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية لتحقيق هذا الهدف هي:

أ ـ الحفريات حول المسجد الاقصى. كانت الحفريات الاسرائيلية حول المسجد الاقصى وتحته من الناحيتين الغربية والجنوبية اخطر الاساليب التي اتبعت حتى الآن لتخريب المسجد الاقصى وتصديع جدرانه، وهي تبدو في ظاهرها محاولة للبحث عن بقايا الهيكل المزعوم، إلا انها تهدف في حقيقتها الى:

١) هدم وإزالة جميع المباني الاسلامية من معاهد ومساجد وزوايا واسواق ومساكن ومقابر قائمة فوق منطقة الحفريات وملاصقة او مجاورة لحائط البراق (حائط المبكى) على طول امتداد اسوار الحرم القدسي من الناحيتين الغربية والجنوبية.

٢) الاستيلاء على الحرم الشريف وتخريبه وإنشاء الهيكل في الموقع الذي يقوم عليه حالياً المسجد الاقصى وقبة الصخرة.

وتحقيقاً لهذين الامرين بدات السلطات الاسرائيلية عمليات الحفر في اواخر عام ١٩٦٧، اي بعد بضعة اسابيع من احتلالها الجزء المتبقي من مدينة القدس.

ب ـ إحراق المسجد الاقصى. وقد ارتكبت جريمته يوم ١٩٦٩/٨/٢١ (ر. المسجد الاقصى، إحراقه والحفريات فيه)

جـ ـ المحاولات المتكررة للصلاة في المسجد الاقصى. بدات المحاولات الإسرائيلية لاقتحام المسجد الاقصى وساحاته الخارجية بحجة اداء الصلاة في وقت مبكر. فقبل ثلاثة ايام من حريق الاقصى المدبّر قام نفر من الشباب الصهيوني بالتسلل الى الحرم القدسي ثم الطواف حول قبة الصخرة وهم يرتلون المزامير والادعية وبعض فقرات من التوراة.

وفي ١٩٧٣/٨/٧ قام عضو الكنيست بنيامين هاليفي والحاخام لويس رابينوفيتش بالدخول الى المسجد الاقصى واداء الصلاة فيه.

وفي مطلع ايار ١٩٧٥ قامت مجموعة من الشبان اليهود بالتسلل الى المسجد الاقصى واداء الصلاة فيه. وقد تصدى لهم المواطنون العرب وبعض افراد الشرطة.

وقد وصلت هذه القضية الى المحاكم الاسرائيلية بسبب الشكوى التي تقدم بها هؤلاء الشبان ضد رجال الشرطة، واصدرت القاضية الاسرائيلية روث اور قراراً بتبرئة هؤلاء الشبان من جريمة انتهاك حرمة الاقصى، ووجهت نقداً شديداً لوزارتي الاديان والشرطة الاسرائيليتين لانهما لم تقوما باصدار تعليمات تبيح لليهود اداء الصلاة في المسجد الاقصى.

توالت بعد هذا القرار عمليات انتهاك حرمة المسجد الاقصى ومحاولات الصلاة فيه. وفيما يلي ابرز هذه المحاولات التي قامت بها المجموعة الصهيونية المتطرفة التي تطلق على نفسها اسم «امناء جبل البيت»:

١) اقتحمت هذه المجموعة ساحة الحرم القدسي يوم ١٩٨٠/١/٣ يرافقها الحاخام موتي تسيفل وبعض قادة حركة «هتحياه» المتطرفة وادوا الصلاة وهم يرفعون العلم الاسرائيلي ويحملون كتب التوراة.

٢) كررت هذه الجماعة عملية الاقتحام واداء الصلاة دون ان يتعرض لها رجال الشرطة يوم ١٩٨٠/٤/٢٣.

٣) بعث حاخام حائط المبكى ي. م. غانس مذكرة الى وزير الاديان الاسرائيلي طالبه فيها بالسماح لليهود بدخول المسجد الاقصى واداء الصلاة فيه.

ويذكر ان وزارة الاديان الاسرائيلية اصبحت هي المسؤولة عن المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس بموجب القرار الذي اصدرته الحكومة الاسرائيلية بضم القدس في ١٩٦٧/٦/٢٧.

وقد اصدرت الهيئة الاسلامية في القدس بياناً في ١٩٨١/٧/٧ نددت فيه بالمحاولات المتكررة التي قامت بها جماعة امناء جبل البيت اليهودية المتطرفة لإقامة الصلوات في ساحة المسجد الاقصى، ونددت بالدعم والتاييد اللذين تلقاهما هذه الجماعة من قبل شخصيات سياسية اسرائيلية مسؤولة. وحذرت الهيئة الاسلامية من مغبة تكرار هذه الاعتداءات وما يمكن ان تجره من اخطار ومضاعفات.

٤) ومن اواخر هذه المحاولات ما حدث يوم ١٩٨١/٨/٩ الذي يسمى بذكرى الهيكل، حين حاولت مجموعات كبيرة من الشبان الصهيونيين اكثر من مرة، ومن عدة ابواب، التسلل الى داخل الحرم القدسي لإقامة الصلاة فيه. فقد كسروا باب المغاربة، وحطموا قفل باب الحديد، وصعدوا الى بناية التنكزة. ولكن المسلمين تصدّوا لهم وحالوا دون دخولهم. وتاتي هذه المحاولات المتكررة للصلاة في الحرم القدسي ضمن خطة مرسومة لفرض الامر الواقع اليهودي في الحرم على غرار ما حدث في الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل. فمن المعروف ان الوجود اليهودي فيه بدا بزيارات متفرقة لليهود، ثم بالصلاة في غير اوقات صلاة المسلمين، ثم بالصلاة في اوقات محددة، الى ان انتهى الامر بتقسيم الحرم الإبراهيمي وتحويل جزء كبير منه الى كنيس (ر. الخليل، تهويد)

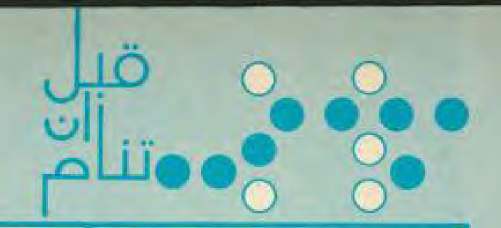
د ـ محاولات نسف الاقصى وتفجيره. عثرت قوات الامن الاسرائيلية بمحض الصدفة على مخزن كبير للمتفجرات يوم ١٩٨٠/٥/١١ وضعه يهود من عصبة الدفاع اليهودي التي يتزعمها الحاخام مئير كاهانا على سطح إحدى المدارس الدينية اليهودية في القدس المحتلة. وقد اعتقل الحاخام وعدد من اتباعه من بينهم جنديان بتهمة سرقة اسلحة من مستودعات الجيش الاسرائيلي والإعداد لنسف اماكن مقدسة إسلامية.

وجاء اكتشاف مخزن المتفجرات قبل ايام معدودة من الموعد الذي حدده كاهانا لتفجير المسجد الاقصى. وقد اعترف كاهانا في محاضرة القاها في ١٩٨٠/١٢/٢٤ بان عدم إزالة الحرم القدسي من قبل الجيش الاسرائيلي بعد احتلاله عام ١٩٦٧ كان خطيئة العصر.

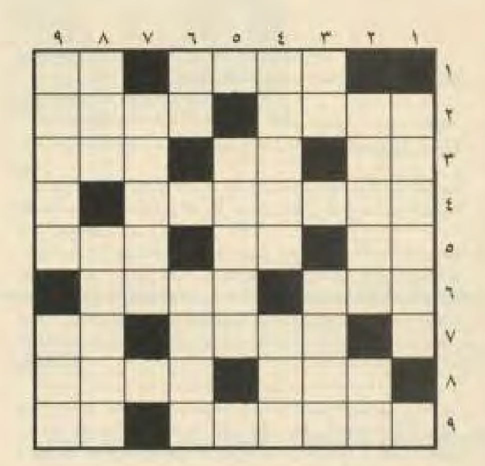
هـ ـ المزاعم حول تشابه الحجارة. روج فريق الحفر التابع لوزارة الاديان الاسرائيلية في اواخر آب ١٩٨١ ان حجارة النفق هي من نوع حجارة الهيكل، وذلك في محاولة للزعم بان الهيكل كان قائماً في المكان الذي تقوم عليه حالياً قبة الصخرة.

وكانت الجهات الاسرائيلية قد حاولت الترويج لمثل هذه المزاعم في وقت سابق حين نشرت جريدة «الجيروزاليم بوست» على صدر صفحتها الاولى يوم ١٩٨٠/٣/٢١ تحقيقاً زعمت فيه انه قد عثر على حجارة من العهد الهيرودي في إحدى قباب ساحة الصخرة المشرفة (قبة الرياح)، وان ذلك يدل، على حد زعم الصحيفة، على ان الهيكل كان قائماً في المكان نفسه.

ان الترويج لمزاعم العثور على حجارة تشابه حجارة الهيكل هو محاولة للتشبث بالاباطيل بعد ان عجزت الحفريات التي استمرت ١٤ عاماً حول المسجد الاقصى وتحته عن الكشف عن اية آثار للهيكل المزعوم ■



كلمات متقاطعة



افقياً:

١ ـ جزيرة اندونيسية ـ تقال عند الفجر (معكوسة). ٢ ـ من الطيور (معكوسة) ـ لام (معكوسة). ٣ ـ متشابهان ـ متشابهان ـ مدينة لبنانية (معكوسة). ٤ ـ عاصمة غينيا. ٥ ـ حرف عطف (معكوسة) ـ نظر (معكوسة). ٦ ـ من الفواكه ـ حامي. ٧ ـ قران (معكوسة) ـ لباس. ٨ ـ مدخل ـ لحم الخروف. ٩ ـ كاتب وفيلسوف فرنسي شهير ـ بواسطتي.

عمودياً:

١ ـ ولاية اميركية. ٢ ـ عاصمتها هونولولو ـ نهر ايطالي. ٣ ـ أحد الاقارب ـ قتال. ٤ ـ تقصير ـ رفضت. ٥ ـ جرثومة. ٦ ـ بواسطته (معكوسة) ـ من الالوان. ٧ ـ دواء لمعالجة السموم. ٨ ـ من مؤسسات الامم المتحدة ـ من مشتقات البترول (معكوسة). ٩ ـ عواصف شديدة ـ أحرف متشابهة.

الحل في العدد القادم

أمثال سائرة

- من كَرُمَتْ عليه نفسه هانت عليه شهوتُهُ
- استكْرَمْتَ فارتبط

اي وجدت فرساً كريماً فاحفظه. يُضرب في وجوب الاحتفاظ.

- اكرمُ من حاتم طيّ
- الكريم إذا ريم على الضيم بنا
- مُكْرَه أخوك لا بطل

يريد انه محمولٌ على ذلك وان ليس في طبعه شجاعة. يُضرب لمن يُحمل على ما ليس من شأنه.

- اكسَبُ من نمل

لانه ليس في الحيوان اكثر دُؤوباً في الجمع منه.

- اكسبُ من ذئب

لانه الدهر يطلب صيداً لا يهدأ ولا ينام.

- اكسفاً وإمْسَاكاً

اي اتجمع بين كسف الوجه وإمساك المال. يضرب للبخيل العبوس.

- اكسى من بصلة

يقال لمن لبس الثياب الكثيرة. ويضرب المثل بالبصلة لكثرة قشورها بعضها فوق بعض.

- كَعْبةُ نجران

نجران اقدم بلاد اليمن. وكان لها كعبة تُحَجّ فخربت وبطلت. وضرب بها المثل في الخراب وزوال الدولة.

- كالكعبة تُزار ولا تزور
- هذا الكعك من ذاك العجين
- الكُفْرُ مَخْبثةٌ لنفس المُنْعِم

الكفر اي الكفرانُ بالنعم. والمخبثة المفسدة. يعني: ان كفر النعم يفسد قلب المنعم على المُنْعَمِ عليه.

- الكَفَالة ندامة
- كفى المرء فضلاً ان تُعدّ معايبهُ
- يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

يُضرب في الاعتبار بما يُرى دون الاختبار لما لا يُرى.

- من كان لك كُلُّهُ كان عليك كلُّهُ.

الكَلُّ الثقل.

- والكَلُّ محمولٌ على ذي الفضل

الكَلّ الثقل. اي تحمُّل الاعباء على اهل المقدرة.

- كُلّ كلب ببابه نبّاحٌ
- الكَلْبُ كَلْبٌ ولو طوّقتهُ ذهباً
- كلبٌ عسّ خيرٌ من اسد ربَض.

العسّ معناه الطلب والطواف.

معلومات عامة

● باديس بن المنصور بن بُلكّين:

ثالث الخلفاء الزيريين في افريقيا ٩٩٦ ـ ١٠١٦. قضى على ثورة «حمّاد» مؤسس «القلعة» في معركة الشليف ١٠١٥.

● بار (جان) Bart (١٦٥٠ ـ ١٧٠٣):

بحار فرنسي تعاطى القرصنة. استخدمه لويس ١٤ في حروبه ضد الانكليز، وجعله قائد الاسطول.

● باراغواي Paraguay:

جمهورية في اميركا الجنوبية تقع بين البرازيل والارجنتين وبوليفيا ٤٠٦,٧٥٢ كم²، ٢,٢٣١,٠٠٠ نسمة. عاصمتها اسونسيون، محصولاتها: الجلود، القطن، الخشب، البترول، الحديد، النحاس، المانغنسيوم.

● باراماريبو Paramaribo:

عاصمة سورينام (غويانا الهولندية) ١٣٠,٠٠٠ نسمة. تتميز بابنيتها وبعدد كبير من المعابد لاكثر الديانات، وفيها طراز من مختلف الهندسات العالمية. هي اشهر مرفأ على بحر الكاراييب.

● باراني (روبرت) Barany (١٨٧٦ ـ ١٩٣٦):

طبيب نمساوي ولد في فيينا. درس الاذن. نال جائزة نوبل ١٩١٤.

● باربك شاه (سلطان شهزاده):

مملوك حبشي اغتال سيده جلال الدين فتح شاه، واسس سلالة المماليك الاحباش في البنغال ١٤٨٦. خلفه المملوك عنديل خان الملقب بسيف الدين فيروز ثم اقام النبلاء مكانه محمود الثاني ملكاً. وهو آخر اولاد فتح خان من سلالة الياس شاهي. اغتاله مملوك حبشي عام ١٤٩٠ اسمه سيدي بدر وحكم باسم شمس الدين ابو النصر مظفر شاه، ثم أغتيل عام ١٤٩٣.

● باربيه دي مينارد Barbier de Meynard (١٨٢٦ ـ ١٩٠٨):

مستشرق فرنسي له «الدرر العمانية في اللغة العثمانية» فيه الالفاظ العربية والفارسية المستعملة في اللغة التركية. وله معجم تاريخي جغرافي ادبي لايران والبلدان المجاورة. كما نشر «مروج الذهب» للمسعودي، ومجموعة مؤرخي الصليبيين، و «نوابغ الكلم» للزمخشري.

● بارة:

مدينة في السودان (مديرية كردفان) شمالي الأبيض شهيرة بتربتها الخصبة ووفرة مياهها.

● بارتولد (باسيل وليم) Barthold (١٨٦٠ ـ ١٩٣٠):

مستشرق روسي. له مقالات في دائرة المعارف الاسلامية ودراسات قيمة عن شعوب آسيا الوسطى.

● بارثينون Parthenon:

معبد الالهة اثينا على الاكروبول في آثينا. وهو من روائع الفن الدوري. بني في عهد بيريكليس تحت إشراف المهندسين إيكتينس وكاليكراتيس. زينه بالتماثيل والنقوش النحات فيدياس القرن الخامس قبل الميلاد.

● بارجيس Bargès (١٨٠٨ ـ ١٨٩٦):

كاهن مستشرق فرنسي، استاذ اللغة العربية في مارسيليا. نشر ديوان ابن الفارض.

● البارد:

نهر في لبنان ينبع في جبال عكار ويصب شمالي طرابلس ٢٤ كم. عليه معمل للكهرباء.

● باردو:

بلدة صناعية في تونس ١٦,٠٠٠ نسمة. (ولاية تونس). شهيرة بمتحفها وسراي البايات (القرن ١٨). عقدت فيها اتفاقية منح بموجبها الباي محمد الصادق ١٨٨١ فرنسا حق احتلال بعض المراكز في تونس.

حل العدد السابق

■	خ	و	ر	م	ش	■	ن	ب
د	و	ج	■	ق	ل	ع	■	ل
د	ا	د	ع	ا	■	ا	ط	ي
■	ر	ا	■	و	■	ب	ا	غ
م	■	ن		م	س	د	■	ح
س	ا	■	■	ة	ن	ي	د	م
و	■	ل	س	■	ي	ن	ا	د
ا	د	ا	ف	ي	ن	■	د	ي
ك	و	ك	ر	ك	■	د	و	■



بسم الله الرحمن الرحيم
«ان ينصركم الله فلا غالب لكم»
(صدق الله العظيم)

الاخ رئيس تحرير مجلة «صوت البلاد» والاخوة العاملين في المجلة حفظكم الله.

تحية الثورة.. وبعد:

لقد مضى على سجني مدة عامين وثلاثة شهور ولم احصل على مجلة تنقل لنا اخبار ثورتنا المظفرة واهلنا في ارضنا المحتلة والشتات سوى هذا اليوم ٨٨/٢/١٠ عندما اعطاني احد السجناء العرب مجلة «صوت البلاد» العدد ١٣٨ الصادر بتاريخ ٨٧/٩/٢٩. فكم كانت فرحتي عندما قرأتها. وإنني اقولها وللاسف قد بعثت بعدة رسائل الى الاخوة في مكتب روما لكي يزودونا بالصحف وللاسف الشديد لم يكلفوا انفسهم كما إنني بعثت بعدة رسائل الى مجلة «فلسطين الثورة» في قبرص ومجلة «الصخرة» في الكويت وللاسف لقد نسونا وتناسونا ولم التقي الرد. آملاً نشر رسالتي هذه ليطلع عليها الجميع كما آمل ان تزودونا بالصحف حتى نبقى على اخبار اهلنا وثورتنا المعطاءة. واقسم بالله العظيم بانني لا املك ثمن طوابع لكي ارسل رسالة وان هذه الرسالة ساعدني بها مندوب الشؤون الاجتماعية.

في الختام لكم تحياتي من وراء القضبان من زنزانة انفرادية والى المزيد من التقدم

رسالة الى الاخ ابو عمار
والى اهلنا

الى الاب الكبير ابو عمار امد الله بعمره.

الى اهلنا.. اليكم يا احبتنا يا من صمدتم في وجه قطعان الصهاينة ورعاة هذا القرن.. الى تلك السواعد الفتية التي فجرت بعظمتها من عظمة فلسطين وقدسها ثورة الحجارة ضد الغزاة الى الجنرالات الجدد اليكم التحية كل التحية.. اليكم حبنا قلوبنا معكم دماءنا فداء فلسطين.. اليكم نتوجه بندائنا.. نداء الشهداء احياء لم يموتوا بعد من زنزاناتنا من وراء القضبان

نقبل الارض تحت اقدامكم التي فجرت بركان الغضب يا من رفضتم الذل والاستعباد وثورتكم وحجارتكم هي النصر الاكيد لنا.. الى المشاعل التي انارت لنا طريق النصر والنصر قريب ان شاء الله تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية ممثلنا الشرعي والوحيد بقيادة الاخ والاب الكبير ابو عمار حتى ترفع رايتنا خفاقة فوق اسوار القدس وكنائسها ومساجدها عاصمتنا الى الابد.

فمن زنزانتي الانفرادية أحييكم واشد على ايديكم وأعاهدكم وأجدد العهد عهد الثورة للثوار

السجين/ اخوكم المناضل الفلسطيني
عمر سعادات سالم
١٩٨٨/٢/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، سيد الخلق اجمعين

وبعد

اخواتي في هيئة تحرير مجلة «صوت البلاد»

إليكم تحية الاسلام، تحية صافية كالسماء، وعذبة كالماء، ازفها لكم عبر هذه الاسطر التي اتمنى ان تصلكم وانتم تنعمون بموفور الصحة والهناء، وبعد، إليكم ايها الاخوة، ومن خلال «صوت البلاد» ابعث بخواطر انتباتني، وانا اشاهد صهيونيين يقتادون طفلاً لا يتعدى الثانية عشرة من العمر، وكانهم يقتادون مجرماً خطيراً، او «الارهابي الجديد» كما يقولون! والمضحك المبكي في آن واحد، ومن طرائف ما سمعت ان طفلاً لا يتعدى «سنتين» اودعه اعداء العرب والاسلام في السجن، نتيجة الثورة المباركة، هذه الثورة التي شعب مؤمن اعرق الشعوب فكانت الاغتيالات والمجازر فمن دير ياسين الى كفر قاسم الى صبرا وشاتيلا (مخيم على ابو طوق) ثم كانت شرارة الانتفاضة من مخيم بلاطة (مخيم الشهداء) فلقد ادرك الشعب الفلسطيني ان الارهاب الصهيوني لن يتوقف. فامتد الغضب الشعبي الى كامل فلسطين لن اقول الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ او سنة ١٩٤٨ او ما يسميها صحفي بعد تفكير شاق «ما بالحجارة» والاطفال تتحرر فلسطين فيحكم على الانتفاضة بالفشل كما فشلت انتفاضة ١٩٤٦ ويصف الانتفاضة بانها مجرد تعبير عن الارادة وليس تنفيذاً لها فيقول «اطفال عزل وارامل اعزل سلاحهم الوحيد حجارة لا تقتل عصفور ان صادفت واصابته» اجيبه «ان هذه الحجارة لها جنرالات وابطال قاوموا جنود الاحتلال اعادت القضية العربية الفلسطينية الى واجهة الاحداث. (بغض النظر عن القتل ودفن اخواننا وهم احياء، على مسمع ومرأى من العرب والعالم والمسلمين)

ابعث لكم بهذه الخواطر، وانا في لحظة يأس ولحظة امل، والحقيقة اني يئست منذ ان بدأت «اعرف وادرك» على ان «الامل» لم يفارقني لحظة واحدة ابعث إليكم بخوف جديد قديم، خوف على مستقبل العرب قاطبة، بل على العالم كله.. على امل هو «ستشرق شمس الحرية يوماً على وطننا» وليس بذلك اليوم ببعيد، وان النصر آت بإذن الله، ومعونته وامره

من وطنكم الجزائر، احد ابناء الجزائر، يبعث لكم بهذه الخواطر، ابعثها الى وطني الحبيب «فلسطين».

والسلام
شرابطة عبد الحليم
الجزائر ١٩٨٨/٢/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام
على اشرف المرسلين
فإما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيظ العداء

الاخوة الاعزاء في «صوت البلاد»

الى اطفال الحجارة الى من يقاوم بحجارة قدسية اثمن من الاحجار الكريمة انها حجارة اشعلت اروع انتفاضة تعرفها الاراضي العربية المحتلة قد فجرها شعب تحمل الارهاب الصهيوني منذ وعد بلفور المشؤوم الذي سمح لقتول العصابات الصهيونية ان تمارس قانون الغاب في حق «بالكيان الاسرائيلي» لان فلسطين لا تنقسم الى اجزاء بل هي وطن واحد شعب واحد إلا ما نسمعه في وسائل الاعلام بعض الانظمة العربية الرجعية فتصف الانتفاضة باعمال عنف او توتر دون ذكر المقص الذي يحذف الصور المؤثرة والصوت لكي لا تسمع الشهادات فهي تخصص وقت قصير جداً لاخبار الانتفاضة في حين تخصص ساعات طويلة او يوم كامل لاغاني ام كلثوم او تتبع برامج مائعة لا تنفعنا في شيء او في عرض شريط سينمائي عن براعة الامريكي او في تتبع مباراة رياضية. ومما يزيد الطين بلة التحاليل عن الانتفاضة من بعض الصحف التي اقل ما يقال عنها «رجعية» فيكتب احد هو يصف نفسه بانه



الصهيوني فسقطوا شهداء ليسقوا بدمائهم أرض الرسالات السماوية فكانوا شهداء الحجارة. اما في ختام مقاله فيدعو الانظمة العربية الرجعية الى اعانة الفلسطينيين او لا يدري ان هذه الانظمة قتلت وشردت اكثر ما قتل وشرد العدو الصهيوني فمن ايلول الاسود مروراً بتل زعتر وبكل مخيمات لبنان والمسلسل مسترسل فاوق بجيش البادية والثانية بيد الكتائب والعدو الصهيوني والنظام السوري تمر عصابات «باس» بخناجر ودبابات سورية فلو تركت هذه الانظمة الحل فلسطينياً لما كان الكيان الصهيوني والدليل معركة الكرامة وضراوة القرن العشرين انها بيروت الصمود لمدة اكثر من ٨٠ يوم».

فانني مؤمن بان الشعب الفلسطيني الذي انجب عز الدين القسام واطفال الحجارة قادر على تحقيق النصر وبناء دولته المستقلة لبنة لبنة بمساندة الجماهير العربية والاسلامية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية لا باعانة الانظمة العربية الرجعية.

وفي الختام تحية ثورية الى احبائنا واخواننا في الوطن المحتل فان ارادة الشعوب لا تقهر والى ان نلتقي على درب الكفاح المسلح خلف المتاريس ليكتمل العرس الفلسطيني

وانها لثورة حتى النصر

النصر آت..

النصر آت.

الصديق رشاد بوعوينة

تونس ـ حمام سوسة

المجمع العربي

السادة الاحبة في مجلة «صوت البلاد» الرائدة   تحية عطرة وبعد

يسرنا ان نسجل شكرنا البالغ متمنين لكم النجاح المتواصل مكللاً بالانتصار النهائي على العدو الغاصب سالب ارضنا الغالية وها هو شبح كابوسه يبدو زائلاً فتحية لكم ولشبابنا الاباة محطمين الاوغاد وسالبي راحتهم   الاخوة الاعزاء

في الوقت الذي نشكركم فيه لحسن تعاونكم معنا وإرسالكم نسختين من المجلة ولشدة الاقبال عليها فلم تعد كافية لسد حاجة الشباب المتلهف لمتابعة اخبار قضيتهم العادلة فارتأينا ان يزاد عدد النسخ قدر المستطاع

وطلبنا الاخر هو بعض الكتب التي تعرف القارىء عن تاريخ القضية الفلسطينية ومراحل الجهاد التي مرت بها وبالخصوص كتاب قبل الشتات لوليد الخالدي وغيرها من الكتب

وتفضلوا بقبول فائق تحياتنا ودمتم.

الاخوة ـ المجمع العربي

قم ـ ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ رئيس تحرير «صوت البلاد»

تحية الثورة وبعد

لقد فتحت مجلتنا الغالية «صوت البلاد» ذراعيها وصفحاتها لنشر اخبار ونشاطات وحدتنا «وحدة الشهيد احسان الخطيب» وها نحن نفي بوعدنا ونرسل بإحدى النشاطات لدعم انتفاضة الارض المحتلة المباركة، لدحر الاحتلال الصهيوني، وتحقيق الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بقيادة م. ت. ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني

ولقد جمعنا الاف التواقيع والعرائض التي تتضامن مع انتفاضة اهلنا من الداخل. وها نرسل إحدى هذه العرائض والتي كانت من جامعة ماجديبورج

راجين ان تجد على صفحات مجلتنا مكاناً مناسباً

واليكم الترجمة

نحن ١ ـ رابطة شبيبة فتاح اليمنية. ٢ ـ رابطة شبيبة الثورة المنغولية. ٣ ـ رابطة شبيبة موزامبيق. ٤ ـ اتحاد طلاب سيريلانكا. ٥ ـ جمعية الهند من ج. أ. د. ٦ ـ اتحاد طلبة زامبيا. ٧ ـ رابطة الشبيبة الشيوعية المجرية. ٨ ـ اتحاد طلبة جنوب افريقيا (ANC). ٩ ـ اتحاد طلبة سيشل. ١٠ ـ رابطة شبيبة بوليفيا. ١١ ـ رابطة شبيبة افغانستان. ١٢ ـ شبيبة ١٩ يوليو الساندينية (نيكاراغوا). ١٣ ـ الطلبة اللبنانيون من جامعة ماجديبورج. ١٤ ـ رابطة الشبيبة الثورية الكمبوتشية. ١٥ ـ منظمة شباب اثيوبيا في ج. أ. د. ١٦ ـ اتحاد طلبة بنين. ١٧ ـ طلبة الجزائر الدارسين في جامعة ماجديبورج. ١٨ ـ طلبة الدراسات العليا السوريين في جامعة ماجديبورج. ١٩ ـ الشبيبة الالمانية الحرة «دائرة جامعة ماجديبورج».

قرار احتجاج

نحتج وبشدة ضد الهجمات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة وفي المخيمات الفلسطينية وفي الجنوب اللبناني

ان انتفاضة جماهير الشعب الفلسطيني ضد ارهاب الجيش الاسرائيلي في الارض المحتلة تعكس رغبة الفلسطيني للعيش في وطنه بحرية دون احتلال وقمع نحن نطالب بإيقاف هذه الهجمة الشرسة ضد النساء والاطفال. ونعلن دعمنا وتضامننا مع المناضلين الشجعان في ارض فلسطين المحتلة

كما نطالب بتحقيق الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني من بناء دولته المستقلة على ارض وطنه فلسطين تحت قيادة ممثله الشرعي والوحيد م. ت. ف ولا بد من تنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة الخاصة بحقوق الشعب الفلسطيني للعيش في وطنه فلسطين

وفي نهاية رسالتنا نتمنى لكم التوفيق والنجاح في خدمة قضيتنا العادلة. ولشعبنا واهلنا في الداخل والخارج النصر وتحقيق املنا بتحقيق حقوقنا المشروعة وثورة حتى النصر والعودة باذن الله

ودمتم لنا ذخراً

اخوتكم

الهيئة الادارية

لوحدة الشهيد إحسان الخطيب

الاتحاد العام لطلبة فلسطين

فرع جمهورية

المانيا الديمقراطية

٨٨/٢/١٥

ردود قصيرة

الاخ عمر سعادات سالم

ايطاليا

نشكر لك ثقتك في مجلتنا «صوت البلاد» ونؤكد لك اننا سنبقى اوفياء لعدالة قضيتنا وحقوق شعبنا ودماء شهدائنا

نشاطرك الالم لوضعك الحالي آملين من الله عز وجل ان يرفع عنك وعن شعبنا كل الاحزان والمصاعب

الاخوة الهيئة الادارية

لوحدة الشهيد احسان الخطيب

فرع جمهورية المانيا الديمقراطية

نحييكم لجهودكم وانتم ابناء فلسطين وجيل المستقبل جيل التحرير والدولة المستقلة على تراب وطننا الغالي فلسطين وصوت البلاد». ايها الاخوة ستبقى دوما مشرعة صفحاتها لكل ابناء فلسطين والوطن العربي لما فيه مصلحة شعبنا وامتنا

الاخ رشاد بوعوينة

تونس ـ حمام سوسة

لقد اثبتت الانتفاضة المجيدة للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة اشياء كثيرة في مقدمتها ان ارادة الجماهير اقوى من كل ظلام المحتل وجبروته وان الشعب العربي ومنه الفلسطيني شعب حي ينبض بالكرامة والعزة والتضحية.

اخي العزيز ربما تكون في وطننا العربي اصوات نشاز يحكمها منطق الانهزامية والسلبية ولكن الاصوات الهادرة للجماهير العربية المؤيدة للحق والانتفاضة الفلسطينية المجيدة يعلو فوق الانهزاميات والسلبيات القليلة والمنبوذة في امتنا

نشكر مساهمتك بصورة الشهيدة سناء المحيدلي

الاخ مراد مانى

تونس ـ حمام سوسة

وصلتنا خواطرك ونعدك بنشر المناسب منها آملين منك دوام التعاون في كل ما يخدم قضيتنا وامتنا ودمتم يا ابناء الشعب العربي الشرفاء

الاخوة ـ المجمع العربي

قم ـ ايران

نبادلكم الشكر والاعجاب وستبقى مجلتكم «صوت البلاد» صوت فلسطين عند العرب وصوت العرب في فلسطين احلنا طلبكم بزيادة الاعداد المرسلة لكم الى قسم التوزيع وحالما يصلنا الرد سنبادر الى نشره في الاعداد القادمة. اما بشأن الكتب والمطبوعات فسنعمل جهدنا على توفيرها لكم وشكراً

الاخ شرابطة عبد الحليم

الجزائر

نحيي فيك روحك النضالية ومشاعرك القومية تجاه ابناء الشعب الفلسطيني هذه المشاعر الطبيعية الصادرة من ابن الجزائر البطلة جزائر المليون ونصف المليون شهيد في سبيل الحرية والاستقلال

الاخ العزيز يملؤنا السرور ونحن نطلع على خواطرك الى فلسطين ونؤكد لك انها ستأخذ حقها في النشر ضمن الاعداد القادمة ومعها اجوبة على كافة ما طلبته منا لك الشكر ومنا الاستجابة.



المثقفون العرب والانتفاضة

بن يوسف عبد الله

لما دخلت الانتفاضة الفلسطينية المباركة شهرها الرابع، بعد ان حققت قواها السيطرة الفعلية على اجزاء واسعة من الارض الفلسطينية، واجبرت «اسرائيل» على إعادة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة. وخلال الايام المجيدة للانتفاضة، بكل ما حملته من تضحية في سبيل الحق والعدل وكرامة الانسان العربي، برزت مفاهيم جديدة، وتفجر وعي جديد، بحيث لم يعد بالامكان العودة الى الافكار والاساليب القديمة التي ولدتها حالة العجز العربي

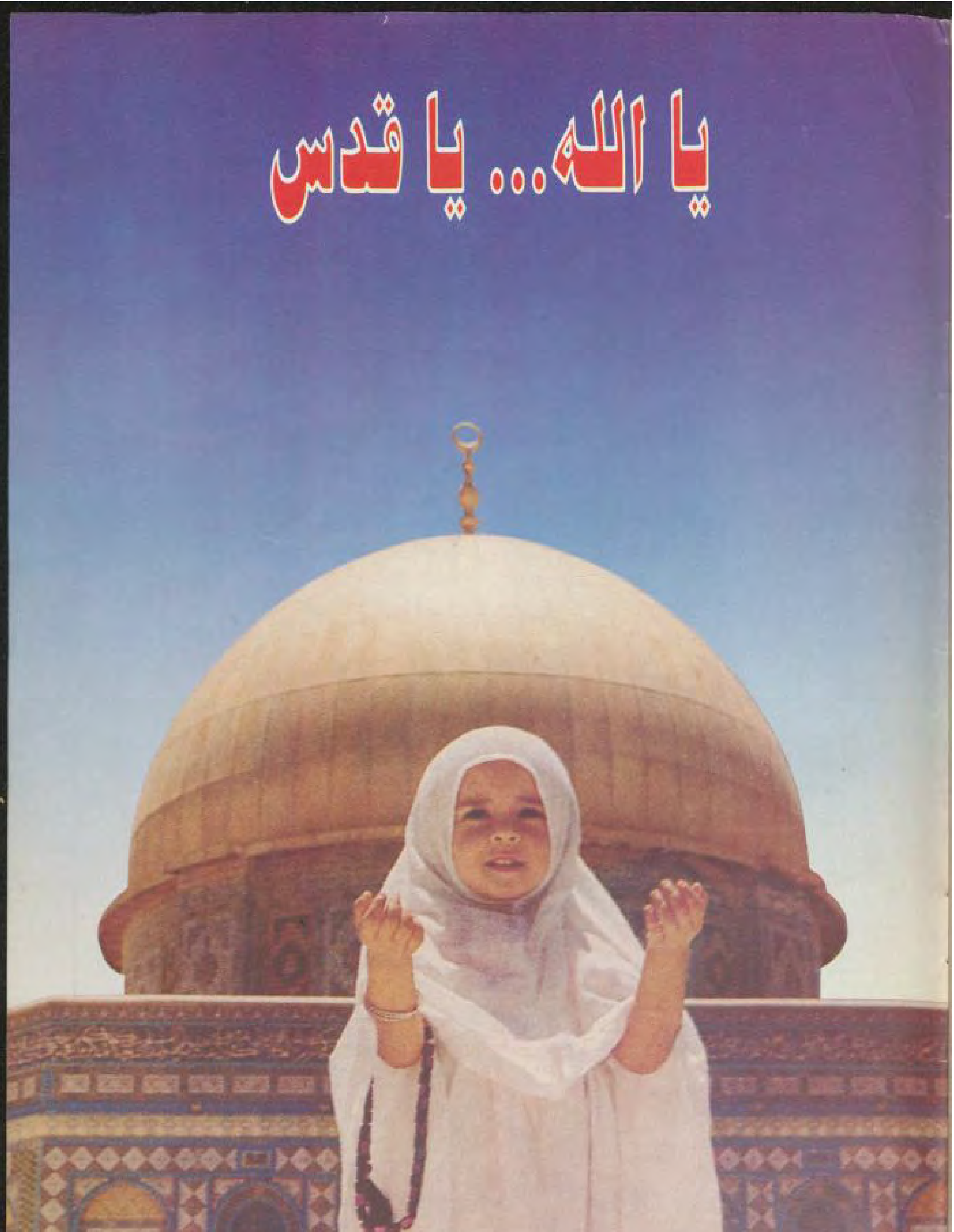
فالانفجارات الشعبية الشاملة تقلب الاوضاع راساً على عقب، وتقيم منطقاً جديداً وممارسات جديدة، وتدفع الناس، بكل اتجاهاتهم ومصالحهم، الى التحرك والانحياز بوضوح

بالرغم من صعوبة الحديث عن المثقفين العرب وكانهم صنف واحد، فإن زخم وعظمة الانتفاضة المباركة داخل الوطن الفلسطيني المحتل تدفعنا للحديث ـ بمرارة ـ عن عدم التفاعلهم هذا الحدث التاريخي الهام في مجرى النضال الوطني التحرري الفلسطيني والعربي، وهنا نتساءل اوليست الانتفاضة تتطلب منا استنهاض جماهير الامة العربية كلها للوقوف معها ونصرتها؟ خاصة، وان النظام العربي متخاذل تجاهها، كما ان البعض منه يريد ان يستثمر دماء شهدائها وبطولة اطفالها، ومعاناة معتقليها، ليجيرها لصالح سياساته الاقليمية التي تصب في محاولات الامبريالية الامريكية للتاثير على زخم الانتفاضة و «منع» منظمة التحرير الفلسطينية من حصد ما زرعته خلال كفاحها المرير من اجل اقامة دولتها المستقلة.

ليس بخاف عنا ان ثمة صعوبات كثيرة تجابه المثقفين العرب، تبدأ بانعدام الحريات الديموقراطية ولا تنتهي عند المشاكل اليومية في اجواء انتشار القيم الاستهلاكية. ولكن هذه الصعوبات لا تبرر إنصراف المثقفين عن المنحى الوطني والثوري في التفكير والممارسة، مما يؤدي الى بعدهم عن الجماهير وتشويه صورتهم لديها، ويزيد من اغترابهم وعزلتهم عن قضايا امتهم المصيرية. فمحك المثقفين هو مدى التزامهم بهذه القضايا الكبرى. ولا نعتقد بان احداً ـ يجادل بان قضية فلسطين كانت، وما زالت، من اهم هذه القضايا مع العلم بان الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، إزاء ركام المواقف اللا عقلانية في السياسات العربية، تقدم للمثقفين مادة حية من اجل قيامهم بوظيفتهم التنويرية بهدف شحذهم الشعوب العربية وقواها الحية، و إعادة بناء وعيها الذي شوهته وسائل إعلام الانظمة. وينبع هذا الدور من كونهم مطالبين بالدعوة الى تكوين ثقافة واعية وواقعية ليست مغتربة عن الجماهير، اي ملتزمة. ذلك لان المثقف الحقيقي هو المدرك لهموم امته وقضاياها الكبرى والتحديات التي تجابهها. ولعل احياء الوظيفة الاستشرافية للثقافة يسهل القيام بهذا الدور، ويساهم في نهوض جماهير الامة، بعد ان تكبت بهزائم متلاحقة على ايدي حكامها

لا شك بان هذا الدور المبدع للثقافة، يتطلب الصدق مع الذات، والشجاعة في مواجهة النفاق. فالانتفاضة المباركة لحظة تاريخية هامة في مسار التراجع العربي، تساعد على إعادة صياغة المشروع الثقافي النهضوي العربي بمجمله، فهي توفر الاسباب للانفصال عن حالة العجز الحالي والانجذاب الى دائرة إعادة البناء الواعي

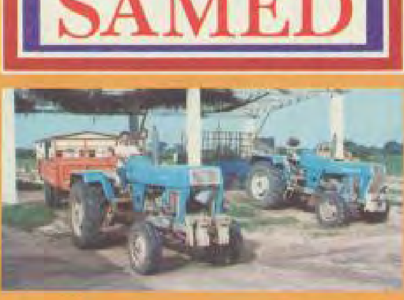
ان للثقافة معنى وقيماً خاصة، لا يمكن إبراز قيمتها الحقيقية إلا بوضعها في خدمة القضايا الكبرى للشعب والسبيل الوحيد لانقاذ المثقفين العرب من الانحلال والتفسخ هو في الإمساك بهذه اللحظة المجيدة وتقبل كل المخاطر الناتجة عن ذلك. فهل يتجسد هذا المعنى وهذه القيم في تفكير واعمال المثقفين العرب؟ ■


يا الله... يا قدس











مؤسسة صامد

مَعامل أبناء شُهداء فلسطين

مشاريع زراعية في الدول العربية والافريقية

مشاريع صناعية في اماكن التجمع الفلسطيني

مراكز تدريب مهني

معارض تجارية في ٢٧ بلداً عربياً وافريقياً

إنتاج سينمائي

تسويق منتوجات الأرض المحتلة

الإدارة العامة

المنزه الخامس
٢٦ شارع افريقيا - تونس - تلفون ٢٣٢٥٠٩٦